الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المنصوبات من الأسماء وأنماطها في سورة الروم وسبأ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس، في اللغة والأدب العربي
تخصص: اللغة العربية

إعداد الطلبة:
- ليلى بوحبل
- وداد لعواسنة

إشراف الأستاذ:
أ/ سليم مزهود

السنة الجامعية : 2012/2011

مقدمة :

. التعريف بالمضوع وأهميته :

يعدّ النحو العربي جوهر اللغة العربية ، وسر فصاحتها وإليه يرجع الفضل في ضبط اللسان العربي ، وقد ارتبطت نشأة النحو بظهور اللّحن في القرآن الكريم ، فجاء الإعراب ليحارب اللّحن ، وكان النحاة في القديم يطلقون الإعراب على النحو والنحو على الإعراب ؛ لأن النحو كله يقوم على الإعراب ، وتكمن أهمية الإعراب في الإبانة والكشف عن المعاني المختلفة ، كما جعل أيضا من اللغة العربية لغة واضحة ، وليس هناك لغة أخرى تضاهي اللغة العربية في ذلك ، وأهم شيء يقوم عليه الإعراب هو الحالات الإعرابية وعلاماتها ، وتتمثل هذه الحالات وعلاماتها في : الرفع وعلامته الضمة ، والجرّ وعلامته الكسرة ، والجزم وعلامته السكون ، وأخيرا النصب وعلامته الفتحة ، وهو ما يهمنا في الإعراب ؛ لأنه موضوع بحثنا.

. أسباب اختيار الموضوع وإشكالية البحث :

وأمَّا عن سبب اختيارنا لدراسة منصوبات الأسماء وأنماطها ، فهو يعود إلى رغبتنا في الاطلاع والتوسع أكثر في هذا الموضوع ، خاصة وأنه يمثل جانبًا مهملا في النحو العربي ، وأيضًا لأننا نجد صعوبة في بعض الأحيان في التفريق بين هذه المنصوبات ، لذلك اخترنا هذا الموضوع لتعرف عن كثب على هذه المنصوبات ، حتى لا نجد في المستقبل أي صعوبات في التعرف عليها ، خاصة ونحن مقبلتان على التخرج وسنتوجه إلى الحياة التعليمية ، لذلك يجب علينا أن نكون أكثر علم ودراية بها.

وقد اخترنا القرآن الكريم لتطبيق عليه ؛ لأن أفضل الدراسات النحوية هو موجودة في القرآن الكريم ، وذلك لما يحتويه من روعة وغزارة لغوية لم نجدها في غيره من العلم ، وقد أخدنا بالتحديد في التطبيق عليه سورتي سبأ والروم نموذجا لدراستنا.

وإن الإشكالية المطروحة في هذا البحث ، تتضمن عدة أسئلة ، أهم ما يلي :

ما هي هذه المنصوبات وما أنماطها؟ وما هي أهم السمات والخصائص التي تتميز بها عن بعضها البعض؟ وما هي نسب ورود هذه المنصوبات في السورتين الكريمتين؟.

. منهج البحث :

إن طبيعة موضوع البحث جعلتنا ، نعتمد على منهج تكاملي من أجل دراسة هذه المنصوبات.

وقد مزجنا في بحثنا هذا بين عدة مناهج ، وهي :

1 . المنهج اللغوي : استعملناه في التعرف على مفهوم هذه المنصوبات لغة في بعض الأحيان ، واصطلاحًا خاصة.

2 . المنهج التحليلي الوصفي : والذي استعملناه في دراستنا لسورتي سبأ والروم ، وتتبعنا لأهم المنصوبات فيهما.

المنهج المقارن : الذي وظفناه كلما دعت الضرورة إليه ، للمقارنة بين بعض المنصوبات من الأسماء.

. صعوبات البحث :

كانت تواجهنا في بعض الأحيان صعوبات أثناء إنجازنا لهذا البحث ، وأهم هذه الصعوبات ، استنباط المادة العلمية وتفصيلها وفق الخطة الموضوعة للبحث.

. مصدر البحث ومراجعه :

لقد اعتمدنا في بحثنا على مصادر ومراجع متنوعة ، يمكن تصنيفها كما يلي :

أولا : القرآن الكريم ، برواية ورش عن نافع .

ثانيا : معاجم اللغة وأهمها ؛ لسان العرب لابن منظور .

الكتب القديمة ، أهمها ؛ كتاب السيوطي (همع الهوامع) ، وكتاب سيبويه (الكتاب) ، و (الأنصاف في مسائل الخلاف) لأبي البركات الأنباري ، وغيرها.

الكتب الحديثة ، وأهمها ؛ (دليل السالك إلى ألفية ابن مالك) لعبد الله بن صالح الفوزان ، و (النحو الشافي الشامل) لمحمود حسني مغالسة ، و(النحو التطبيقي) لهادي نهر ، و(جامع الدروس العربية) لمصطفى الغلاييني ، مع تركيزنا في هذه الكتب على الجوانب التي تخدم موضوع البحث.

. خطة البحث :

أمَّا خطة البحث التي اعتمدناها في بحثنا ، فتضمنت مقدمة ومدخل وفصلين ، أمَّا الفصل الأول فقد تناولنا فيه المنصوبات من المفاعيل الخمسة (المفعول به ، والمفعول المطلق ، والمفعول فيه ، والمفعول لأجله ، والمفعول معه) ، ثم انتقلنا إلى أشباه المفاعيل ، كما ينظر إليه النحاة ، وهي : الحال والتمييز والمستثنى والمنادى ، فحاولنا أن ندرس هذه المنصوبات من جميع الجوانب ، لأنه قد قيل فيها الكثير ، ومن مباحث الفصل الأول خصصنا الأفعال والحروف التي تدخل على الأسماء فتغير حكمه الإعرابي من حالة الرفع أو الجرّ إلى حالة النصب ، نحو الحديث خبر الأفعال وهي كان وأخواتها وكاد وأخواتها وأخيرًا خبر ظن وأخواتها في الأفعال التي تنسج الحكم الإعرابي للأسماء التي تدخل عليها بالتفصيل، والحروف التي تنسج أيضا الحكم الإعرابي للأسماء ، وبدأنا أول الأمر باسم إنَّ وأخواتها ، ثم اسم لا النافية للجنس ، وأخيرا الحروف المشبهة بليس.

وأمَّا الفصل الثاني وهو الفصل الأخير في بحثنا ، فقد خصصناه للجانب التطبيقي ، فتحدثنا أولا عن سورة سبأ والروم ، ثم قمنا باستخراج المنصوبات الموجودة في السورتين الكريمتين.

وختمنا بحثنا هذا بخاتمة ، استخلصنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها أثناء دراستنا لهذا الموضوع ، وألحقنا بحثنا في الأخير بقائمة بيبلوغرافية لأهم المصادر المراجع التي اعتمدناها.

. مدخل لموضوع البحث :

أولا : تعريف الاسم ، والخصائص التي يتميز بها :

لقد ورد في لسان العرب لابن منظور ، معنى الاسم لغة فهو مشتق من : (السُّموُّ : الارتفاع والعلوُّ ، تقول منه : سموتُ وسميتُ مثل علوت وعليت وسلوت وسليت ؛ عن ثعلب وسما الشيء يسمو سموًّا ، فهو سامٍ ، ارتفع وتسما به وأسماه : أعلاهُ)[1] .

أمَّا الاسم في اصطلاح النحويين ، فهو جزء من أجزاء الكلام ؛ لأن الكلمة في العربية تنقسم كما ذكرها سيبويه إلى (اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل)[2] ، ويتفق جميع النحاة على أن الاسم ، (هو كل لفظ دلَّ على معنى ولم يدل على زمان ذلك المعنى)[3] ، وقال ابن السراج (هو كل لفظ دلَّ على معنى في نفسه غير مقترن بزمان محصل وزاد بعضهم في هذا الحد)[4] ، ويقول عبد الله السهيلي عن الاسم (عبارة عن اللفظ الذي وضع دلالة على المعنى ، والمعنى هو الشيء الموجود في العيان كزيد وعمرو)[5] ، فالاسم إذن هو كل لفظ دلَّ على معنى في نفسه ، ولم يكن مقترن بالأزمنة الثلاثة ، ويرى عبد الباري الأهدل بأنه سمي بهذا الاسم (لسموه : أي علوه على أخويه لاستغنائه عنهما "الفعل والحرف" وافتقارهما إليه ، ومن ثمة قدم عليهما)[6] ، وللاسم خواص تميزه وعلامات يعرف بها عن غيره من الفعل والحرف يقول ابن يعش: (وله خصائص منها : جواز الإسناد إليه ، ودخول حرف التعريف، والجرّ، والتنوين، والاضافة)[7] ، ومعنى قول ابن يعش أن الاسم يتميز عن الفعل والحرف ، بالجرّ ، والتنوين ، والنداء ، والتعريف والاسناد إليه.

أولا : الجرّ ، وتختص الاسماء بالجرّ دون غيرها ، وهي تشمل الجر بالحرف ، نحو: "يزيد" وبالإضافة نحو: "غلام يزيدٍ" ، أو الجرّ بالتبعة.

ثانيا : النداء ، يقول السيوطي (إنما اختصت به لأن المنادى مفعول به في المعنى ، أو في اللفظ أيضا والمفعولية لا تليق بغير الاسم)[8] ، ومعنى هذا أن النداء يختص بنداء الأسماء فقط.

ثالثا : ومما يختص به الاسم دون غيره ، هو دخول الألف واللام عليه ، نحو: الرجل ، والحمار ، والحمد ، والشكر...، ولا يكون ذلك في الفعل ، ولا الحرف ، فلا تقول في يذهب ويرجع مثلا : اليذهب ، واليرجع ، فلا يصح ذلك[9] .

رابعا : الاسناد إليه ، يختص الاسم أيضا بالإسناد دون الفعل والحرف ، نحو: زيد قائمٌ ، فقد أسندنا القيام إلى زيد وأخبرنا عنه.

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، (تحق. خالد رشيد القاضي) ، دار صبح وإديسوفت ، (ط1)، ج6 ، 1427هـ. 2006م ، ص335.

[2] بن عثمان بن قنبر سيبويه : الكتاب (تحق. عبد السلام محمد هارون) ، مكتبة الخانجي ، (ط3) ، (ج1) ، 1408هـ. 1988م ، ص12.

[3] أبي البقاء العبكري :كتاب التبين ، (تحق. عبد الرحمن السلمان العثيمين) ، جامعة الملك عبد العزيز ، (دط) ، 1396هـ. 1976م ، ص13.

[4] المرجع نفسه ، ص5.

[5] عبد الله السهيلي : نتائج الفكر في النحو ، (تحق. عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد عوض) ، ط1 ، 1412هـ. 1992م ، ص30.

[6] عبد الباري الأهدل : الكواكب الدرية على متممة الأجرومية ، مؤسسة الكتب الثقافية ، ط2 ، 1410هـ. 1990م ، ص29.

[7] القاسم بن الحسين الخوارزمي : شرح المفصل التخمير ، (تحق. عبد الرحمان بن سليمان العثيمين) ، دار العرب الإسلامي ، (دط) ، ج1 ، (دت) ، ص158.

[8] جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، (تحق. أحمد شمس الدين)، دار الكتب العلمية، ط1، ج1، 1418هـ. 1998م، ص24.

[9] أبو بكر محمد بن سهل بن السراج : الأصول في النحو ، (تحق. عبد الحسين الفتلى) ، مؤسسة الرسالة ، (دط) ، ج1 ، (دت) ، ص38.

خامسا : التنوين ، هناك أنواع مختلفة للتنوين وهي : التمكين ، وتنكير ، والعوض ، والمقابلة ، والترنم ، والغالي ، ولكن ما يختص به الاسم من أنواع التنوين (هو تنوين التمكين ، والتنكير ، والمقابلة ، والعوض ، وأمَّا تنوين الترنم والغالي فيكونان في الاسم والفعل والحرف)[1].

ومما تختص به الاسماء أيضا أنها تكون معربة أما الأفعال والحروف فهي مبنية إلاَّ الفعل المضارع الذي اتصلت به نونا التوكيد الخفيفة والثقيلة ، ويقول سيبويه في إعرابها : (النصب في الأسماء : رأيت زيدا ، الجرّ : مررت بزيدٍ ، والرفع : هذا زيدٌ ، وليس في الأسماء جزم ، لتمكنها وللحاق التنوين ، فإذا ذهب التنوين لم يجمعوا على الاسم ذهابه وذهاب الحركة)[2].

ثانيا : النصب وعلاماته :

النصب لغة في لسان العرب لابن منظور (قال الليث: النَّصْبُ رَفْعُك شَيْئا تُنْصِبُه قَائِمًا مُنْتَصِبًا والكلمةُ منصوبة يُرفعُ صوتها إلى الغار الأعلى ، وكلُّ شيء انْتَصَبَ بشيء : فقد نصبه الجوهري: النَّصبُ مصدر نَصَبْتُ الشيء إذا أقمته)[3] .

هذا عن النصب لغة أمَّا في اصطلاح النحويين ، (إنما سُمي النصبُ نصبا نظرا لمعناه الصوتي ، لأن المتكلم بالكلمة المنصوبة يفتح فاه ، فيبين حنكه الأسفل من الأعلى ، فيبين للناظر إليه كأنَّه نصب لإبانة أحدهما عن صاحبه)[4] ، وقال وقال الرضي الاسترابادي . نقلا عن شرح كافية ابن الحاجب . عن النصب (إنَّ الرفع علم كون الكلمة عُمدة في الكلام ، والنصب علم كون الكلمة فضلة)[5] ، والذي نعلمه أن المفاعيل وأشباهها من المنصوبات لا تكون عمدة في الكلام ، ويمكن الاستغناء عنها دون أن يحدث نقص ، ولكن ليس معنى هذا أن هذه المنصوبات تكون دائما فضلة ؛ لأنها قد تأتي في بعض الأحيان لازمة في الكلام لا يمكن أن يتم بدونها ، وقال أيضا الزمخشري ، وابن الحاجب أيضا . نقلا عن فصول في فقه اللغة العربية . (إنَّ الرفع عَلَمُ الفاعلية ، والنَصبُ علم المفعولية ، والجرّ علم الإضافة)[6] ، ومعنى هذا القول القول أن النصب في أغلبه يختص بالمفاعيل دون غيرها أمَّا عن علامات النَّصب ، فللنصب خمس علامات ويمكننا أن نحكم على الكلمة بأنها منصوبة إذا وجدت في آخرها علامة من العلامات النصب ، الفتحة ، والألف، والياء، وحذف النون والكسرة.

وتنقسم هذه العلامات إلى علامة أصلية وهي الفتحة ، أم باقي العلامات فهي فرعية.

وتكون الفتحة هي علامة النصب الأصلية في ثلاثة مواضع هي :

الاسم المفرد ، نحو: لقيت زيدًا ، وقابلت محمدًا ، فزيدًا ومحمدًا : اسمان مفردان ، وهما منصوبان ؛ لأنهما مفعولان ، وعلامة نصبهما الفتحة الظاهرة على آخرهما، وقد تكون الفتحة مقدرة ، نحو: لقيت ليلى ، فليلى : اسمًا مفرد، منصوب لكونه مفعول به وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف منع من ظهورها للتعذر.

---

[1] عبد الله بن عقيل : شرح ابن عقيل ، (تحق. محمد محي الدين عبد الحميد) ، دار التراث ، القاهرة ، ط20 ، ج2 ، 1400هـ. 1980م ، ص21.

[2] سيبويه : الكتاب ، ج1 ، ص14.

[3] ابن منظور: لسان العرب، (تحق. خالد رشيد القاضي) ، دار صبح وإديسوفت ، بيروت . لبنان ، (ط1)، ج14 ، 1427هـ. 2006م ، ص148.

[4] يحي عطية : تطور المصطلح النحوي البصري من سيبويه حتى الزمخشري ، عالم الكتب الحديثة ، اربد ، الأردن ، ط1 ، 2006م ، ص52.

[5] الرضي : شرح الرضي على الكافية ، (تحق. يوسف حسن عمر) ، منشورات جامعة قاز يونس ، نبغازي ، ط1 ، ج1 ، 1996م ، ص63.

[6] إميل بديع يعقوب : فصول في فقه اللغة العربية ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، لبنان ، ط1 ، 2008م ، ص222.

جمع التكسير : وتكون الفتحة أيضًا في جمع التكسير ظاهرة أو مقدرة ، نحو: صاحب الرجل ، فالرجل جمع تكسير منصوب لكونه مفعول به ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ، وقد تكون الفتحة مقدّرة ، نحو: وترى الناس سكارى ، فسكارى جمع تكسير منصوب ، لكونه مفعول به ، وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف منع من ظهور للتعذر.

الفعل المضارع : الذي تدخل عليه أدوات النصب ، فتكون هذه الفتحة ظاهرة أو مقدرة ، نحو: لن يذهب أحدًا ، ف "يذهب" فعل مضارع منصوب بـ "لن" وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ، وقد تكون مقدّرة ، نحو: يسعدني أن تسعلا إلى النجاح ، ف "تسعى" فعل مضارع منصوب بـ "أن" وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف منع من ظهورها للتعذر.

إذًا فالفتحة هي علامة النصب الأصلية في الأسماء المنصوبة والفعل المضارع إذا دخلت عليه أدوات النصب ، وهذه العلامة في الأغلب تكون ظاهرة ولكنها تأتي أيضا مقدّرة في بعض الأسماء ، أو الأفعال المعتلة الآخر.

والفتحة هي أخف الحركات الإعرابية ، ومصطلح الفتحة هو اصطلاحا قديمًا ولسيبويه فيها رأي (بيد أن الفتحة عما تكون إعرابا تسمى عند سيبويه : "النّصبة" ، وإذا كانت حركة بناء ، فهي فتحة عند جميع النحويين)[1] ، ومعنى هذا القول أن النصبة عند سيبويه تكون للإعراب ، أمَّا في حالة البناء فنسميها الفتحة ، كما يطلق عليها النحويين ذلك.

وهي أيضا في نظر بعض النحاة مثل مصطفى إبراهيم ـ نقلا عن فصول في فقه اللغة العربية ـ (الحركة الخفيفة المستحبة عند العرب التي يراد أن تنتهي بها الكلمة ، كلّها أمكن ذلك ، فهي بمثابة السكون في لغة العامة)[2] .

أمَّا علامات النصب الفرعية فهي كما يلي :

1 . الكسرة في جمع المؤنث السالم : وتنوب الكسرة عن الفتحة في جمع المؤنث السالم ؛ لأنه ينصب بكسرة نائبة عن الفتحة كقوله تعالى: {خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَ الأَرْضِ}[سورة العنكبوت44] ، فكلمة "السماوات" في الآية الكريمة مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة النائبة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم.

2 . الألف في الأسماء الستة : وتنوب الألف عن الفتحة في الأسماء الستة (أب ، أخ ، حم ، فو ، ذو ، هن) ، مثل قوله تعالى : {...أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ}[سورة القلم14] ، فكلمة "ذا" خبر كان منصوب بالألف نائبة عن الفتحة لأنه من الأسماء الستة.

3 . الياء في جمع المذكر السالم والمثنى : تنوب الياء عن الفتحة في جمع مذكر السالم والمثنى ، نحو قوله تعالى: {...رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذين أَضَلاَنَا}[سورة فصلت29] ، فكلمة "اللَّذين" مفعول به منصوب بالياء نائبة عن الفتحة لأنه مثنى. ومثله في جمع المذكر السالم قال تعالى: {إِذَا جَاءَكَ المُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولَ اللهِ واللهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّ المُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ}[سورة المنافقون01] ، فكلمة "المنافقون" اسم منصوب بالياء نائبة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم.

---

[1] يحي عطية عبابنة ، المرجع السابق ، ص58.

[2] إميل بديع يعقوب : فصول في فقه اللغة العربية ، ص223.

4 . حذف النون في الفعل المضارع الذي اتصلت به إحدى أدوات النصب ، مثل قوله تعالى: {فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا}[سورة البقرة24] ، فالفعل المضارع الثاني "تفعلوا" منصوب بـ "لن" وعلامة نصبه حذف النون نيابة عن الفتحة.

ونظرًا لأن موضوع بحثنا هو الاسم المنصوب ، فالفعل المضارع لا يهمنا وقد ذكرناه فقط لنوضح إحدى علامات النصب الفرعية والتي تكون خاصة به .

وينصب الاسم إذا كان إحدى المفاعيل الخمسة (مفعول به ، أو المفعول المطلق ، أو المفعول فيه ، أو المفعول لأجله ، أو المفعول معه) ، أو كان اسما يندرج تحت مفعول من المفاعيل ، وهي الحال والتمييز والمستثنى والمنادى والمبتدأ والخبر إذا دخلت عليها عوامل لفظية فتغير إعرابهما وهي ثلاثة أقسام :

القسم الأول : يرفع المبتدأ وينصب الخبر : وهي كان وأخواتها ، وكاد وأخواتها.

القسم الثاني : ينصب المبتدأ ويرفع الخبر ، وهو القسم كله حروف (إن وأخواتها ، ولا النافية للجنس ، والأحرف المشبهة بليس).

القسم الثالث : أفعال تنصب المبتدأ والخبر : ظن وأخواتها.

المبحث الأول : المفعول به وملحقاته.

المطلب الأول : المفعول به.

1 . تعريفه : المفعول به : اسم منصوب يدل على من وقع عليه فعل الفاعل[1] ، (إثباتًا أو نفيًا ،ولا تغيرّ لأجله في صورة الفعل ، فالأول نحو: "بريت القلم" ، والثاني "ما بريت القلم")[2]

فكلمة "القلم" ، في الجملتين مفعول به منصوب على الرغم من حدوث الفعل في الجملة الأولى ، وعدم حدوثه في الثانية ، وسمي المفعول به (لأنه هو الذي وقع فعلك عليه وكلَّ فعل له هذا المفعول فهو فعل متعدّ ، وكل فعل لم يكن له ذلك فهو غير متعدّ)[3]

وقد طرح ابن الأنباري في كتابه ـ اسرار العربية ـ سؤال عن حقيقة المفعول به وأجاب عنه فيقول:(إن قال قائل ما المفعول ؟ قيل: كل اسم تعدّى إليه الفعل)[4] والمفعول به يطلق عند النحويين على ما اجتمعت فيه الأمور التالية [5]:

أ. أن يكون اسمًا ؛ فلا يكون المفعول به حرفًا ولا فعلاً.

ب. أن يكون منصوب ؛ فلا يكون المفعول به مرفوعًا ولا مجرورًا.

ج. أن يكون فعل الفاعل قد وقع عليه ، والمراد بوقوعه عليه تعلّقه به.

2 . تقسيم الفعل إلى لازم ومتعدي :

الذي نعلمه أن الفعل في العربية يأتي لازمًا أو متعديًا ، فمتى يأتي الفعل لازمًا ؟ ومتى يكون متعديًا ؟.

أ. **الفعل اللازم** : وهو ما يكتفي بفاعله ولا يقع عليه مفعول به[6] ، أي يلزم محله ولا يجاوزه إلى غيره[7] ، نحو: عاد المسافرون ،

وانتصر المسلمون ، وركب المتسابقون ، فكل هذه الأفعال لازمة غير متعدية ، فقد لزمت فاعلها ولم تتعده. وتسمى هذه الأفعال بالأفعال (القاصرة لقصورها عن المفعول به أو لاقتصارها على الفاعل وتسمى أيضًا أفعالاً غير واقعة وغير مجاوزة)[8]

ب.الفعل المتعدي : الفعل المتعدي هو الذي يتعدّى فاعله إلى مفعول به ، والفعل المتعدي في الغالب (أن يتعدّى إلى مفعول به واحد ، ولكنه قد يتعدّى إلى مفعولين ، وقد يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل)[9]

---

[1] سليمان فياض : النحو العصري ، مركز الأهرام ،(ط1) ، 1995 ، ص119.

[2] مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية ،المكتبة العصرية ، (ط 28)،1993 ،ج3ص 5.

[3] القاسم بن الحسين الخوارزمي : شرح المفصل التخمير ،(تحق. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين)، دار العرب الإسلامي، (دط)، (ج2)، (دت)، ص319.

[4] أبي البركات الأنباري :اسرار العربية ،(تحق، محمد بهجة البيطار) ،دار الجيل ،بيروت ،(ط1) ،(ج2) ،1415هـ1995م ،ص 85.

[5] محمد محي الدين عبد الحميد : التحفة السنية بشرح المقدمة الأجرومية ، مكتبة السنة، (ط1)، 1409هـ. 1989م، ص100.

[6] محمود حسني مغالسة: النحو الشافي الشامل، دار المسيرة ، عمان، (ط2)، 1432هـ. 2011م، ص331.

[7] عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي : نتائج الفكر في النحو، (تحق. عادل أحمد عبد الموجود) ،دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، (ط1)، 1412هـ.1992م، ص249.

[8] المرجع نفسه ، ص نفسها.

[9] القاسم بن الحسين الخوارزمي : شرح المفصل التخمير، ص319.

وعن أسباب تعدّي الفعل إلى مفعول أو مفعولين أو ثلاث يقول ابن يعش: (وللتعدّية أسباب ثلاثة وهي الهمزة وتثقيل الحشو وحرف الجر تتصل ثلاثتها بغير المتعدّي فتصير متعديًا وبالمتعدي إلى مفعول واحد ، فتصيره ذا مفعولين نحو قولك أذهبته وفرحته وخرجت به وأحفرته بئرً ا وعلّمته القرآن وغضبت عليه ضعيته وتتصل الهمزة بالمتعدّي إلى اثنين فتنقله إلى ثلاثة نحو أعلمت)[1] ، ومعنى هذا القول أن الأصل في الفعل أن يكون لازمًا ، ولكنه ولكنه يتعدّى إلى مفعول أو أكثر إذا اتصلت به الهمزة أو حرف الجر أو التثقيل .

وما تقدم ذكره خاص بالفعل اللازم الذي يتعدّى إلى مفعول به بواسطة غيره . أما المتعدّي بنفسه فهو ثلاثة أضرب[2] :

- ضرب يتعدّى إلى مفعول واحد، كقولك : " ضرب زيد عمر ، وكرم عمرو بشرًا ".
- ضرب يتعدّى إلى مفعولين ، كقولك: " اعطيت زيدًا درهمًا ، وظننت زيدً قائمًا ".
- ضرب يتعدّى إلى ثلاثة مفاعيل ، كقولك :" اعلم الله زيدًا عمرًا خير الناس" .

3 . أقسام الفعل المتعدي من حيث عدد المفاعيل : ينقسم الفعل المتعدي من حيث عدد المفاعيل إلى ثلاثة أقسام ، يقول ابن يعش : (فالمتعدي على ثلاثة أضرب: متعدي إلى مفعول به وإلى اثنين وإلى ثلاثة نحو قولك: ضربت زيدًا، واثنان نحو: كسوت زيدًا جبة ، وعلمت زيدًا فاضلاً، والثالث نحو: أعلمت زيدًا عمر فاضلاً)[3].

وسنحاول أن نتعرض لهذه الأقسام بذكر الأفعال المتعدية وإعطاء أمثلة عنها واستنتاج المفاعيل فيها.

أ. **الفعل المتعدي لمفعول واحد** : وهو على رأي الكسائي (ما يتعدى الفعل فاعله ويكون واحد)[4] ، نحو: ضربت زيدًا، وكتبت الدرس ، وشربت الماء ، وغيرها كثير من الأفعال المتعدية لمفعول واحد.

وقد جاء المفعول به في الأمثلة السابقة واحدًا ، وذلك لأن أفعالها من الأفعال التي تتعدى إلى مفعول واحد فقط.

ب.الفعل المتعدي لمفعولين : وينقسم بدوره إلى قسمين :

1. **قسم ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر**[5] : ألبس ، سأل ، وأطعم ، وأسكن ، وجزى ، وأعطى ، ومنح ، وكسا.

والأصل في المفعولين اللّذين ليس أصلهما أن يتقدم ما هو فاعل في المعنى ، نحو: "كسا سعدًا الفقير ثوبًا"

---

[1] موفق الدين ابن يعش : شرح المفصل ، أدار الطباعة المنيرية ، (دط)،(ج7)، (دت)، ص64.

[2] ابن الأنباري : اسرار العربية ، ج2 ، ص85.

[3] موفق الدين ابن يعش : المرجع السابق ص62.

[4] أبو يعقوب يوسف بن محمد بن الكسائي : مفتاح العلوم 2000م، ص146.

[5] أحمد الهاشمي : القواعد الأساسية للغة العربية ، دار الكتب العلمية ،(دط)، (دت)، ص196.

ويمكن أن نمثل لهذه الأفعال بالأمثلة ونستخرج منها المفعولين في الجدول الآتي [1]:

الأمثلة	الفعل	المفعولين	إعرابهما
• اعطى الناظر الطالب جائزة	أعطى	الطالب / الجائزة	منصوبان بالفتحة
• منح المحسن الفقير مالاً	منح	الفقير / مالاً	منصوبان بالفتحة
• منعت الكسول الحرية	منع	الكسول / الحرية	منصوبان بالفتحة
• كسوت المحتاج ثوبًا	كسا	المحتاج / ثوبًا	منصوبان بالفتحة
• ألبست المسكين عباءة	ألبس	المسكين / عباءة	منصوبان بالفتحة
• سألت الله الهداية	سأل	الله / الهداية	منصوبان بالفتحة
• علّمت الطلاب الخطاب	علَّم	الطلاب / الخطابة	منصوبان بالفتحة

ونأخذ مثال من الأمثلة السابقة لإعرابه ، نحو: أعطى الناظر الطالب جائزة.

أعطى : فعل ماضي مبني على الفتح.

الناظر : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

الطالب : مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

جائزة : مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

2. قسم ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر : بمعنى أنه يشتمل على أفعال ناسخة تحول المبتدأ أو الخبر إلى مفعولين منصوبين[2] ـ وهي جميع أفعال القلوب و التصير ـ

أ. **أفعال القلوب** ، وهي[3]: (وَجَدَ ، وألفى ، ودرى ، وتعلم ، وجعل ، وحَجَا ، وعدَّ ، وزعم ، وهب ، ورأى ، وعَلِمَ ، وظنَّ ، وحسب ، ونال.) وهي تقسم إلى قسمين.

1. أفعال اليقين لتيقن وقوع الفعل ، منها : علم ، وجد ، درى ، ألفى ، تعلّمْ ، رأى[4] . ويمكننا تمثلها في الجدول الآتي :

الأمثلة	الفعل	المفعولين	إعرابهما
• وجدت الصدق	وجد	الصدق / فضيلة	منصوبان بالفتحة
فضيلة	ألفى	الحديقة /مزهرة	منصوبان بالفتحة
• ألفيت الحديقة مزهرة	رأى	الحديث / صوابا	منصوبان بالفتحة
• رأيت الحديث صوابًا	علم	الطريق / وعرا	منصوبان بالفتحة

[1] سليمان فياض : مد النحو العصري ، ص121.

[2] محمود حسني مغالسة: النحو الشافي الشامل، دار المسيرة ، عمان، (ط2)، 1432هـ. 2011م، ص333.

[3] أحمد الهاشمي :المرجع السابق ،ص196.

[4] محمود حسني مغالسة: المرجع نفسه ،ص334.

• علمت الطريق وعرا • دريت الطموح نجاحًا	درى	الطموح /نجاحًا	منصوبان بالفتحة

2. أفعال الرجحان لرجحان حدوث الفعل : وتعرف بظن وأخواتها، منها: ظن ، خال ، حسب، زعم ، عدّ ، حجا، هبْ[1].

(وهي تنصب المبتدأ والخبر، ويصيران مفعوليها أولا وثانيا ، تقول : ظننت زيدًا قائما ، والمفعول الثاني يكون مفردًا ، وجملة)[2] ولا يمكن الاستغناء عن واحد من المفعوليين ويمكن أن نمثل لهذه الأفعال في الجدول الآتي :

الأمثلة	الفعل	المفعولين	إعرابهما
• ظننتك صادقا	ظن	الكاف / صادقًا	منصوب محلاً / منصوب
• حسبت الطريق سهلة	حسب	الطريق / سهلة	بالفتحة
• خلت البحيرة بحرًا	خال	البحيرة / بحرًا	منصوبان بالفتحة
• زعمت المطر منهمرًا	زعم	المطر / منهمرًا	منصوبان بالفتحة
• حجوت عمر موثوقًا	حجا	عمرَ / موثوقًا	منصوبان بالفتحة
• عددت أخاك صديقًا	عدَّ	أخاك / صديقًا	منصوبان بالفتحة
• هبِ السؤال صعبًا	هب	السؤال / صعبًا	منصوبان بالفتحة
			منصوبان بالفتحة

ب.أفعال التحويل أو التصير : وهي : جعل ، وردَّ ، وترك ، واتخذ ، وصيّر ، حوّل[3] ، وتفيد تحويل الشيء من حال إلى حال[4].

ويمكننا أن نمثل هذه الأفعال في الجدول الآتي :

الأمثلة	الفعل	المفعولين	إعرابهما
• صيرت الصديق أخًا	صير	الصديق / أخًا	منصوبان بالفتحة
• جعلت المعدن ذهبًا	جعل	المعدن / ذهبًا	منصوبان بالفتحة
• تركتُ الطريق مفتوحًا	ترك	الطريق مفتوحًا	منصوبان بالفتحة
• ردَّ الخياط النسيج ثوبًا	ردَّ	الخياط / ثوبًا	منصوبان بالفتحة
• حوّل النجار الخشب بابًا	حوّل	الخشب / بابًا	منصوبان بالفتحة
• اتخذ الله إبراهيم خليلاً	اتخذ	ابراهيم / جليلاً	منصوبان بالفتحة

[1] محمود حسني مغالسة: النحو الشافي الشامل ،ص335.

[2] ابن الدهان النحوى : شرح الدروس في النحو ، (تحق. إبراهيم محمد أحمد الإدكاوى)، مطبعة الأمانة، (دط)، 1411هـ. 1991م، ص218.

[3] أحمد الهاشمي : القواعد الأساسية للغة العربية ، ص196.

[4] محمود حسني مغالسة: المرجع السابق، ص335.

وينقسم المتعدي إلى اثنين على ضربين ،ضرب يتعدى إلى مفعولين ،ويجوز الاقتصار فيه على أحدهما ،وضرب يتعدى إلى اثنين ولا يجوز الاقتصار على أحدهما، وهما كلاتي :[1]

. الضرب الأول : وهو ما كان المفعول به غير الثاني ،فاذا حذفت الفعل والفاعل منه لم يبق كلاما ،نحو: اعطيت زيدا درهما ، لو اسقطت "اعطيت" بقي زيدا درهما ، فيجوز أن تقول: "أعطيت زيدا" وتقتصر عليه ، وأن تقول "أعطيت درهما" فتقتصر عليه.

. الضرب الثاني : وهو الذي يتعدى إلى مفعولين ، ولا يجوز الاقتصار على أحدهما وهو ما كان الأول فيه هو الثاني لفظا وتقديرا، إذا حذفت الفعل والفاعل بقي كلاما مفيدًا وهو باب ظننت ، تقول : "ظننت زيدًا قائما" ، فلو حذفت "ظننت" بقي "زيد قائم" .

ج. **الفعل المتعدي لثلاثة مفاعيل** : ويتمثل في : أنبأ ، نبأ ،أخبر ، خبّر ، حدَّث ، أعلم ، أرى (بزيادة همزة على علم ، رأى)[2]، ويكون فيه المفعول الثاني والثالث أصلهما مبتدأ وخبر .

ويمكننا تمثل الأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل في الجدول الآتي :

الأمثلة	الفعل	المفاعيل	إعرابها
• أنبأتك الخبر يقينًا	أنبأ	الكاف : مفعول به أول الخبر : مفعول به ثاني يقينًا : مفعول به ثالث	منصوب محلاً منصوب بالفتحة منصوب بالفتحة
• أخبرتك العدوَّ جبانًا	أخبر	الكاف : مفعول به أول العدوَّ : مفعول به ثاني جبانًا : مفعول به ثالث	منصوب محلاً منصوب بالفتحة منصوب بالفتحة
• خبّرت الطالب الوقت دقيقًا	خبَّر	الطالب : مفعول به أول الوقت :مفعول به ثاني دقيقًا مفعول به ثالث	منصوب بالفتحة منصوب بالفتحة منصوب بالفتحة
• حدثتك الخبر صادقًا	حدَّث	الكاف : مفعول به أول الخبر : مفعول به ثان صادقًا : مفعول به ثالث	منصوب محلاً منصوب بالفتحة منصوب بالفتحة
• نبَّأتك السماء صافية	نبَّأ	الكاف : مفعول به أول السماء : مفعول به ثان صافية : مفعول به ثالث	منصوب محلاً منصوب بالفتحة منصوب بالفتحة
• أعلمتك الخبر صادقًا	أعلم	الكاف : مفعول به أول الخبر : مفعول به ثان	منصوب محلاً منصوب بالفتحة

[1] ابن الدهان النحوي :شرح الدروس في النحو، ص236.

[2] محمود حسني مغالسة: النحو الشافي الشامل، ص336.

		صادقًا : مفعول به ثالث	منصوب بالفتحة
• أريتك الاحتراس ضرويا	أرى	الكاف : مفعول به أول الاحتراس : مفعول به ثان ضرويا : مفعول به ثالث	منصوب محلاً منصوب بالفتحة منصوب بالفتحة

ويمكننا أن نمثل تعدّي الفعل إلى المفعول به في المخطط الآتي[1] :

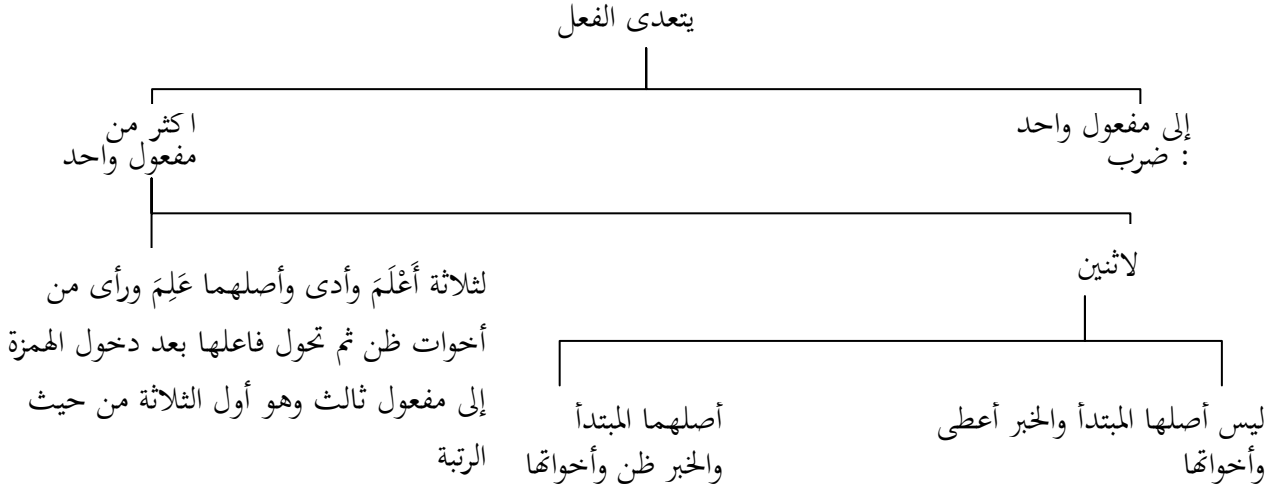

4. أنواع المفعول به : المفعول به كما عرفناه قد يأتي[2] :

1. اسما صريحًا ، نحو: "كتب محمد الدرس" الدرس: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
2. ضميرًا : وهو قسمان :

أ. ضميرًا بارزًا متصلاً ، نحو: "علمته ، وعلمتك ، وعلمتني". فالهاء والكاف وياء المتكلم كلها ضمائر النصب متصلة ، وتعرب دائمًا في محل نصب مفعول به إذا اتصلت بالأفعال .

ب. ضميرًا بارزًا منفصلاً ،نحو: "إيَّاك نعبد" ، إيَّاك: ضمير منفصل في محل نصب مفعول به ، والكاف للخطاب.

3. اسم الإشارة ، نحو: "رأيتِ هذا الرجل " ، هذا: الهاء: للتنبيه. ذا: اسم إشارة مبني في محل نصب مفعول به .
4. اسم موصول ، نحو: "رأيت الذي أعرفه" الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.
5. اسم استفهام ، نحو: "أين ذهبت؟" ، أين: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به.
6. المنصوب على نزع الخافض ، نحو: "يكسرون بالزجاج" ، عند نزع حرف الجر ينصب بنزع الخافض ، نحو: "يكسرون الزجاج" ، فأصبح مفعول به .
7. مفعول الصفة المشبهة ، نحو: "علي حسن الخلق"
8. مفعول به لاسم الفاعل ، نحو: "أنت طالبًا ناجحًا" .

أنت : ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

---

[1] تمام حسَّان : الخلاصة النحوية ،عالم الكتب ، (ط1)، 1420هـ. 2000م، ص154.

[2] عزيز خليل محمود : المفصل في النحو والإعراب ، دار نوميديا ، (دط) ، ج2 ، (دت) ، ص96،100.

طالبا : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ناجحًا : مفعول به منصوب لاسم الفاعل وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

9. مفعول به للمصدر ، نحو: "درسك الكتاب واجبٌ".

درسك : مبتدأ مرفوع ، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة.

الكتاب : مفعول به للمصدر ـ درس ـ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

10. المصدر المؤول : مثل : "عرفت أنك مجدٌّ" .

عرفت : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل المتحركة، التاء : ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

أنك : أن : حرف مشبه بالفعل ، والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسمها.

مجدٌّ : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

والمصدر المؤول من أن وما بعدها في محل نصب مفعول به ، والتقدير: "عرفت جدك" .

11. المفعول به لاسم الفعل ، نحو: "اليك الكتاب" .

اليك : اسم فعل أمر ، بمعنى خذه ، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

الكتاب : مفعول به منصوب لاسم الفعل وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

5 . العامل في المفعول به : لقد اختلف نحاة البصرة والكوفة حول العامل في المفعول به ، فذهب البصريون إلى أن عامل النصب في المفعول به الفعل ، يقول سيبويه (...ضرب هذا زيدًا ، فزيدًا ينتصب بضرب ، وهذا ارتفع بضرب)[1]

والذي جعل البصريون يقولون بذلك قوة الفعل عندهم في العمل وضعف الاسم في ذلك ، يقول الانباري (وأما البصريون فاحتجو بأن قالوا : إنما قلنا إنّ الناصب للمفعول هو الفعل دون الفاعل ، وذلك لأنا اجتمعنا على أن الفعل له تأثير في العمل أمّا الفاعل فلا تأثير له في العمل ؛ لأنه اسم ، والأصل في الأسماء ألا تعمل ، وهو باق على أصله في الإسمية ؛ فوجب أن لا يكون له تأثير في العمل وإضافة ما لا تأثير له في العمل إلى ما له تأثير ينبغي أن يكون لا تأثير له)[2] .

أمَّا الكوفيين فيرى بعضهم أن عامل النصب في المفعول هو الفاعل والفعل معًا ويقول: أبو البقاء: (وقال بعض الكوفيين العامل في المفعول الفعل والفاعل معًا)[3]، ومنهم من يرى أن العامل في المفعول به هو الفاعل بعد أن تسلط عليه عمل الفعل ، يقول أبو البقاء :

(ومنهم من قال : الفعل عامل في الفاعل والفاعل عامل في المفعول)[4] .

---

[1] بن عثمان بن قنبر سيبويه : الكتاب ، (تحق. عبد السلام هارون) ، مكتبة النحانجي، القاهرة ، (ط3) ، ج2 ، 1408هـ. 1988م ، ص148.

[2] أبو البركات بن الأنباري : الانصاف في مسائل الخلاف ، (تحق. جودة مبروك محمد مبروك) ، مكتبة النحانجي ، القاهرة ، (ط1)، ج1، ص80.

[3] أبو البقاء العكبري : التبين عن مواهب النحويين ، (تحق. عبد الرحمن السليمان العثيمين)، (دط)، (دت)، 1496هـ. 1976م، ص263.

[4] المرجع نفسه ، ص نفسها.

فالعامل إذًا عند الكوفيين مجتمع (من شيئين جاريين مجرى شيء واحد ، وصار كما قالوا في الخبر يرتفع بالابتداء والمبتدأ وفي جواب الشرط يجزم بأن والفعل)[1].

وقد احتج الكوفيون بأنه (لو كان الفعل وحده عاملاً في المفعول لم يجز الفصل بينهما وقد جاز ذلك فإن الفاعل يفصل بينهما)[2]، ويقول الأنباري فهذا (والذي يدل على أنّه لا يجوز أن يكون الناصب للمفعول هو الفعل وحده ، أنه لو كان هو الناصب للمفعول لكان يجب أن يليه ولا يجوز أن يفصل بينه وبينه ، فلما جاز الفصل بينهما دلّ على أنّه ليس هو العامل فيه وحده وإنما العامل فيه الفعل والفاعل)[3].

وقد ردّ ابن الأنباري على رأي الكوفيين ، لأن الفاعل اسم والاسم لا يعمل ولا يقوى قوة الفعل ، فيقول (إن الناصب للمفعول الفعل والفاعل لأنه لا يكون إلا بعدهما ـ إلى آخر ما قروا ـ قلنا : هذا لا يدل على أنّهما العاملان فيه ؛ لما بينا أن الفاعل اسم ، والأصل في الأسماء ألا تعمل)[4] .

وهناك رأي آخر لخلف الأحمر مفاده أن عامل النصب في المفعول به هو معنى المفعولية ، يقول ابن الأنباري (وذهب خلف الأحمر من الكوفيين إلى أن العامل في المفعول معنى المفعولية)[5] ، لكن البصريون يرون أن ما ذهب إليه خلف الأحمر فاسد.

كانت هذه هي أهم الآراء حول العامل في المفعول به ، ولكن الرأي الأصح والأرجح هو رأي البصريين ، كما نجده في كتب النحو.

6 ـ حذف العامل في المفعول به : الأصل في عامل المفعول به أن يكون مذكورًا ، ولكنه قد يحذف جوازًا أو وجوبًا.

1. يحذف وجوبًا في المواضع الآتية :

أ. باب النداء : كما جاء في قوله تعالى : {قُلْ يَا عِبَادِيَ الْذِينَ اَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ } [سورة الزمر53] ، ف "عبادي" منصوب بفعل محذوف وجوبًا تقديره أدعو.

ونحو: يا طالب العلم احفظ وقتك ، فإن المنادى "طالب" منصوب بعامل محذوف وجوبًا وتقديره : أدعو أو أنادي ، وجاء حرف النداء عوض عنه.[6]

ب. باب الاشتغال : كما جاء في قوله تعالى: {قَالُوا أَبَشَرًا مِّنا وَاحِدًا نَتبعُهُ }[سورة القمر24]. ف "بشرًا" مفعول به لفعل محذوف وجوبًا يفسره المذكور تقديره: أنتبع بشرًا.

ج. ويجب حذفه أيضًا في الأمثلة المسموعة عن العرب بالنصب ، نحو: أحشفًا وسوء كيلة ، ف "حشفًا" منصوب بفعل محذوف أي: أتجمع حشفًا وسوء كيلة.

---

[1] المرجع نفسه ، ص176.

[2] المرجع نفسه ، ص177.

[3] ابن الأنباري : الإنصاف في مسائل الخلاف ، ج1 ، ص80.

[4] ابن الأنباري : المرجع نفسه ، ص نفسها

[5] المرجع نفسه ، ص79.

[6] عبد الله بن صالح الفوزان: دليل السالك إلى ألفة ابن مالك، دار المسلم ، (ط1)، ج1، 1998، ص381.

2. حذف عامل المفعول به جوازًا : يجوز حذف ناصب المفعول به قياسًا لقرينة لفظية أو معنوية ، نحو: زيدًا ، لمن قال : من ضربت؟ ، أي: ضربت.[1]

وقد جاء المفعول به محذوف في بعض آيات القرآن الكريم ، كما في قوله تعالى: {وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا}[سورة الأعراف73] ، فأخاهم مفعول به لفعل محذوف تقديره : أرسلنا.

وقوله أيضًا : {وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الأَرْضِ التِي بَارَكْنَا فِيْهَا}[سورة الأنبياء81] ، فالرياح مفعول به لفعل محذوف تقديره : سخرنا.

إذا نستطيع أن نقول ، بأنه يجوز حذف المفعول به إذا دلَّ عليه دليل معنوي أو لفظي.

7 . تقدم المفعول به على الفعل : الأصل في المفعول به أن يتأخر عن الفعل والفاعل ، ولكنه قد يتقدم عليهما وجوبًا.

أ. **يتقدم المفعول به على الفعل وجوبًا** :

1. إذا جاء المفعول به من الألفاظ التي تكون لها الصدارة في الكلام كأسماء الشرط والاستفهام ، نحو: أيّ مخلص تكرم أكرم ، فأي مفعول به مقدم للفعل "تكرم" ، وتقدمه واجب لأنه له الصدارة في الكلام[2] .

ومثله في الاستفهام ، نحو: من رأيت؟ وأين لقيت؟ ومتلى قدمت؟ وأين قمت؟ ، فكل من أسماء الاستفهام " من وأي ومتى وأين"، وهي مفعول به مقدم للأفعال المتأخرة عنها في الأمثلة السابقة ، فكان تقدمها أيضًا واجب لأن لها الصدارة.

2. وكذا إذا أضيف لما له الصدارة في الكلام ، نحو: صديق من قابلت؟ ف "صديق" مفعول به مقدم للفعل بعده ، وهو واجب التقديم لأنه أضيف ل "من" الاستفهامية[3] ، وكقوله تعالى: {فَأَيَّ ءَايَاتِ اللهِ تُنْكِرُونَ}[سورة غافر81] ، "فأيَّ" مفعول مقدم للفعل "تنكرون".
3. أن يقع عامله بعد فاء الجزاء في جواب (أما الشرطية الظاهرة أو المقدرة) ولا اسم يفصل هذا العامل و"أما" ، فيجب تقديم المفعول به ليكون فاصلاً ، لأن الفعل وخاصة المقرون بقاء الجزاء لا يلي "أما" ، كقوله تعالى: {فَأَمَّا اليَتِيْمَ فَلاَ تَقْهَر}[سورة الضحى9] ، ف "اليتيم" مفعول به مقدم على عامله "تقهر".[4]
4. أن يكون المفعول به ضمير منفصلاً في غير باب سلنيه وغير محصور بالا ، كقوله تعالى: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ}[سورة الفاتحة4].
5. إذا كان مفعول به "كلم" أو "كأين الخبريتين ، نحو: كم كتاب ملكت! ونحو: كأيَّن من علم حويت!"، أو مضافًا إلى "كم" الخبرية ، نحو: "ذنب كم مذنب غفرت"[5].

---

[1] جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، (تحق. أحمد شمس الدين)، دار الكتب العلمية، (ط1)، (ج2)، 1418هـ. 1998م، ص13.

[2] عبد الله بن صالح الفوزان : دليل السلك إلى ألفة ابن مالك ،ص332.

[3] المرجع نفسه ، ص نفسها.

[4] عبد الله بن صالح الفوزان: المرجع نفسه ، ص332.

[5] مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية ،المكتبة العصرية ، (ط 28)،1993، ج3، ص 13.

وقد وجب تقديم المفعول به على الفعل والفاعل معًا ، لأنَّ هذه الأدوات تكون لها صدر الكلام ، ولا يجوز تأخيرها.

ب.تأخير المفعول به عن الفعل : يمنع تقدم المفعول به على الفعل فيما يلي[1] :

1.إذا كان أنَّ المشددة أو المخففة ، نحو: عرفتُ أنك أو أنك منطلق.

2.إذا كان فعل من فعل تعجبي ، نحو: ما أحسن زيدًا.

3.إذا كان مع فعل موصول بحرف ، نحو: من البرّ أن تكف لسانكَ.

4.إذا كان مع فعل موصول بجازم ، نحو: لم أضرب زيدًا ، فلا يتقدّم على الفعل فاصلاً بينه وبين الجازم ، ولكن يجوز تقديمه على الجازم.

5.إذا كان مع فعل موصول بلام الابتداء ، أو قسم ، أو قد ، أو سوف ، نحو: ليضرب زيدٌ عمرًا ، والله لأضربنَّ زيدًا ، والله قد ضربت زيدًا ، سوف أضرب زيدًا.

6.إذا كان مع فعل مؤكد بالنون ، فلا يقال : زيدًا ضربت .

8 . تقديم المفعول به على الفاعل وتأخره عنه (وهو الأصل) :

أ. الأصل في المفعول به أن يتأخر على الفاعل ، ولكن يجوز أن يتقدم على فاعله في بعض الحالات :

1. يجب تأخير المحصور "بالا أو بإنما" فاعلا أو مفعولا ، فإذا كان المقصود حصر الفاعل وجب تأخيره وتقديم المفعول ، نحو: ما ضرب عمرًا إلاَّ زيدٌ ، وإنما ضرب عمرًا زيدٌ.[2]

2. إذا وجدت قرينة تبيّن الفاعل من المفعول جاز تقديم المفعول وتأخير الفاعل ، نحو: "أكل موسى الكمّثرى ، وأكل الكمّثرى موسى".[3]

3. أن يكون أحدهما ضميرًا متصلاً ، والآخر اسمًا ظاهرًا ، فيجب تقديم الضمير ، فيقدم الفاعل في نحو: "أكرمت عليًا"، ويقدم المفعول به نحو: "أكرمني علي" ، وجوبًا.[4]

ب.ويتأخر المفعول به على الفاعل وجوبًا ، ويمنع تقدمه عليه في بعض الحالات :

1. أن يخاف اللَّبْس ، وذلك عندما يكون الإعراب خفيًا في الفاعل والمفعول معًا ، نحو: "ضرب موسى عيسى" ، فالأول هو الفاعل محافظة على الرتبة.[5] وذلك لعدم وجود قرينة تبين لنا الفاعل من المفعول ، ولهذا وجب علينا أن نحافظ على الترتيب.

وعلى هذا يجمع النحاة ، إلاّ أن هناك من أجاز تقديم المفعول به في مثل هذا ونحوه ، (لأن العرب لها غرض في الالتباس كما لها غرض في التبين)[6].

---

[1] السيوطي : همع الهوامع ، ج2 ، ص8.

[2] أبي زيد عبد الرحمن علي بن صالح : شرح المكودي على ألفية ابن مالك ، (تحق. فاطمة الراجحي)، جامعة الكويت، (دط)، (ج1)، 1993، ص27.

[3] عبد الله ابن عقيل : شرح ابن عقيل ، (تحق. محمد محي الدين عبد الحميد)، دار التراث ، القاهرة ، (ط2)، (ج2)، 1400هـ.1980م، ص100.

[4] مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية ، ج3، ص 10.

[5] عبد الرحمن علي بن صالح : شرح المكودي على ألفية ابن مالك ،ج1، ص174.

[6] ابن عقيل : شرح ابن عقيل ،ج2 ، ص100.

2. وجوب تأخير المحصور "بالا أو بإنما " فاعلا أو مفعولاً ، فإذا كان المقصود هو حصر المفعول وجب تأخيره وتقديم الفاعل عليه نحو: ما ضرب زيد إلاّ عمدًا ، وإنما ضرب زيد عمدًا .

9 . حذف المفعول به :

المفعول به فضلة ، والفضلة هي ما ليست عمدة في الكلام ، أي يمكن أن يتم الكلام دونها ، فيجوز لنا حذفه ، أو ذكره.

أ. ويجب ذكر المفعول به[1]:

1. إذا كان المفعول به هو الجواب المقصود من سؤال معين ، مثل: من زرت اليوم؟ فتقول: زرت عمي ، فلا يجوز في هذا المثال حذف المفعول به ؛ لأنه إذا حذف لم يحصل جواب عن السؤال.

2. أو إذا كان المفعول به محصورًا نحو: ما زرت اليوم إلاّ عمي ، فلا يجوز حذف المفعول به ، حتى لا يبقى الكلام دالاً على نفي الزيارة مطلقًا ؛ لأن المقصود هو نفيها عن العم فقط . ويذكر السيوطي في كتابه ـ همع الهوامع ـ عدة مواضيع يمتنع فيها حذف المفعول به ، وقد اتفق عليها معظم النحاة وهي[2] :

1. إذا كان نائبًا عن الفاعل ؛ لأنه إذا ناب عن الفاعل صار عمدة كالفاعل.

2. إذا كان متعجبًا منه ، نحو: ما أحسن زيدًا ، فلا يجوز حذف "زيدًا" لأنه هو المتعجب منه وذكره لزم .

3. إذا كان عامله حذف ،نحو: خيرًا لنا، وشرًا لعدونا ، لئلا يلزم الاجحاف ومعنى هذا أنه لا يجوز حذف المفعول به إذا كان العامل محذوف ؛ لأن حذف العامل وحذف المفعول به سيؤدي إلى إجحاف في حق المعنى .

4. إذا كان المبتدأ غير "كل" والعائد المفعول ، نحو: زيد ضربته ، فلا يقال زيد ضربت ، بحذف العائد ، ورفع زيد ، بل يجب عند الحذف نصب زيد.

مما يجب فيه أيضًا حذف المفعول به ، فعل المشيئة ويعلل السيوطي في (الإتقان) هذا الحذف فيقول : (حذف مفعول المشيئة دون سائر الأفعال لأنه يلزم من وجود المشيئة وجود المشاء فالمشيئة المستلزمة لمضمون الجواب لا يمكن أن تكون إلاّ مشيئة الجواب)[3] .

ب.جواز حذف المفعول به : يحذف المفعول به لغرض لفظي أو معنوي : ومن الأغراض اللفظية لحذفه الإيجاز ، كقوله تعالى:{وَقَالَ الَذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ لَوْلاَ يُكَلِمُنَا الله أَوْ تَأْتِينَ آيَة }[سورة البقرة118]، فقد حذف مفعول "يعلمون" للإيجاز[4]. وقد يحذف المفعول به لاحتقاره ، كقوله تعالى: {كَتَبَ اللهُ لأَغْلِبَنَّ أنَا وَرُسُلِي }[سورة المجادلة21] ، فقد حذف مفعول "كتب" لاحتقاره أي الكافرين.[5]

المطلب الثاني : التحذير والإغراء : يجعل النحاة هذين الأسلوبين في باب المفعول به.

---

[1] عبد الله بن صالح الفوزان: دليل السالك إلى ألفة ابن مالك، ج1، ص380.

[2] السيوطي : همع الهوامع ، ج2 ، ص9،10.

[3] جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي: الإتقان في علوم القرآن ، دار المعرفة ، بيروت ، (ط4)، ج2، 1398هـ. 1978م، ص75.

[4] جميل أحمد طفر : النحو القرآني ، ص277.

[5] محمد علي أبو العباس : الإعراب السير والنحو ، دار الطلائع ، (دط)، 1998، ص78.

أولاً . التحذير :

1. **تعريفه** : هو تنبيه المخاطب على أمر مذموم لتجنبه[1] ، أو مكروه يجب الاحتراز منه [2] ،وينص الاسم في التحذير بفعل محذوف يفيد التنبيه والتحذير، ويقدر بما يناسب المقام، ك (حذر، وباعد، وتجنب ، و "قد" ،ونحوها[3].
2. **أنواعه** : يأتي التحذير على نوعان :

أ. أن يكون ب" إياك" وأخواته، وهي إياك ، وإياكما ، وإياكم ، وإياكنّ ، فإذا كان التحذير ب "إياك" وجب حذف الناصب مطلقًا سواءٍ وجد العطف أو لم يوجد[4]. ومثال ما وجد فيه العطف ، نحو: إياك والانحراف. ف "إياك" ضمير منفصل مبني في محل نصب مفعول به بفعل محذوف تقديره "احذر" .

وقد يأتي المحذر منه غير مسبوق بحرف عطف ، ومثاله : إياك أن تتهاون بالصلاة ، ف "إياك" ضمير منفصل مبني في محل نصب مفعول به محذوف تقديره "احذر" .

ب.إذا كان التحذير بغير "إياك" وأخواته ، فإنه لا يجب إضمار الناصب في هذه الحالة إلاَّ مع العطف أو التكرار[5] .

. فمثال العطف نحو: الكسل و التهاون ، ف "الكسل" مفعول به لفعل محذوف وجوبًا تقديره احذر و "التهاون" معطوف عليه. ومثال التكرار نحو: الكسل الكسل ، فهو هدام ؛ ف "الكسل" مفعول به منصوب بفعل محذوف تقديره "احذر" ، "الكسل" توكيد منصوب .

ثانيا . الإغراء :

1. **تعريفه** : يقول السيوطي (من المنصوب مفعولا به بإضمار فعل واجب الإضمار في باب الإغراء وهو إلزام المخاطب العكوف على ما يحمد عليه)[6]

وينصب الاسم فيه بفعل محذوف يفيد الترغيب والتشويق و الإغراء ، ويقدر بما يناسب المقام : كالذم ، وأطلب وأفعل ونحوها[7].

2. **أنواعه** : الإغراء لا يكون ب (إيا) ، ويجب حذف الناصب الإغراء إذا كان الاسم مكررًا ، أو معطوفًا عليه[8] .

فمثال المكرر: الجدَّ الجدَّ . ف "الجدَّ" مفعول به لفعل محذوف وجوبًا تقديره "ألزم" .

ومثال العطف : الأمانة والصدق ، ففي هاتين الحالتين يجب حذف الناصب.

---

[1] محمد بن أحمد عبد الباري الأهدل : الكواكب الدرية على متممة الأجرومية ، مؤسسة الكتب الثقافية، (ط2)، (ج1)، 1410هـ. 1990م، ص330.

[2] المدادي: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، (تحق .عبدالرحمن علي سليمان)، دار الفكر العربي، (ط1)، (ج4)، 1422هـ. 2001م، ص1153.

[3] محمد علي السراج : اللباب في اللغة وآلات الأدب ، (تحق. خير الدين شمس باشا)، دار الفكر، (ط1)، 1403هـ. 1983م، ص133.

[4] ابن عقيل : شرح ابن عقيل ،ج3 ، ص300.

[5] عبد الله بن صالح : دليل السالك إلى ألفة ابن مالك ، ج2، ص304.

[6] السيوطي : همع الهوامع ، ج3 ، ص27.

[7] مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية ، ج3، ص 17.

[8] عبد الله بن صالح الفوزان : دليل السالك إلى ألفة ابن مالك ، ج1، ص303.

أما إذا لم يكن الاسم مكررًا ولا معطوفًا عليه لم يجب إضماره[1]، نحو: المروءة ، ف (المروءة) مفعول به لفعل محذوف جوازًا تقديره "ألزم" ، فهذه الحالة يجوز ذكر الناصب أو حذفه ، فيجوز أن تقول : الخير ، أو ألزم الخير.

. التابع المنصوب : من منصوبات الأسماء أيضًا التوابع ، ولكن يشترط في نصبها أن تكون متبوعة بمنصوب ، والتوابع المنصوبة هي المبحث الأخير في بحثنا هذا.

وسنحاول في هذا المبحث أن نعرف ما هو المقصود بالتابع؟ وما هي هذه التوابع ؟ وما العامل فيها ؟ دون أن نتطرق إلى هذه التوابع بالتفصيل لأنها ليست موضوعنا لبحثنا وسنكتفي فقط بالجانب الذي تكون فيه منصوبة.

[1] المرجع نفسه ، ص304.

المفعول لأجله:

1 . تعريفه : يعرف المفعول لأجله بأنه : (هو علة الأقدام على الفعل وهو جواب له وذلك قولك فعلت كذا مخالفة الشر وادخار فلان وضربته تأديبًا له وقعدت عن الحرب جبينًا وفعلت كذا وفي التنزيل حذر الموت)[1] .

ويرى سيبويه أن المفعول لأجله لا يكون إلاّ مصدرًا فيقول : (هذا باب ما ينتصب من المصادرة لأنه عذر لوقوع الأمر فانتصب لأنه مرفوع له ولأنه تفسير لما قبله لم كان[2]) ، فالمفعول لأجله (مصدر قلبي يذكر عله لحدث شاركه في الزمان والفاعل)[3] ، نحو: قمت احترامًا لأبي ، ف" احترامًا" مصدر أفهم علة القيام ، وقد شارك عامله في الزمن ، والفاعل لأن الذي قام هو الفاعل وهو نفسه الذي احترم ، ويكون حكمه النصب ، إذا توفرت فيها الشروط الثلاثة ، ويجوز فيه الجر بحرف دال على التعليل ولكن نصبه هو الأكثر[4] .

لقد ورد في التعريف قولنا أن المفعول لأجله مصدر قلبي ، والمراد به ما كان مصدرًا لفعل من أفعال القلب ، ويكون منشأ هذه الأفعال الحواس الباطنة. كالحب ، والبغض ، والخوف وغيرها ، ولا يشترط في المصدر أن يكون قلبيًا إلاَّ إذا كان حاصلا .كما في المثال السابق. أما إذا لم يكن حاصلا فيكون الباعث على تحصيله كما في قولنا : ضربته تأديبًا له ، وفي هذه الحالة لا يلزمه أن يكون قلبيًا[5].

2 . شروط المفعول لأجله : من خلال ما تقدم من ذكر شروط المفعول لأجله نستطيع أن نجملها في[6] :

1. أن يكون مصدرًا .
2. أن يكون مذكورًا للتعليل.
3. أن يشارك الحدث في الزمن وفي الفاعل.
4. أن يكون قلبًا.

فإذا فقد شرطًا من هذه الشروط جرّ بحرف التعليل ، فمثال ما فقد المصدرية نحو: "سافرت للمال" ، فالمال ليس مصدر، ومثال ما فقد الاتحاد مع عامله قولك : "جئتك اليوم للإكرام غدًا" ، وما فقد الاتحاد مع الفاعل قولك :"وضد محمد لإكرام خالد له" ويرى البعض أنه لا يشترط فيه إلا المصدرية المقيدة للتعليل ، ولم يشترط سيبويه ولا أحد من المتقدمين الاتحاد في الفعل والفاعل ، وكونه قلبيًا[7].

وهناك من يضيف من النحاة شرطين آخرين وهما[8] :

---

[1] موفق الدين ابن يعش : شرح المفصل ، أدار الطباعة المنيرية ، (دط)، (دت)، (ج2)، ص53.

[2] سيبويه (أبي بشر عمر وبن عثمان بن قنبر) : الكتاب ، (تحق. عبد السلام هارون) ، مكتبة النحانجي، القاهرة، دار الرفاعي، الرياض، (ط2) ، ج4 ، 1402هـ. 1982م ، ص367،368.

[3] عزيز خليل محمود : المفصل في النحو والإعراب ، ص143.

[4] عبد علي حسين صالح : النحو العربي ، ص302.

[5] جرجي شاهين عطية : سلم اللسان في النحو والصرف والبيان ، دار الرفاعي ، (ط4)، (دت)، ص281.

[6] محمد علي أبو العباس : السير الإعراب والنحو ، ص91.

[7] محمد علي أبو العباس : المرجع السابق ، ص91.

[8] ابن الدهان النحوي : شروح الدروس في النحو ، ص245.

أ. أن يكون من غير لفظ الفعل ، فإن كان من لفظه ، كان انتصاب على المصدرية ، نحو: فهمت فهمًا.

ب. أن يكون علة لغيره فلا يجوز ، أحسنت إليك ، احسانًا إليك.

3 . أحوال المفعول لأجله وحكم كل حالة : المصدر المستوفي شروط النصب ، له ثلاث أحوال ، أمَّا مجردٌ من "ال" و"الإضافة" ، أو مقرون ب "ال" ، أو مضاف.[1]

أ. مجرّد من الألف واللام والإضافة ، نحو: ذهبت إلى المدرسة طلبًا للعلم ومثله ، نصحتك رغبة في مصلحتك ، أو لرغبة فيها. ويكثر فيه النصب ، ويقل جرّه بحرف التعليل .

ب. المقرون ب "ال" ، نحو: نصحتك للرغبة في مصلحتك. والأكثر فيه الجرّ بحرف التعليل ، ويجوز نصبه على قلّة.

ج. مضافًا ، نحو: هربت خوفًا للقتل أو لخوفًا ، وتصدق ابتغاء الثواب ، أو لابتغاء الثواب. ويجوز فيه النّصب والجرّ على السَّواء.

من الحالات التي يكون عليها المفعول لأجله أن يأتي مجرورًا ، ولكن (المجرور لا يسمى "مفعول له" اصطلاحا، لأن المفعول له في الاصطلاح هو المنصوب ،وإن كان الجر هو الأصل عند النحاة ؛ لأنه بحرف التعليل وحرف الجر نص في التعليل والعلة مع

النصب محددة ، لكنها أوسع مع ذكر حرف الجر.)[2]

ويمكننا تمثيل أحوال نصب وجرّ المفعول لأجله في المخطط الآتي[3] :

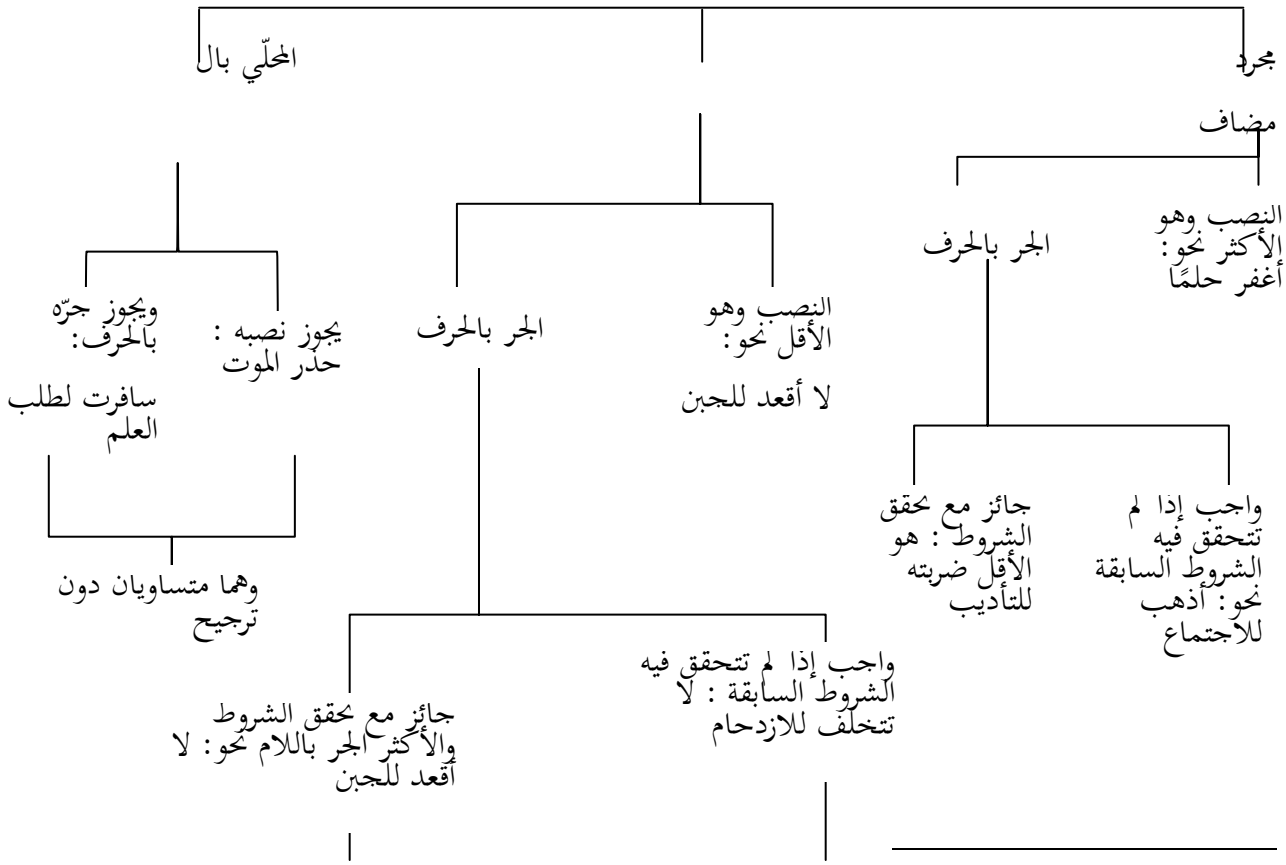

[1] أحمد الهاشمي : قواعد الأساسية للغة العربية ، ص210.

[2] محمد علي أبو العباس : الإعراب الميسر والنحو ، ص95.

[3] تمام حسّان : الخلاصة النحوية ، ص159.

4 ـ العامل في المفعول لأجله :

هناك خلاف بين الكوفيين والبصريين حول العامل في المفعول لأجله .

فالبصريون يذهبون إلى أنه منصوب بالفعل على تقدير لام العلة ، يقول الأزهري (فقال جمهور البصريين منصوب بالفعل على تقدير لام العلة)[1] .

في حين ذهب الكوفيون إلى أنه مفعول مطلق ، ناصبه للفعل المقدم ، يقول السيوطي (وذهب الكوفيون إلى أنّه ينصب انتصاب المصادر ليس على اسقاط حرف جرّ ، ولذلك لم يترجموا له استغناء بيان المصدر عنه ، وكأنه عندهم من قبيل المصدر المعنوي ، فإذا قلت : ضربت زيدًا تأديبًا فكأنك قلت : أدّبته تأديبًا)[2] .

كما ذهب الزجاج فيما نقل عن ابن عصفور : (إلى أنّه ينتصب لفعل مضمر من لفظه فالتقدير في : جئت إكرامًا: أكرمتك إكرامًا لك، حذف الفعل ، وجعل المصدر عوضًا من اللّفظ به، فلذلك لم يظهر)[3].

ويمكن أن نرد على هذا القول بما قاله ابن مالك (ولو كان كذلك لم يجز دخول لام الجر عليه كما لا يدخل على الأنواع نحو: سار الجمزي وعدا الشكي ؛ ولأن نوع المصدر يصح أن يضاف إليه كل ويخبر عنه بما هو نوع له كقولك : كل جمزي سيرٌ ، ولو فعل ذلك بالتأديب والضرب في قولك: ضربته تأديبًا ، لم يصح فثبت بذلك فساد مذهب الزجاج)[4].

أما الرأي الأرجح والأصح هو أن العامل في المفعول لأجله ، هو الفعل وما يشابهه منها[5] :

أ. **المصدر**، نحو: "الوقوف احترامًا للمعلم واجب" .

ب. **اسم الفاعل** ، نحو: "أنت مسافر طلبًا للعلم" .

ج. **اسم المفعول** ، نحو: "أنت مذموم حسدًا لك".

د. **صيغة المبالغة**، نحو: "هو شغوفٌ بالعلم أملاً في التفوق".

هـ–اسم الفعل ، نحو: "حذاري الأشرار تجنبًا لشرورهم".

---

[1] إبراهيم حسين ضيع : أثر المعنى في تعدد وجوه الإعراب ، أطروحة مقدمة نيل درجة الماجستير ، جامعة أم القرى ، 1420هـ. 1999م، ص

[2] السيوطي : همع الهوامع ، ص99.

[3] المرجع نفسه ، ص نفسها.

[4] عبد الله بن مالك الطائي الجبائي الأندلسي : شرح التسهيل ، (تحق. محمد عبد القادر عطا ، طارق فتحي السيد) ، دار الكتب العلمية ، بيروت. لبنان ، (ط1) ، (ج2) ، 1422هـ. 2001م ، ص198.

[5] محمود حسني مغالسة: النحو الشافي الشامل، ص353.

المبحث الثالث : التمييز :

1. **تعريفه :لغة** : لقد ورد في لسان العرب لابن منظور : "المَيْزُ : التمييز بين الأشياء. تقول : مِزْتُ بعضه من بعض فأنا أُمَيزُه مَيْزًا ، وقد أمَازَ بعضه من بعض ، ومِزْتُ الشيء أميزُه ميزًا : عزلته وفَرَزْتُهُ ،وكذلك مَيَّزْتُهُ تمييزًا ، فانحاز "[1]

أما في الاصطلاح النحوي فيعرف التمييز بأنه : "اسم جامد يذكر بعد مبهم لإزالة إبهام وبيان الراد منه نحو: " عندي طنٌ قمحًا" ، وعلامته تضمَّنه معنى " من" أي عندي طنٌ قمحٍ ، أو من قمحٍ[2] ، وهو أيضًا "اسم نكرة ، فضلة ،يوضح كلمة مبهمة ، أو يُفصّل معنى مجملاً . وحكمه النصب وهو جامد في الأغلب."[3]

فالتمييز إذًا هو اسم نكرة يفسِّرُ ويوضَّحُ إبهامًا في مفردٍ قبلهُ أو في جملةٍ. غير معرف ، ول مشتق بل هو جامد

في الغالب.

يأتي فضلة لأنه لا يمثل عنصرًا أساسيًا في الجملة إلاَّ في حالات نادرة.

2. **أنواع التمييز** : ينقسم التمييز إلى قسمين تمييز ذات أو مفرد وتمييز نسبة أو جملة.

أ. **تمييز ذات أو مفرد** : هو (الواقع بعد المقادير وهي الممسوحات نحو: "له شبرٌ أرضًا " والمكيلات نحو :"له قَفِيزُ بُرًّا" والموزونات نحو :"مَنَوانِ عسلاً وتمرًا" والأعداد نحو :"عندي عشرون درهمًا" ، وهو منصوب بما فسَّرَه ، وهو شِبْر ، وقَفِيز ، وَمَنَوانِ ، وعشرون)[4]

ومعنى ذلك أن تمييز الذات هو ما يفسَّرُ إبهاماً في اسمٍ مفردٍ قبله من أسماء العدد، أو من أسماء المقادير:" وزنٌ ،كيلٌ ،مساحةٌ، قياسٌ."

و يسمى بتمييز الذات لأن الغالب في تلك الكلمة التي تزيل إبهامًا أن تكون شيئًا محسوسًا ، مجسمًا.

ومن أمثلة تمييز الذات بعد:

- **الكيل** : اشتريت أردبا قمحًا .

قمحا: تمييز منصوب و علامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

أردبًا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

- **الوزن** : بعتُ قنطار شعيرًا . "شعيرًا" تمييز منصوب.
- **المساحة** : عندي شبر أرضًا. "أرضًا" تمييز منصوب.
- **المقياس** : بعتُ ذراعًا حريرًا . "حريرًا" تمييز منصوب.

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، (تحق. خالد رشيد القاضي) ، الدار البيضاء، بيروت ـ لبنان، (ط1)، ج13، 1427هـ. 2006م، ص223.

[2] هادي نهر: النحو التطبيقي ،ص608.

[3] عبده الراجي : التطبيق النحوي ، ص292.

[4] عبده الراجي : دروس في شروح الألفية ، ص166.

- **العدد:** و يكون تمييز العدد مع الأعداد المركبة ، والمعطوفة ، وأعداد العقود مفردًا منصوبًا. نحو : "عندي سبعة وعشرون كتابًا. "كتابًا" تمييز منصوب.

ومن ألفاظ المقادير[1] أيضا :

ـ **المساحة** : شبر ، ذراع ، متر ، ميل ،فدان ،فرسخ...

ـ **الكيل** : كيلة ، إردب ، قفيز ،صاع...

ـ **الوزن** : أقة ، طن ، قنطار ، رطل ، إضافة إلى كلمة :"منوان ": وهي مثنا مفردها :"منا".

ـ **المقياس** : ذراع : متر ...

ويلتحق بتمييز الذات أيضًا [2] :

أ. **الشبيه بالمقادير** ، وهو ما ذلَّ على مقدار غير معين تعيينًا ثابتًا :

ـ فشبيه الكيل : كقولنا : عندي جرةٌ ماء ، صُرّة فضةٌ ، سطل لبنًا. "ماء ، و فضة ، ولبنًا" تمييز.

ـ وشبيه المساحة : عندي امتداد البصر أرضًا. "أرضًا" تمييز منصوب.

ـ وشبيه الوزن : عندي قدر رطلٍ ذهبًا ، ثقل هذا مالاً... "مالاً" تمييز منصوب.

ـ وشبه المقياس : عندي طول هذا قماشًا. "قماشًا" تمييز.

ب. **تمييز ما كان فرعًاله:** [3] نحو قولنا : "عندي خاتمٌ فضةً".

فكلمة "فضة" تمييز ، يميّز خاتم ، والفضة أصل للخاتم ، والخاتم فرع للفضة. ويجوز في تمييز الذات خاصة أن تجره ب "من" فنقول كما في المثال السابق : "عندي خاتمٌ من فضةٍ" كما يجوز أن تضيفه ولكن إذا كان المميز ليس مضافًا ، أما إذا كان مضافًا فيمنع الإضافة إليه ولكن لا يمنع جره ب "من" فنقول : "عندي مقدارُ رطلٍ قمحًا" ، ولا نقول :" مقدار رطل قمحٍ" .

ونقول :"عندي مقدارُ رطلٍ من قمحٍ". أما العدد فلا يقبل "من".

إعرابه :

---

[1] عبده الراجي : المرجع السابق ، ص166.

[2] محمود حسني مغالسة : النحو الشافي الشامل، ص420،421.

[3] المرجع نفسه، ص421.

1. يجوز في تمييز الذات النصب على التمييز مباشرة ،كما يجوز فيه الجر "بمن" وهي حرف جر أصلي أو جره على أنه مضاف إليه ،نحو قولنا :"اشتريتُ كيلةً عسلاً ، أو من عسلٍ أو عسلٍ"[1]

2. تمييز العدد خاصة من الثلاثة إلى العشرة فهو جمعًا مجرورًا بالإضافة ؛ نحو: "عندي خمسةُ أقلامٍ" ، أما إذا كان اسم جمع أو اسم جنس جر "بمن" ؛ نحو :"جاء ثلاثةٌ من القوم أو الإبل" ، وإذا كان دالاً على المئات والألوف أو الملايين فما فوق فالتمييز مفرد مجرور بالإضافة ، مثل "شاهدتُ مائة رجلٍ وألف تلميذٍ" ، أما إذا جاء غير ذلك وجب نصبه مفردًا؛ نحو: "جاء عشرون طالبًا"[2] ، فكلمة "طالبًا" تعرب تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره

3. تمييز المفرد إذا أضيف إلى غير التمييز وجب نصبه ، نحو :"ما عندي قدرُ راحةٍ ماءً".[3]

ب. تمييز النسبة :

هو ما كان مفسرًا بجملة مبهمة النسبة يكون التمييز فيها ملحوظًا ، نحو: "ظلمُ ذويْ القربى أشدُّ مضاضةً :" و:" حسنُ عليُ خلقًا[4] ": ، أو ما كان مسوق لبيان إبهام في مضمون جملة لا في لفظة واحدة [5] ، نحو قولنا :" ازدادَ محمدٌ " ولم نكمل لكان الغموض والإبهام يحيط بالجملة كلها ، فقد نسبنا الزيادة في هذه الجملة على محمدٌ و لكننا لم نوضح ميدانها ، فلو أضفنا كلمة "علما" ، أعربنا هذه الكلمة تمييز اً، لأنها وضحت غموض الجملة ، فهي تمييز الجملة .

ونسمي التمييز تمييز نسبة ليس لأنه ميز الفعل ، أو الفاعل و إنما سمي بذلك لأنه ميز نسبة الفعل إلى الفاعل ، والمميّز في تمييز النسبة لا يذكر ، و لا يكون لفظةً ، و إنما هو المضمون الذي تقوم عليه الجملة فالمميّز هنا يكون ملحوظًا .[6]

و يمكننا ملاحظة وظيفة التمييز في إزالة الابهام و الغموض عن جملة ما من خلال مقارنة الجمل الآتية: [7]

الجمل بدون تمييز	جمل مقيدة بالتمييز
1/ حسن الكتاب	1/ حسن الكتاب رفيقا
2/ زرعت الحديقة	2/ زرعت الحديقة ورداً
3/ اشتريت لتراً	3/ اشتريت لتراً لبناً

[1] أحمد قبش: الكامل في النحو والصرف والإعراب، ص164.

[2] المرجع نفسه ، ص نفسها.

[3] هادي نهر: النحو التطبيقي ،ص649.

[4] أحمد قبش: المرجع السابق ، ص164.

[5] محمود حسني مغالسة : النحو الشافي الشامل، ص421.

[6] المرجع نفسه ، ص422.

[7] سناء حميد البياتي : قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم ،ص210.

في الجملة الأولى :" حسن الكتاب :" يكتنفها غموض ، وإبهام فجاء التمييز "رفيقاً" وإزال هذا الابهام والغموض ، ووضح لنا أن حسن الكتاب يكون في رفقته .

وهو الحال أيضًا مع الجملة الثانية "زرعت الحديقة " ، فالتمييز "وردًاً ط أزال الابهام والغموض عنها ، وفي الجملة الثالثة أيضًا نجدها غامضة مبهمة ولإزالة إبهامها جاء التمييز :"لترا:" .

وتمييز النسبة قسمان :

تمييز منقول " محوَّل" ، تمييز غير منقول "غير محوَّل".

أ. **تمييز منقول (المحوَّل)**: ما كان أصله فاعلاً أو مفعولاً به أو مبتدأ .

- ما كان في الأصل فاعلاً كقوله تعالى: {وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا} [سورة مريم43] فالتمييز " شيئا" كان فاعلاً ، إذا أصل الجملة : "و أشتعل شيبُ الرأس".
- أو ما كان في الاصل مفعولاً به كقوله تعالى {وَفجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُونًا}[سورة القمر12] ، فالتمييز " عيونا " قد كان مفعولاً به إذ أصل الجملة " وفَجَّرنا عيونَ الأرضِ" .
- أو كان مبتدأ كقوله تعالى :{ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً} [سورة الكهف 34]. فالتمييز " مالا "كان مبتدأ ، إذ أصل الجملة " مالي أكثر من مالك:" .

فحكم التمييز المحوَّل أنه منصوب دائمًا ، ولا يجوز جرّه ب "من" ولا بالإضافة . فلا نقول : تساقطت السماء من مطر ، ولا أنت أكثر مني من مالٍ.[1]

ب. **تمييز غير منقول (غير محوّل)** : هو تمييز أصلي وليس منقولاً عن شيء سابق ، نحو :"سموت أديبًا" ، "عظُم زيغودُ بطلاً" ، "فللّه درُّه مقاتلاً" ، "فأكرم به قائدًا" ، "ملأت خزائني كتبًا" ، "ما أكرمك رجلاً".

فألفاظ التمييز هنا جاءت منصوبة وتعرب تمييز "أديبًا ، بطلاً ، مقاتلاً ، قائدًا ، كتبًا ، رجلاً" ، وحكمه أنه يجوز نصبه ، ويجوز جرُّه بمن ،نحو : عظُم زيغود من بطل ، ملأت خزائني من الكتب[2]...

3. **جواز جر التمييز** أن التمييز يجوز نصبه ويجوز جره بالإضافة ، إلاَّ أنه يمتنع جرُّه "بمن" في ثلاث حالات[3] :

- **الحالة الأولى** : إذا كان تمييز العدد نحو: "عندي عشرين قلمًا" ، فلا يجوز أن نقول: "عشرين من قلما".
- **الحالة الثانية** :ما كان فاعلاً في المعنى ، نحو :"استقام الولد خلقًا" ، فلا يصح أن نقول: "استقام الولد من خلقا" .

[1] محمود حسني مغالسة : النحو الشافي الشامل، ص423.

[2] مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية ،ص116.

[3] عبد الله بن صالح الفوزان: دليل السالك إلى ألفة ابن مالك، ص499.

- **الحالة الثالثة** : التمييز المحوّل عن المفعول ، نحو :" غرستُ الأرض شجرًا" ، فلا يصح أن نقول :"غرست الأرض من شجرٍ"، غير أن جوّز ذلك ابن مالك و ابن عقيل، إلاّ أنه ضعيف.

ومما يأتي التمييز بعده ويكون تمييز النسبة :

1. **بعد أفعل التفضيل** :من أنواع تمييز النسبة التمييز الواقع بعد أفضل التفضيل

التمييز بعد اسم التفضيل إذا كان فاعلاً في المعنى تعين نصبه ، وعلامته أن يصلح فاعلا عند جعل أفعل التفضيل فعلا له، و علامة أخرى . وهي ألا يكون المفضل بعضاً من التمييز[1] :" ، و ألا يكون أيضا هذا المفضل من جنس ما قبله ،نحو: "أنت أعلى منزلاً" فإن كان من جنس ما قبله وجب جره بإضافته إلى " أفعل " ، نحو : "أنت أفضلُ رجلٍ" ، إلاّ إذا كان "أفعل" مضافًا لغير التمييز فيجب نصب التمييز حينئذ ، لتعذّر الإضافة مرتين ، نحو : "أنت أفضل الناس رجلاً".[2]

وعلامة ما ليس بفاعل في المعنى أن يكون أفعل التفضيل بعضًا من جنس التمييز ، ويعرف ذلك بصحة حذف أفعل التفضيل ووضع لفظ "بعض" موضعه ، نحو :" الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ أصدق الناس" ، ف "الناس" تمييز يجب جرّه بالإضافة لأنه ليس فاعل في المعنى ، إذ يصح أن يقال :"الأنبياء بعض الناس".[3]

2. **بعد التعجب**[4] : يكثر استعمال التمييز بعد كل ما ذلّ على التعجب سواءٌ أكان بصيغة "ما أفعل" أو "أفعل به" ، نحو : ما أحسن زيدًا رجلاً ، وأكرم بأبي بكر أبًا ، ولله درُّه عالمِا ، وحسبك بزيدٍ رجلاً ، وكفى به عالمِا ؛ فتعرب كلاً من "رجلاً ، أبًا ، عالمِا..."، تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

فنحن عندما نقول : ما أحسن زيدًا ، أو زيد أحسنُ فإنَّ السامع ينتظر منا معرفة في أي شيء كان فيه حُسْنُ زيد فنقول :"زيدٌ أحسنُ خلقًا" ، وما أحسن زيدًا خلقًا ، ومن ثمَّ كان "خلقًا" تمييز منصوب.

وعلى هذا يكون حكم التمييز بعد ما يفيد التعجب أنه يجب نصبه ولا يجوز جره بالإضافة سواء أكان في ذلك التعجب قياسي أو كان تعجب سماعي[5]. ومما يأتي فيه التمييز أيضًا[6]:

أ. بعد نعم وأخواتها : بئس وساء وحبذا ولا حبذا مثل :"نعم شعرك شعرًا" .

ب. بعد الضمير المبهم نحو :"نحن العراب كرام".

ج. بعد الصفة المشبهة مثل :"عليٌّ حَسَنٌ أدبًا وكريم خلقًا ، وعميقٌ علمًا".

4. **كنايات العدد (كم ـ كأين ـ كذا):**

أ. **تمييز كم** : "كم" في العربية هي كناية عن عددٍ مجهول الجنس والمقدار ، وهي على ضربين :

---

[1] محمد علي ابو العباس : الاعراب الميسر والنحو ،ص102.

[2] مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية ،ص116.

[3] عبد الله بن صالح الفوزان: دليل السالك إلى ألفة ابن مالك، ص497.

[4] عبده الراجي : دروس في شروح الألفية ، ص169.

[5] عبد الله بن صالح الفوزان: دليل السالك إلى ألفة ابن مالك، ص498.

[6] محمد علي ابو العباس : المرجع السابق،ص107.

استفهامية بمعنى أيَّ عدد ، ويستعملها من يسأل على كمية الشيء ، وخبرية بمعنى كثير ، ويستعملها من يريد الافتخار والتكثير.[1]

ويكو تمييز "كم" الاستفهامية نكرة مفردًا منصوبًا ، مثل "كم رجلاً عندك؟" و "كم كتابًا قرأت؟" و "وكم درهمًا عندك؟" [2] ، فكل من (رجلاً ، كتابًا ، درهمًا) يعرب تمييز منصوب ب "كم" الاستفهامية.

أما تمييز كم الخبرية فيكون تمييزها مفردًا مجرورًا أو جمعها مجرورًا نحو : كم رجلاً أكرمت ، وكم رجالٍ أكرمت ، ويكون المفرد فيها أكثر استعمالا من الجمع ؛ لأن المفرد تمييز للمائة والألف ، على عكس الجمع الذي يكون من ثلاثة إلى عشرة . وإذا تمَّ الفصل بين كم الخبرية وتمييزها بفعل وجب أدخل "من" على الجملة التي تكون فيها كقوله تعالى : {وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ }[القصص58].[3]

ب. **تمييز كأين** : من كنايات العدد أيضًا كأين وهي مركبة من كاف التشبيه ، و "أي" الاستفهامية ، وهي تنصب ما بعدها على التمييز ، نحو : كأين كتابًا اشتريت؟، ويكثر استعمالها مع "من" كقوله تعالى : {وَكَأَيِّنَ من دَابَةٍ لاَّ تَحْمِلُ رِزْقَهَا الله يَرْزُقُهَا وَإِيَاكُمْ وَهُو السَّمِيعُ العَلِيمِ:" العنكبوت ، فكأين هنا تفيد التكثير .[4]

ج. **تمييز كذا** ،تكون كذا كتابة عن العدد المبهم ، قليلا كان أو كثيرا ،نحو: جاءني كذا وكذا رجلاً :، و عن جملة ، نحو : قلت : كذا وكذا حديثا : و الغالب أن تكون مكررة بالعطف ، كما رأيت وقد تستعمل مفردة أو مكررة بلا عطف [5]:. ويكون مميز كذا من حيث الأعراب :" مميز كذا لا يجر بمن وفاقا ، ولا بالإضافة ، ولا بالبدلية ولا يرفع ولا يجمع خلافا لذا عليها ، مميز كذا لا يكون إلا مفرداً منصوبا:" [6]

5\ العامل في التمييز و حكم تقدمه على عامله :

1 :" عامل التمييز إما أن يكون اسما نحو : اشتريت رطلاً سمناً : أو فعلاً جامدا كأفعال في التعجب نحو : ما أحسن الصديق خلقاً ، أو فعلاً متصرفا يؤدي معنى الجامد نحو : كفى بالله شهيدا ، أو فعلاً متصرفا نحو : طاب خالد نفسيا . فإن كان العامل اسما أو فعلاً جامداً أو متصرفا بمعنى جامد لم يجز تقديم التمييز عليه :"، [7] وعلى هذا مذهب ليسبويه ليسبويه فهولاً يجيز تقديم التمييز على عامله ، سواء أكان هذا العامل فعلاً متصرفا أو غير متصرف ، فلا نقول :" نفسا طاب خالد :" ولا أن نقول : عندي درهما عشرون [8].

---

[1] ابن هشام الأنصاري: قطر الندى وبل الصدى، ص261.

[2] محمد علي ابو العباس : الاعراب الميسر والنحو ،ص103.

[3] المرجع نفسه ، ص نفسها.

[4] هادي نهر : نحو الخليل من خلال الكتاب ، ص43..

[5] جرجي شاهين عطية : سلم اللسان في النحو الصرف و البيان ، ص308

[6] السيوطي : همع الهوا مع ، ص280.

[7] عبد الله بن صالح الفوزان : دليل السالك إلى ألفية ابن مالك،ص500.

[8] عبد ه الراجحي : دروس في شروح الألفية ، ص171.

2 أما الكسائي و المازني و المبرّد ، فيجيزون أن يتقدم التمييز على عامله المتصرف ، فيقولنا في :"اشتعل الرأس شيباً:" ، و شيباً اشتعل الرأس ، فقد أجاز تقديم التمييز (شيباً) على عامله اشتعل وهو عامل متصرف ، لأنه فعل ماضي.[1]

وقد وافقهم فيها ذهبوا إليه ابن مالك ، واستدل هؤلاء بالسماع عن العرب .[2]

3\ ولكن قد يأتي العامل متصرفاً ، ولكن يمتنع تقديم التمييز عليه نحو : "كفى يزيد رجلاً :" فلا يجوز تقديم "رجلاً " على "كفى " لأنه بمعنى فعل غير متصرف و معناه : ما أكفاه رجلاً . وقد امتنع تقديمه لأنه فعل تعجب.[3]

ما افترق فيها لحال والتمييز وما اجتمعا فيه :

أ\ **أوجه الاتفاق :**

يتفق الحال و التمييز من حيث أنهما : " اسمان نكرتان فضلتان منتصبتان مبينتان لإبهام سابق ، فذكر إلى جانبه لأجل ذلك :".

فإن كان الحال و التمييز يتفقان في هذه الأمور الخمسة ، فإنهما يفترقان في سبعة أمور فما هي :

ب\ **أوجه الاختلاف :**

أولها : الحال لا تكون مبينة إلاّ للهيئات ،: جاء زيد ضاحكا :، أماّ التمييز فيكون مبين للذوات أو النسبة ، :عندي رطلٌ زيتاً[4] : .

والثاني :أن الحال تتعدد بالعطف ، نحو قوله تعالى :"مصدقاً بكلمةٍ من اللهِ و سيداً وحصوراً و نبياً :" [سورة آل عمران \3].

وبغير عطف نحو " جاء زيد ضاحكا مستبشراً " ، أو بعد التمييز فلا يتعدد إلا بالعطف ،نحو : " عندي رطل زيتاً و عسلاً ":[5]

ويعرب ما بعد العطف سواء أكان بعد الحال أو بعد التمييز اسما معطوفاً نحو : أقبل الناجح فرحا ومبتسم.

والثالث : أن الحال يكون مفرداً أو جملة ، وشبه جملة :"ظرفا وجار ومجرور ": ، قال تعالى : " فخرج على قومه في زينته ": [سورة القصص \ 79] ،ففي زينته شبه جملة في محل نصب حال ، بينما التمييز لا يكون جملة و لا شبه جملة [1] .

---

[1] المرجع نفسه ، ص نفسها.

[2] عبد الله بن صالح الفوزان : المرجع السابق ، ص نفسها.

[3] عبده الراجحي : المرجع السابق ، ص170.

[4] هادي نهر : شرح اللمعة البدرية ،ص170.

[5] المرجع نفسه ، ص نفسها .

والرابع : أن الحال قد يتوقف عليها معنى الكلام ، كقوله تعالى :" لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى ": [سورة النساء \ 43] ، فجملة " و أنتم سكارى " حال توقف عليها المعنى ، أماّ التمييز فلا يقع هذا الموقع.[2]

الخامس : أن الحال تتقدم على عاملها إذا كان فعلاً متصرفاً أو صفا يشبهه كقوله تعالى :" خشعاً أبصارهم يخرجون ": [سورة القمر \ 7] .

ولا يجوز تقديم التمييز على عامله ، في حين أجاز ابن مالك تقديم التمييز مستدلاً في ذلك بأبيات من الشعر .[3]

والسادس :أن الحال يأتي مشتقة و التمييز جامد ، ولكن قد يتعاكسان فتأتي "الحال جامدة ، قال تعالى :" وتنحتون الجبال بيوتاً" [سورة الأعراف / 74] ؛ ويقع التمييز مشتقاً مثل:(لله درّه فارساً)[4].

والسابع: أن الحال تكون مؤكدة لعاملها، نحو قوله تعالى:" فتبسم ضاحكاً"[سورة النمل/19]، أما التمييز فلا يكون مؤكدًا لعامله[5].

حذف التمييز:

أجاز النحاة إذا كان في السياق ما يدل عليه، أو كان غرض المتكلم هو الإبهام، فقال ابن جني في خصائصه (وقد حذف المميز ، وذلك إذا علم من الحال حكم ما كان يعمل منها به وذلك قولك: عندي عشرون ، واشتريت ثلاثين ،وملكت خمسة وأربعين ، فإذا لم يعلم المراد لزم التمييز إذا قصد المتكلم الإبانة ، فإن لم يرد ذلك وأراد الإلغاز وحذف جانب لم يوجب على نفسه ذكر التمييز ،وهذا إنما يصلحه، ويفسده غرض المتكلم ، وعليه مدار الكلام)[6]

وقال صاحب الارتشاق :(ويجوز حذف التمييز إذا قصد لإبقاء الإبهام ، أو كان في الكلام ما يدل عليه)[7].

ومما يكثر فيه حذف التمييز تمييز العدد ، قال ابن الشجري :(وحذف المفسِّر كقولهم : الكرّ بعشرين ، يريدون : بعشرين دينارًا ، فحذفوا المفسِّر للعلم به)[8].

وقال ابن مالك: (ويجوز حذف مميز (كم) ، كما يجوز حذف مميز العدد)[1]، ومما يحذف فيه أيضًا تمييز "كفى" ، نحو / "كفى بالرجل" أي نقصًا.

---

[1] محمد علي أبو العباس : الأعراب و الميسر و النحو ،ص108.

[2] المرجع نفسه : ص نفسها .

[3] محمد علي العباس : المرجع السابق ، ص108.

[4] المرجع نفسه : ص 109 .

[5] هادي نهر: شرح اللمحة البدرية، ص171.

[6] ابن جني: الخصائص، (تحقق، محمد علي النجار) ،دار الكتب المصرية ،القاهرة ، (د ط) ، ج2 ، (د ت) ، ص378.

[7] أبو حيان الأندلسي :ارتشاق الضرب من لسان العرب (تحق ، رجب عثمان محمد)، مكتبة النحانجي ، القاهرة ، (ط1) ،ج2، 1418هـ ـ 1998م ،ص252.

[8] هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة ابن الشجري: أمالي ابن الشجري ،(تحق، محمود محمد الطناحي)،ط1 ،ج2 ،1415هـ ـ1995م ،ص63

بعض الأحكام الخاصة بالتمييز :

1 ـ الأصل في التمييز أن يكون جامدًا ، ولكنه قد يأتي مشتقًا إذا وقع صفة نائبة عن موصوفها ،نحو: ما أصبرك كاتبًا، والتقدير: ما أصبرك رجلاً كاتبًا[2] ، ونحوه أيضًا :" لله دره عالمًا" فإن الأصل فيه : لله درّه رجلاً عالمًا.

2 ـ قد يأتي التمييز للتوكيد لا لكشف الإبهام ،كقوله تعالى: " إن عدّة الشُّهور عند الله اثنا عشر شهرًا" [التوبة /36][3]

فالتمييز " شهرًا" جاء ليؤكد عدد الشهور التي ذكرها عز وجل وليس لرفع الإبهام.

3 ـ التمييز الملفوظ (الذات) لا يتقدم على ما قبله من المبهمات ،كالأسماء الدالة على المعدود ، والموزون والمكيل ، والمقيس ، والممسوح أو ما شبهه فلا نقول في : عندي مثقالٌ ذهبًا ، ذهبًا عندي مثقالٌ[4].

4 ـ لا يجوز تقديم التمييز على عامله، ولكنه يجوز توسطه بين العامل و مرفوعه نحو:" طاب نفسًا زيدُ"[5]؛ ولكن هناك من النحاة من أجاز تقديم التمييز الملحوظ (الجملة) على عامله إذا كان عامله فعلاً متصرفًا، ويكون هذا عند الضرورة ولا خير فيه على العربية[6].

5 ـ الأصل في التمييز أن يكون نكرةً ،وقد يأتي معرفةً لفظًا وهو في معنى النكرة ،نحو: "طبت النفس" أي نفسًا[7].

6 ـ إذا كان التمييز مسبوقًا بحرف الجر (من) أصلي، يعرب في هذه الحالة اسمًا مجرورًا ، ولا يعرب تمييزًا ،وقد تزاد قبله (من) ، فيعرب في هذه الحالة تمييز منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها لاشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد[8].

7 ـ ومما يكثر في استعمال التمييز بعد الفعل" امتلأ" وما يشبهه، ولا يصح تأويله بالفاعل، وإن كان هناك من النحاة من يقولون إن معناه، هو الفاعل أيضًا ،نحو : ملأ الطلابُ القاعة ، وامتلأت القاعة طلابًا[9].

فاعل ↑ ↑ تمييز

---

[1] عبد الله بن مالك الأندلسي : شرح التسهيل ،ج2 ،ص419.

[2] عبده علي حسين صالح: النحو العربي ، ص681.

[3] المرجع نفسه ، ص682.

[4] هادي نهر: النحو التطبيقي ،ج2 ص651.

[5] جرجي شاهين عطية: سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان ، ص309.

[6] هادي نهر : المرجع نفسه ، ص651.

[7] أحمد الهاشمي : قواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتب العلمية، دار الفكر ، (د ط) ،(د ت) ،ص241.

[8] عبده الراجحي: التطبيق النحوي ، ص300.

[9] المرجع نفسه ، ص نفسها .

المبحث الرابع : المفعول فيه

1 . تعريفه : المفعول فيه هو الظرف ، والظرف على ضربين ، ظرف زمان كاليوم والليلة ، وظرف مكان كالجهات الست وما كان بمعناها[1]، (وهو اسم ينتصب على تقدير "في" يذكر لبيان زمان الفعل أو مكانه)[2] ، وقد أطلق البصريين على المفعول فيه مصطلح "الظرف" ، لأن الظرف في نظرهم عبارة عن وعاء لاحتواء الأشياء ، وهو يشبهون الظرف كأنه وعاء يُظرف في الفعل[3].

ويرى النحاة أن الأفعال باعتبارها أحداثًا لا يمكن أن تحدث في فرغ ، فلا بد لها أن تحدث في زمان أو مكان مثل : "جئت صباحًا ، وجلست فوق الكرسي" ، فالمجيء هنا حدث في الصباح والجلوس وقع على الطاولة ، والاسم الذي يذلّ على ومان أو مكان وقوع الفعل يسمى مفعول فيه[4] .

(ولا يسمى الظرف ظرفًا إذا ظهرت معه "في" وإنما يجربها على أنه اسمًا مجرورًا مثل : "حضر محمد في يوم الخميس" ، فيوم مجرور بحرف الجرّ "في" ، وليست ظرفًا ، لكن إذا حذفنا "في" صارت "حضر يوم الخميس" ، فتصبح "يومًا" ظرفًا منصوبًا مضافًا ، وإذا لم يتضمن الظرف معنى "في" فلا يسميه النحاة ظرفًا ،كقوله تعالى : {وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الحَسْرَة }، فيوم الحسرة ليس ظرفًا ، لأن الانذار ليس يوم القيامة ، وإنما هو قبلها فلا يكون ظرفًا بل هو مفعول به)[5] .

ويقول ابن يعش: (واعلم أن الظرف في عرف أهل الصناعة ليس كل اسم من أسماء الزمان والمكان على الإطلاق ، بل الظرف منها ما كان منصوبًا على تقدير "في" واعتباره بجواز ظهورها معه فتقول: قمت اليوم ، وقمت في اليوم ، ففي مراده ، وإن لم تذكرها)[6].

2 . أقسام الظرف : من خلال ما سبق ذكره فإن الظرف ينقسم إلى قسمين :

أ . ظرف الزمان : وهو ما ذلّ على زمن حدوث الفعل، نحو: قبل وبعد وساعة[7] ، واليوم ، والليلة، وغدوة ، وبكرة ، وسحرًا، وغدًا ، وعتمة ، وصباحًا ومساء ، وأبدًا ، وأمدًا وحينا ، وعامًا وشهرا ، وأسبوعًا[8] .وغيرها.

ب . ظرف المكان : وهو ما ذلّ مكان حدوث الفعل ، نحو: أمام وخلف وقدام و وراء وفوق وتحت وعند ومع وإواء وحذاء وتلقاء ، وهذه الثلاثة معناها واحد ، وثم وهنا وغيرها[9] .

ويقبل المفعول فيه حرف الجر "في" لكن تقديرًا فقط ، إمَّا إذ لم يكن تقديره قبل الظرف فإنه لا يكون مفعولاً فيه ، لعدم دلالته على زمن حدوث الفعل أو مكانه فيعرب ، حسب موقعه في الجملة .

---

[1] محمد بن سعيد بن المبارك بن الدهان النحوي: شرح الدروس في النحو، (تحق. إبراهيم محمد أحمد الإدكاوي)، مطبعة الأمانة، (ط1)، 1411هـ.1990م ،ص239.

[2] مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية ، ص 48.

[3] عبده الراجحي : دروس في شروح الألفية ، ص81.

[4] المرجع نفسه ، ص نفسها.

[5] محمد علي أبو العباس : الإعراب والميسر والنحو ، دار الطلائع ، (دط) ، (198م ص83.

[6] موفق الدين بن يعش : شروح المفصل ، ج2 ، ص41.

[7] محمود حسني مغالسة : النحو الشافي الشامل ، ص364.

[8] محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل : الكواكب الدرية على متممة الأجرومية ، مؤسسة الكتب الثقافية ، (ط2) ،1410هـ. 1990م، ص352،353.

[9] المرجع نفسه ، ص354،355.

وهذه الظروف بدورها تنقسم إلى ظروف مبهمة أو محددة (ويقال مختصة) ، وظروف متصرفة وغير متصرفة.
وسنبدأ أول الأمر بالحديث عن الظروف المبهمة والمختصة من ظروف الزمان والمكان ، لننتقل بعد ذلك إلى المتصرفة وغير المتصرفة.

3 . الظرف المبهم والمختص : ينقسم ظرفي الزمان والمكان إلى ظروف مبهمة وأخرى محددة (ويقال مختصة).

أ . ظروف الزمان : فالمبهم من ظروف الزمان ، " ما دلّ على قدر من الزمان غير معين ، نحو: (حين ، ووقت ، وزمن ، ولحظة...)[1] .

أما المحدد أو المختص من ظروف الزمان ، (ما دلّ على وقت مقدر معين)[2] ، والمختص ينقسم بدوره إلى قسمين[3]:

1 . المعدود : وهو ما له مقدار من الزمان معلومٌ : كسنةٍ، وشهر، ويومين ، ومحرّم، وسائر أسماء الشهور ، والصيف والشتاء.

2 . غير معدود : وهو أسماء الأيام ، كالسّبت والأحد وما يخصَّصُ بالإضافة ، كيوم الجمل ، أو بِ "أل" كاليوم والليلة ، أو بالصفة : كقعدت عندك يومًا ، قعد فيه زيد ، وما أضافت إليه العرب لفظ "شهر" من أعلم الشهور ، وهو رمضان ، وربيع الأول.

ومن ظروف الزمان المحددة أيضًا (الظرف المبهم الذي أضيف إليه المحدد، نحو: وقت الصيف ، وزمن الشتاء)[4]
(وكلاهما يصلحان للنصب على الظرفية فتقول : "صمت حينًا" و "سافرت يوم الاثنين" [5] .

ب . ظروف المكان : فالمبهم من ظروف المكان : (وهو ما لم يكن له حد يحصره ولا نهايات تحيط به)[6]

وقد ذكر المكودي في شرح ألفية ابن مالك أنه ذكر للمبهم ثلاثة أنواع[7]:

الأول : الجهات ويعني بها الجهات الست ، نحو: أمام وخلف وفوق وتحت ويمين وشمال.

الثاني : المقادير نحو: فرسخ ، وميل ، وبريد.

الثالث : ما صيغ من الفعل ، كمرمى ومذهب.

(ولا ينصب من ظروف المكان إلاَّ ما كان منها مبهمًا متضمنًا معنى "في" ، نحو: سرت فرسخًا.)[8]

---

[1] جرجي شاهين : سلم اللسان في النحو والصرف والبيان ، ص277.
[2] محمود حسني مغالسة : النحو الشافي الشامل ، ص366.
[3] السيوطي : همع الهوامع ، ج2 ، ص103.
[4] محمود حسني مغالسة : النحو الشافي الشامل ، ص366.
[5] أحمد الهاشمي : القواعد الأساسية للغة العربية ، ص205.
[6] بن الدهان النحوي: شرح الدروس في النحو، ص241.
[7] بن صالح المكودي : شرح المكودي على ألفية ابن مالك ، ص333.
[8] أحمد الهاشمي : القواعد الأساسية للغة العربية ، ج1 ، ص205،206.

وقد اشترط النحاة في الظرف الذي صيغ من الفعل (أن ينصبه عامل اجتمع معه في الأصل المشتق منه ، نحو: رميت مرمى ، وذهبت مذهبًا ، وجلست مجلسًا)[1] ، فيكون الناصب لهذا الظرف مشتقًا منه. فالذي نصب الظروف في الأمثلة السابقة (مدمى ، ومذهباً و مجلساً) هو عاملها المشتق منها.(رميت ، وذهبت وجلست).

أما المختص من ظروف المكان : هو ما كان له حدود تحصره ونهايات تحيط به كالدار و المسجد)[2]

فالمحدد من ظروف المكان تكون معينة بمساحة ثابتة .

" وظروف المكان المختصة إذا كانت غير مشتقة ، لم يجز فيها النصب ، بل يجب جرها بحرف الجر "في"، نحو:" جلست في الدار " و"أقمت في المدرسة "، لكنها إذا وقعت بعد (دخل، ونزل ، وسكن) أو ما يشتق منها ، فيجوز نصبه ، نحو " دخلت المدينة ، ونزلت البلد، و سكنت الشام ، ويعتبر النحاة ذلك من قبيل النصب بنزع الخافض."[3]

4 . الظرف المتصرف و الظرف غير متصرف: تنقسم الظروف من حيث التصرف إلى قسمين :

1/ الظرف المتصرف: فالمتصرف من ظروف الزمان و المكان، (هو ما يفارق الظرفية إلى حالة لا تشبهها ، ولا يلزم النصب على الظرفية)[4] ، حيث يمكن أن يكون كل منهما (ظرف الزمان والمكان) ظرفاً ، أو غير ظرف ، مثل " يوم و مكان "يستعملان ظرفان في مثل :" سرت يوماً" ، "وجلست مكاناً "، و يستعملان غير ظرف ، فيكون مبتدأ ، نحو: يوم الجمعة مبارك ، ومكانك حسن ، وفاعلاً نحو: جاء يوم الجمعة ، وارتفع مكانك.[5]

. من خلال ما تقدم نصل إلى أن الظرف المتصرف يأتي في مواقع إعرابية مختلفة وذلك حسب موقعه في الجملة.

2/ الظرف غير المتصرف : (وهو ما لا يستعمل إلاّ ظرفًا أو شبهه[6])، وينقسم الظرف غير متصرف بدوره إلى نوعين :

أ . النوع الأول : وهو ما كان لازما للنصب على الظرفية دائمًا ، فلا يستعمل إلاَّ ظرفًا وهي : (قط وعوض وبين وبينما وإذا وأيَّان وأنى وذا صباح ، وذات ليلة) ، ومنه المركب من الظروف نحو: كصباحَ مساءَ ، بين بين .[7]

ب . النوع الثاني : من الظروف غير متصرفة نوع يلزم النصب على الظرفية ، أو يأتي مجرورًا بِ "من أو إلى أو حتى أو مذ أو منذ"، نحو: (قبل وبعد وفوق وتحت ولدى ولدن وعند ومتى وأين وهنا وثمَّ وحيث والآن)، وتجرّ قبل وبعد "بمن" ، وتجرّ فوق وتحت "بمن" و"إلى"، وتجرّ لدى ولدن وعند "بمن" ، وتجرّ متى ب "إلى" وحتى، وتجرّ أين وهنا وثمَّ وحيث "بمن وإلى" ، وقد تجر أيضًا حيث بحرف الجرّ "في" ، وتجرّ الآن "بمن" وإلى ومذ ومنذ.

ويمكننا التمثيل أنواع الظروف المتصرفة وغير متصرفة في المخطط الآتي [1]:

---

[1] جرجي شاهين عطية : المرجع السابق ، ص334.

[2] بن الدهان النحوي :المرجع السابق ، ص241.

[3] جرجي شاهين عطية : المرجع السابق ، ص278.

[4] مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية ،ص50.

[5] ابن عقيل : شرح ابن عقيل ،ج2،ص586.

[6] المرجع نفسه ، ص587.

[7] محمود حسني مغالسة : النحو الشافي الشامل ، ص367.

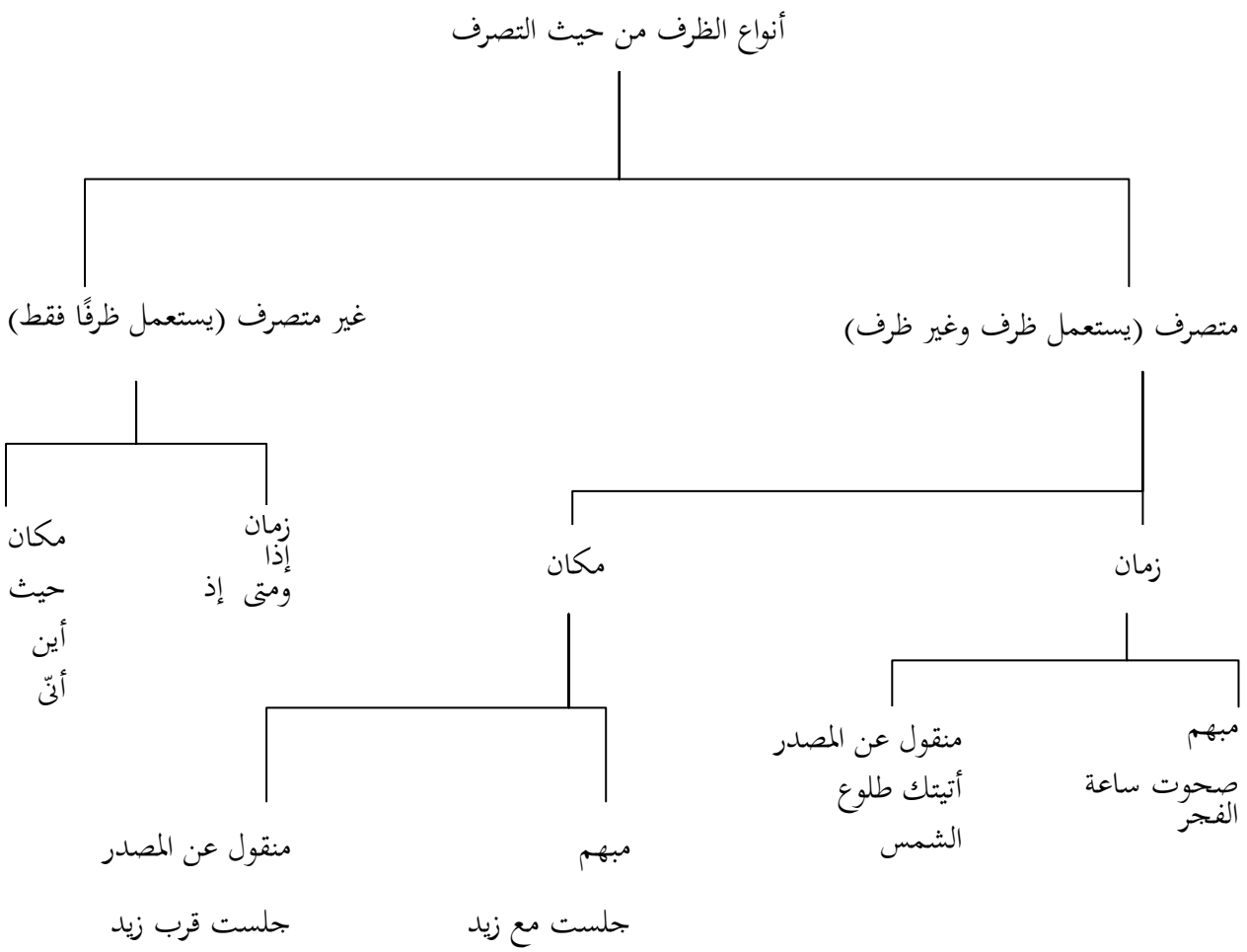

5 . النائب عن الظرف : يحذف الظرف أحيانًا ، وتنوب عنه ألفاظ أخرى في دلالتها على الزمان أو المكان وتعرب بالنصب على أنها ظرف ، وهي[2] :

أ . المصدر المتضمن معنى الظرف : فينوب المصدر عن الظرف بشرط أن يعين الوقت ويوضحه أو يبين مقداره ، نحو: جئت إلى البيت قدوم الزوار ، قدوم : ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره والتقدير : جئت إلى البيت وقت قدوم الزوار.

ب . اسم الإشارة المسند إلى الظرف ، نحو: "نمت هذا اليوم كثيرًا"

---

[1] تمام حسَّان : الخلاصة النحوية ، ص160.

[2] عزيز خليل محمود : المفصل في النحو والإعراب ، ص165،166.

هذا : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

ج . لفظتا كل وبعض وغيرهما مما يذل على الكلية أو الجزئية ويشترط فيها أن تضاف إلى الزمان أو المكان ، نحو: سهرت كل الليل وجميع النهار، وجلست بعض الوقت.

فالألفاظ (كل وبعض وجميع) ، نابت عن الظرف ، وتعرب جميعها ظروفًا منصوبة.

د . **صفة الظرف** ، نحو: صبرت طويلاً ، أي: صبرت وقتًا طويلاً.

طويلاً : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

هـ . العدد المميز أو المضاف إلى الظرف ، نحو: سرت أربعين ميلاً. مشيت خمس ساعات.

أربعين : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

خمس : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

و . الألفاظ الدالة دلالة الظرف : نحو: طرحته أرضًا ، ويرت ميلاً ، وجلست مجلس المعلم.

فالألفاظ : (أرضاً ، ومجلس ، وميلاً) جاءت منصوبة حلّت محل المفعول فيه مع أنها ليست ظروفًا ، ولكنها تدل دلالتها[1] .

ي . وينوب عن الظرف أيضًا أي ، ومثل ، نحو: اذهب أي وقت تشاء وسار مثل ميل ثم عاد[2].

ميل : ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

أي : ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

ونمثل النائب عن المصدر في المخطط الآتي[3]

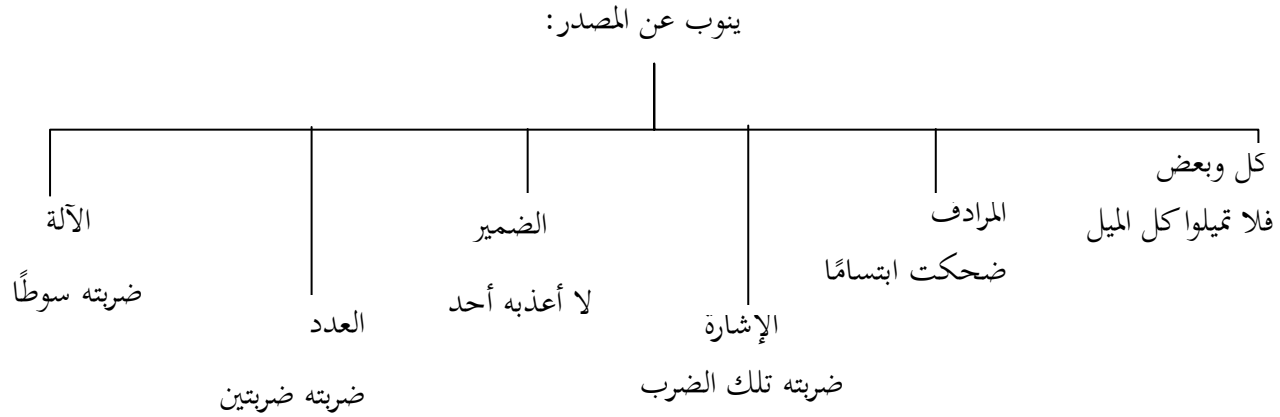

[1] محمود حسني مغالسة : النحو الشافي الشامل ، ص368.

[2] عبده الراجحي : التطبيق النحوي ، ص268،269.

[3] تمام حسّان : الخلاصة النحوية ،ص159

ونضيف نحن إلى هذا المخطط ما يلي:

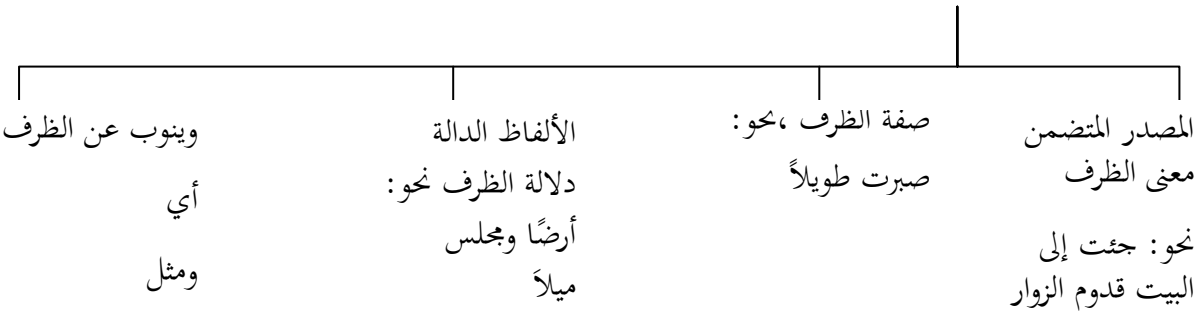

6 . النصب على الظرفية :

أ . ظروف الزمان :جميع أسماء الزمان تقبل النصب على الظرفية سواء أكانت مبهمة ، نحو: "سرت لحظة" ، أو مختصة إما بالإضافة ، نحو: "سرت يوم الجمعة" ، أو بوصف ، نحو: "سرت يومًا طويلاً" ، أو بعد عدد ، نحو: "سرت يومين"[1]

ب . ظروف المكان: فينصب منها المبهم مثل : "وقف أمام الدار" ، فهي مبهمة لأن أمام لا تنتهي ، وكذلك بقية أسماء الجهات وهي : (أمام ، خلف ، يمين ، شمال ، فوق ، تحت) وما أشبهها مثل : (دون ، قدام ، وراء ، إزاء ، تلقاء) ، فهذه معربة مضافة مفعول فيه ، وقد يضاف ما تضاف إليه فيجوز أن تظل كما هي معربة منصوبة منونة وغير منونة على نية الإضافة ، أو مبنية على الضم مثل : "قبل وبعد" ، تقول : "حضر محمد قَبْلاً ، أو قبل خالد أو قَبْلُ " ، قال تعالى : {للهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ }[سورة الروم4] ، بالبناء على الضم.[2]

ويلحق بأسماء الجهات ، مقادير المساحات (كالفرسخ ، والميل ، والبريد ، غلوةً) ، نحو: جلست فوق الدار ، وسرت غلوة ، فتنصبها على الظرفية.[3]

أما ما صيغ من المصدر ، نحو: " مجلس زيد ومقعده" ، ويشترط لنصبه أن يكون عامله من لفظه ، نحو: "قعدت مقعد زيد ، وجلست مجلس عمرو " ، وإذا لم يكن عامله من لفظه تعين جرُّه ب "في" ، نحو: "جلست في مرمى زيد " ، فلا نقول : "جلست مرمى زيد" ، إلاَّ شدوذًا.[4]

[1] عبد الله بن صالح الفوزان: دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، ج2، ص194.

[2] محمد علي أبو العباس : الإعراب والميسر والنحو ، ص85.

[3] ابن هشام الأنصاري : شروح قطر الندى وبل الصدى ، ص251.

[4] عبد الله بن صالح الفوزان: المرجع نفسه ،ص195.

من خلال ما سبق اختلاف اسما الزمان والمكان في قبول النصب على الظرفية ، وسنمثل لذلك في المخطط الآتي[1] :

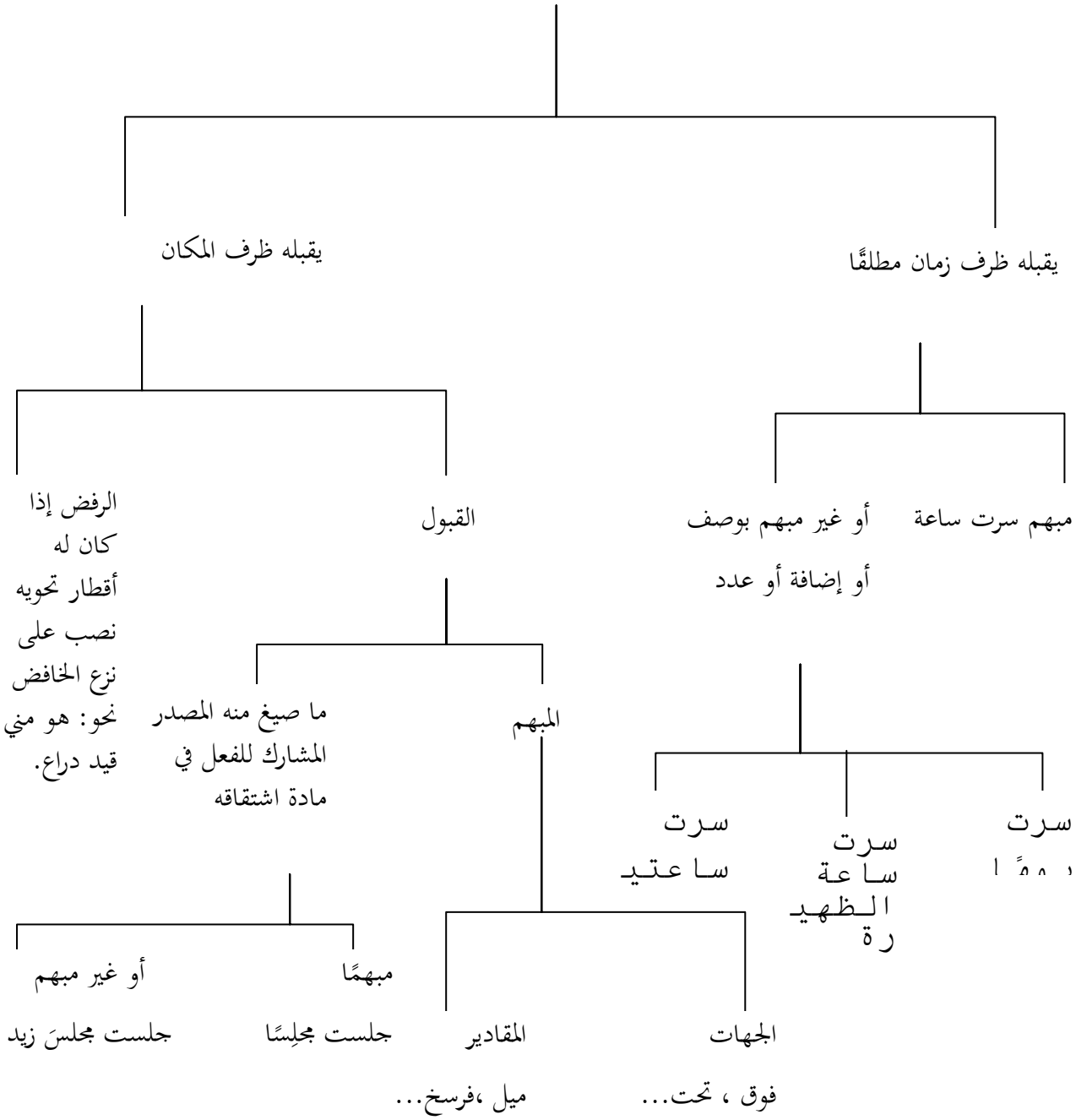

العامل في الظرف : يتفق النحاة على أن العامل في المفعول فيه هو[2]:

1 . الفعل الذي يحدث فيه ، نحو: قَعَدْتَ فوق الطاولة ، فالعامل في الظرف فوق هو الفعل "قَعَدَ".

[1] تمام حسَّان : الخلاصة النحوية ، ص160.

[2] محمود حسني مغالسة : النحو الشافي الشامل ، ص364.

2 . وقد يكون العامل فيه هو شبيه الفعل :

- اسم الفاعل ، نحو: "هذا مسافرٌ ساعة الفجر" ، فالعامل في الظرف ساعة هو اسم الفاعل "مسافرٌ".
- اسم المفعول ، نحو: المدرسة مفتوحة صباحًا" ، فالعامل في الظرف صباحًا هو اسم المفعول "مفتوحة" .
- الصفة المشبهة ، نحو: "الهواء رطب ليلاً" ، فالعامل في الظرف ليلاً هي الصفة المشبهة "رطب".
- المصدر ، نحو: "استيقاظك صباحًا فيه صحة لك" ، فالعامل في الظرف صباحًا هو المصدر "استيقاظ".

والعامل في الظرف قد يكون ظاهرًا كما تقدم ، (وقد ينصب بعامل مضمر كقولك في جواب من يقول لك : متى سرت؟ يوم الجمعة)[1] والتقدير : فيه سرت يوم الجمعة ، فجاء الظرف "يوم" منصوب بالفعل مضمر جوازًا.

حذف العامل في الظرف : يحذف العامل في الظرف جوازًا ووجوبًا :

أ . يحذف عامل الظرف جوازًا ، نحو: (أن يقال "متى جئت؟" فتقول :"يوم الجمعة" ، و "كم سافرت؟" فتقول : "فرسخين" ، والتقدير : "جئت يوم الجمعة " ، " وسرت فرسخين")[2]

ب . يحذف عامل الظرف وجوبًا في باقي المواضع الآتية[3] :

1 . إذا وقع الظرف صفة ، نحو: "مررت برجلٍ عندك " ، ومثال ذلك أيضًا في القرآن الكريم قوله تعالى : {وَإِنَّ يَومًا عِنْدَ رَبِكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّنَ }[سورة الأنفال42] ، ف "عند" ظرف وقع صفة ليوم والعامل محذوف وجوبًا تقديره : وإن يومًا كائنًا عند ربك.

2 . إذا وقع الظرف حالاً ، كقوله تعالى : {وَقَالَ المِلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا قَالَ إِنَّكَ اليَوْمَ لَدَيْنَا مَكِنُ أَمِينٌ }[سورة يوسف54] ،فاليوم ولدينا ظرفان وقعا حالا والعامل فيهما محذوف وجوبًا تقديره : إنك كائنا اليوم لدينا.

3 . وقوع الظرف خبرًا كما في قوله تعالى : {إِذَا أَنْتُم بِالعُرْوَةِ الدُنْيَا وَهُم بِالعُرْوَةِ القُصْوَى وَالرَكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ }[سورة الحج47]، فالعامل محذوف وجوبًا تقديره: كائن أسفل منكم.

---

[1] القاسم بن الجس الخوارزمي : شرح المفصل التخمير ، ج1 ، ص405.

[2] ابن عقيل : شرح ابن عقيل ،ج2،ص193.

[3] جميل أحمد ظفر : النحو القرآني ، ص318.

4 . وقوعه صلة للاسم الموصول كقوله تعالى : {لِيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالاَتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيء عَدَدًا }، ف "ما" اسم موصول صلته الظرف "لديهم" ، والعامل في هذا الظرف محذوف وجوبًا تقديره : بما يكون لديهم.

الظروف المبنية : الظروف كلها معربة إلاَّ ألفاظا محصورة منها جاءت مبنية[1] وهي :

أ. **الظروف المختصة بالزمان** ، وهي : إذا ومتى وأيَّان وأمسى والآن ، ومذُّ ومنذُ وقط وعوض وبين وبينما وريث وريثما وكيف وكيفما ولما.

ب. **بعض الظروف المختصة بالمكان** : حيث وهنا وثمَّ وأين.

ج. **بعضها ما يشترك بين الزمان والمكان** ، وهي : أنّى ولدى ولدن .

ومن الظروف المبنية أيضًا ما ركب من ظروف الزمان نحو: أفعل هذا صباحَ مساء ، ليل ليل...

[1] جرجي شاهين عطية : سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان ، ص279.

المبحث الخامس : المفعول معه

1 . تعريفه ، لغة : جاء في لسان العرب لابن منظور: (و. مَعَ بتحريك العين : كلمة تضم الشيء إلى الشيء وهي اسم معناه الصحبة وأصلها معًا، وذكرها الأزهري في المعْتَل ، قال محمد بن السري : الذي يدلّ على أن مَعَ اسم حركة آخره مع تحرك ما قبله ، وقد يسكّن ويُنَوَّنُ ، تقول : جاؤوا معًا الأزهري في ترجمته معًا: وقال الليث كنا معًا معنا كنا جميعا)[1] .

أما المفعول معه في الاصطلاح النحوي : (اسم منصوب تالٍ لواو المصاحبة ، لا يصحُّ عطفه على ما قبله لمانع معنوي أو لفظي كقولك : (سافرت والفجر)، لامتناع العطف إذ أن الفجر لا يسافر)[2] ، ويعرفه مصطفى الغلاييني في كتابه فيقول : (اسمٌ فضلةٌ وقع بعد واو ، بمعنى "مع" مسبوقة بجملة ، ليدلّ على شيء حصل الفعل بمصاحبته (أي : معه) ، بلا قصدٍ إلى اشراكه في حكم ما قبله ، نحو: "مشيت والنّهر")[3].

والواو تقارب في معناها معنى "مع" ، لأن "مع" للصحبة والواو للاجتماع ، والاجتماع قريب من الصحبة إلاَّ أن "مع" ،إذا ظهرت جرت ما بعدها بحكم الاسمية ، والواو ليست بعاملة ، فإذا قلت استوى الماء والخشبة ، وجاء البرد والطيالسة ، فالتقدير في هذه الأمثلة "مع" ، وهذا المفعول لا يصح تقديمه ، لأن الواو منقولة عن الواو في العطف ، و المعطوفات لا تتقدم على المعطوف عليه.[4]

2 . الفرق بين واو المعية و واو العطف : هناك فرق بين واو المعية و واو العطف سنوضحه من خلال ذكرنا للفروق الموجودة بينهما:

أ. أن الواو التي تكون مرافقة للمفعول معه تختلف عن واو العطف ، لأن ما بعد واو المعية لا يمكن أن يشترك مع ما قبله في الحكم و واو المعية تفيد الاقتران بالزمان فقط على عكس واو العطف فهي تشرك ما بعدها في حكم ما قبلها سواء اقترن بالزمان أو لم يقترن.[5]

ب. واو المعية توجب ملابسةً ومقارنةً المصاحب والمصاحَبْ ، في حين أن واو العطف لا توجب مقارنة أو ملابسة مصاحبة بين المعطوف والمعطوف عليه ، فإذا قلنا : "نجح محمدٌ وسعيدٌ" ، لا يكون هناك فرق في وقوع الفعل من كلّ منهما على حدة.[6]

3 . شروط النصب على المعية : يشترط في نصب ما بعد الواو على أنه مفعول معه ثلاثة شروط :

أ. أن يكون فضلة يصح انعقاد الجملة بدونه. أمَّا إذا لم يكن فضلة وجب أن يكون معطوفًا على ما قبله نحو: "تضارب زيدٌ وعمرو" فهذه الجملة لا يصح انعقادها دون ذكر عمرو ، لأن الفعل " تضارب" ، يدل على المشاركة بين اثنان أو أكثر ، ولا يصدر عن واحد.[1]

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، (تحق. خالد رشيد القاضي) ، الدار صبح ،إديسوفت، بيروت . لبنان، (ط1)، ج13، 1427هـ . 2006م، ص138.

[2] هادي نهر : النحو التطبيقي ، ج1 ، ص556.

[3] مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية ، ج3، ص 72.

[4] بن الدهان النحوي : شرح الدروس في النحو ، ص247،248.

[5] سناء حميد البياتي : قواعد النحو في ضوء نظرية النظم ، ص

[6] هادي نهر : النحو التطبيقي ، ج1 ، ص557.

ب. أن يكون ما قبله جملة : فإذا سبقه مفرد ، نحو: "كلّ أمرئ وشأنه "، وجب أن يكون معطوفًا على ما قبله ، فتكون كل : مبتدأ ، والخبر محذوف وجوبًا ، وأمرئ مضاف إليه ، وشأنه: معطوف على كل ، والتقدير : كل أمرئ وشأنه مقترنان ، ويمكن أن تنصب "كل" على أنه مفعول به لفعل محذوف تقديره "دع أو أترك" ، فتعطف "شأنه" حينئذ عليه منصوبًا.[2]

ج. أن تكون الواو التي تسبقه ، بمعنى "مع"[3] ، فإن لم تكن للمعية ، لم يكن ما بعدها مفعولاً معه ، نحو: جاء سعيد وعمر قبله لأن الواو هنا ليست بمعنى "مع"، أو كانت الواو واو حال نحو: "جاء سعيد وهو صاحبك"، لم يكن ما بعدها مفعول معه.

ومثال ما اجتمعت فيه هذه الشروط الثلاثة : سار علي والجبل ، سرت والشاطئ ، ما أنت وسعيدًا؟ ، أنا سائر والنيل.

4 . حالات الاسم الواقع بعد الواو : للاسم الواقع بعد الواو خمس حالات :

أولها : تعين العطف وامتناع النصب على المعية[4] ، نحو: اشترك محمد وخالد ، وجاء محمد وخالد قبله. ويكون فيه شيآن :

1. ألا يتقدم الواو ألاّ مفرد نحو: أنت ورأيك ، وكلّ رجل وضيعته.
2. أن لا يتقدم الواو جملة غير متضمنة معنى فعل ، نحو قولك : أنت أعلم ومالك ، والمعنى : بمالك ، وهو عطف على "أنت" ونسبة العلم إليه مجاز.

فما بعد الواو في الأمثلة السابقة ، يجب أن يكون معطوفًا على ما قبله على الرغم من أن الواو فيها جاءت بمعنى "مع" فيخرج هذا ما باب المفعول معه.

الثاني : وجب النصب على المعية ، وامتناع العطف فيه ، ويكون ذلك إذا[5]:

- تقدمت على الواو جملة اسمية أو فعلية متضمنة معنى الفعل ، وكان ما قبل الواو ضمير متصل مجرور ، أو مرفوع لو يؤكد بضمير منفصل ، نحو: ما سأنك وزيدًا ، ما صنعت وأباك. فتعين فيها النّصب على المفعول معه ، ولا يجوز العطف لامتناعه.

الثالث : ترجيح العطف على النصب على المعية[6] :وذلك إذا أمكن العطف بلا ضعف من جهة المعنى أو من جهة اللفظ ، نحو: جئت أنا ومحمد .

ويترجح العطف أيضا إذا وقع بعد "ما" الاستفهامية أو "كيف" ، نحو: ما أنت وعليًا ، وكيف أنت وقصعة من تريد.

---

[1] جرجي شاهين سلم اللسان في النحو والصرف والبيان ، ص283.

[2] مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية ، ج3، ص 73.

[3] المرجع نفسه ، ص نفسها.

[4] السيوطي : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، ص180.

[5] المرجع نفسه ، ص نفسها.

[6] ابن الدهان النحوي : شرح الدروس في النحو ، ص247.

الرابع : ترجيح النصب على المعية[1] : ويكون ذلك عند ضعف العطف أما من جهة المعنى ، كقول العرب : لو تركت الناقة وفصيلها لرضعاها ، فالعطف ممكن على تقدير: لو تركت الناقة ترى فصيلها وترك فصيلها يرضعها لرضعها ، لكن هذا فيه تكلّف وهو ضعيف ، فالواجب النصب : لو تركت الناقة مع فصيلها.

أما من جهة اللفظ ، نحو: جئت وخالدًا واذهب وعليًا ، فالأرجح هنا هو النصب على المعية ، لأن العطف على ضمير الرفع المتصل لا يحسن ولا يقوى ، إلاّ بعد توكيده بضمير منفصل ، نحو: جئت أنا وخالدٌ ، وأذهب أنا وعليٌ.

الخامس : **امتناع العطف والنصب على المعية**[2] : نحو: علفتها تبنًا وماء باردًا ، فإن العطف ممتنع لانتفاء مشاركة الماء للتبن في العلف، كما أن النصب على المعية هنا ممتنع لانتفاء المصاحبة .

ويمكننا أن نوجز الحديث عن الاسم الواقع بعد الواو بما قاله ابن هشام (للاسم الواقع بعد الواو خمس حالات (1) وجب العطف ، كما في "كل رجل وضيعته..."(2) رجحانه ؛ ك "جاء زيد وعمرو..." (3) ووجب المفعول معه ، وذلك في نحو: مالك وزيدًا ، ومات زيد وطلوع الشمس ...(4) ورجحانه نحو قوله: فكونوا أنتم وبني أبيكم ، ونحو: "قمت وزيدًا"... (5) وامتناعهما ، كقوله : علفتها تبنًا وماء باردًا.)[3]

5 . العامل في المفعول معه : هناك خلاف بين النحاة حول العامل في المفعول معه ، وسوف نحاول أن نجز هذه العوامل بتعرض لجميع الآراء ، والبادية ستكون أولاً مع البصريين.

يذهب البصريين إلى أن الذي عمل على نصب المفعول معه هو الفعل ، أو ما يشبهه ويقول الأنباري : (وذهب البصريون إلى أنه منصوب بالفعل الذي قبله بتوسط الواو)[4] ، وقد تأثر البصريون في هذا الرأي بسيبويه ، الذي يقول فيه : (هذا باب ما يظهر فيه الفعل وينصب فيه الاسم لأنّه مفعول معه)[5] .

أمّا الكوفيون فيذهبون إلى أن المفعول معه منصوب على الخلاف ، وهو عامل معني ، ومعنى ذلك أن الاسم الذي بعد الواو ليس مشاركًا لما قبلها بل هو مخالف له[6] ، ويقول الأنباري : (ذهب الكوفيون إلى أن المفعول معه منصوب على الخلاف)[7] .

وذكر الأنباري رأي آخر للأخفش والزجاجي ، بأنهما خالفا رأي البصريين فيما ذهبوا إليه في ناصب المفعول معه ، فقال : (وأما ما ذهب إليه الأخفش من أنه ينصب انتصاب " مع" فضعيف أيضًا ، لأن "مع" طرفًا ، والمفعول معه في نحو: " استوى الماء والخشبة" وجاء البرد والطيالسة ، ليس بظرف ولا يجوز أن يجعل منصوبًا على الظرف)[8]

---

[1] ابن الدهان : شرح الدروس في النحو ، ص 247

[2] بن الدهان النحوي : المرجع السابق ، ص247.

[3] ابن هشام الأنصاري : أوضح المسالك إلى ألفة ابن مالك ، ج2 ، ص245.

[4] أبي البركات بن الأنباري : الانصاف في مسائل الخلاف ، (تحق. جودة مبروك محمد مبروك) ، مكتبة النحانجي ، القاهرة ، (ط1)، ج1، (دت)،ص250.

[5] سيبويه بن عثمان بن قنبر : الكتاب ، (تحق. عبد السلام محمد هارون) ، مكتبة النحانجي، القاهرة ، (ط3) ، ج1 ، 1408هـ. 1988م ، ص297.

[6] أثر المعنى في عدد وجوه الأصد ، ص277.

[7] أبو البركات بن الأنباري : الانصاف في مسائل الخلاف ، ج2 ، ص250.

[8] اين الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف ، ص249.

في حين ذهب الزجاج إلى أن المفعول معه منصوب بفعل مضمر تقديره: "لابست" فنقول على رأيه "استوى الماء ولابست الخشبة" ، ويقول الأنباري فهذا : (وذهب أبو إسحاق الزجاج من البصريين إلى أنه تقدير عامل والتقدير : ولابس الخشبة وما أشبه ذلك ، لأن الفعل لا يعمل في المفعول وبينهما الواو)[1].

بقي رئيًا آخر للجرجاني يرى فيه أن عامل النصب هو الواو نفسها ، نحو: استوى الماء والخشبة[2]، ألاّ أن هذا الرأي رفض من قبل الكثير من النحاة ، فسيبويه يقول: (الواو لم يغير المعنى)[3]، فالواو لم يغير المعنى ن معنى العطف إلى معنى المعية ، ولو كانت الواو عامل النصب لحلت محل الفعل [4].

كانت هذه هي أهم الآراء التي اختلف حولها النحاة في العامل ، الذي يعمل على نصب المفعول معه ، إلاّ أننا إذا عدنا إلى كتب النحو سنجدها تأخذ برأي البصريين الذين يرون أن العامل هو الفعل ، أو شبهه.

فمصطفى الغلاييني يرى في كتابه أن الذي ينصب المفعول معه هو الفعل ، أواسم يشبه الفعل ، فالفعل نحو: "سرتُ والليل" ، أو يكون الاسم الذي يشبهه ، نحو: اسم الفاعل : "أنا ذاهب وخالد" ، أو اسم المفعول ، نحو: "هذا مقتول وطلوع الشمس" ، أو كان مصدر : "سيرُك والنيل عافية لك" .

وقد يأتي العامل مقدّرًا ، وذلك بعد "ما، وكيف" الاستفهاميتين ، نحو: "ما أنت وخالد" ، "ومالك وسعيدًا" ، "وكيف أنت والسفر غدًا" ، والتقدير: "ما تكون وخالد؟" ، "وما الحاصل لك وسعيدًا؟" ، "وكيف تكون والسفر غدًا"[5] .

6 . حكم تقدم المفعول معه على عامله ومصاحبه : من خلال اطلاعنا على بعض كتب النحو وجدنا أن النحاة يجمعون على عد جواز تقدم المفعول معه على عامله ، فلا تقول : "والطريق مشى زيدٌ" ، كما لا يجوزون تقدم مصاحبه عليه ، وهو الذي قبل واو المعية ، فلا تقول: "مشى والطريق وزيدٌ ".

ويقول السيوطي في هذا (ولا يتقدم على عامله ، ولا مصاحبه ، خلافًا لابن جنّي ، ولا يفصل بين الواو بظرف ، ولا يكون جملة خلافًا لمصدر الأفضل)[6].

فالمفعول معه لا يتقدم على عامله ، (لأن أصل واوه للعطف ، والمعطوف لا يتقدم على عامل المعطوف عليه ، ولا يتقدم على صاحبه اجماعًا ، وقد اجازه ابن جني فقال: (استوى والخشبة الماء).

كما لا يجوز الفصل بين الواو المفعول معه بظرف ولا بغيره ، فلا يقال : قام زيدًا واليوم عمرًا ، وإن جاز الفصل بالظرف بين الواو والعاطفة ومعطوفها ، لأن الواو نزلت منزلة الجارّ مع المجرور ، فمنعوا الفصل بينهما)[7].

7 . أحكام المفعول معه : للمفعول معه عدة أحكام منها :

---

[1] المرجع نفسه ، ص248.

[2] إبراهيم حسين ضيع : أثر المعنى في تعدد وجوه الاعراب ، (أطروحة مقدمة لنيل درجة الماجستير) ، جامعة أم القرى ، 1420هـ. 1994م، ص280.

[3] سيبويه : الكتاب ، ص297.

[4] المرجع نفسه ، ص280.

[5] مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية ، ج3، ص 78.

[6] السيوطي: همع الهوامع : ج2 ، ص188.

[7] السيوطي: همع الهوامع ، ج2 ، ص189.

. ذكر عباس حسن في كتابه من أحكام المفعول معه ما يلي[1]:

1. النصب ، والناصب له : إما أن يكون الفعل ، أو ما يشبه الفعل في العمل ،كاسم الفاعل، واسم المفعول ، واسم الفعل ، والمصدر . سبق وذكرنا أمثلة عنهم . .
2. يكون المفعول معه منصوبًا بعد :"ما" أو "كيف" الاستفهاميتين ، بشرط أن لاّ يكون قد سبقهما فعل أو ما يشبهه في العمل ، ويمثل لنا ذلك بمثالين : ما أنت والبحر؟ ، وكيف أنت والبرد؟ ، فالبحر والبرد ـ وأشباههما . مفعولان معه ، منصوبان بأداة استفهام ، وقد أول النحاة مثل هذه الأمثلة بأنها مشتقة من الكون وغيره ، مثل : ما تكون والبحر؟ ، وكيف تكون والبرد؟ ، فالكلمتان مفعولان معه منصوبان بالفعل مقدر عندهم.
3. لا يجوز أن يتقدم المفعول معه على عامله مطلقًا ، ولا أن يتوسط بينه بين الاسم المشارك له ، فمثلا: مشى الرجل والحديقة؛ فلا يصح أن يقال : والحديقة مشى الرجل ، ولا أن نقول : مشى والحديقة الرجل.
4. لا يجوز أن نفصل بين المفعول معه و واو المعية فاصل ، حتى ولو كان الفاصل شبه جملة .
5. لا يجوز حذف واو المعية .
6. إذا جاء بعد المفعول معه تابع أو ضمير ، أو ما يحتاج للمطابقة وجب أن يراعي في مطابقته للاسم الذي قبل الواو وحده ؛ نحو: كنت أنا وزميلاً كالأخ ، أحبه وأعطف عليه ، فلا يصح أن نقول: كالأخوين.
7. يجب أن يكون المفعول معه فضلة ، وأن تكون الجملة قبله تامة ، نحو: "سار عليٌ وزيدًا" ، وأن يأتي المفعول معه اسمًا صريحًا لا ضميرًا.[2]

[1] عباس حسن : النحو الوافي ، ص308،309.

[2] أحمد قبش : الكامل في النحو والصرف والإعراب ، ص136.

المبحث السادس : الحال:

1/ تعريفها:

أ. **لغة** : لقد جاء في لسان العرب لابن منظور: " حالُ فلان حسنة وحسنٌ، والواحدة حالةٌ، يقال: وهو بحالة سوءٍ، فمن ذكَّر الحال جَمَعَه أحوالاً ، ومن أنثَّها جَمَعَه حالات .

الجوهري: الحالة واحدة حال الانسان و أحواله. "[1]

ب. **اصطلاحاً** : أما في الاصطلاح النحوي فتعرف الحال بأنها : " وصف في الأصل، فضلة، يأتي ليبين هيأة صاحبه وقت حدوث الفعل أو ليبين كيفية حدوث الفعل .وحكمه النصب "[2]

فكلمة "وصف" يقصد به ما كان مشتقاً لدلالة على موصوف، نحو اسم الفاعل، واسم المفعول، أو الصفة المشبهة، أو اسم التفضيل ، لأنّ أصل الحال أن تكون نكرة مشتقة ، وقد تأتي جامدة إذا أُوّلت بمشتق.[3]

ومعنى فضلة أنها ليست مسنداً إليه ، والاسناد هو الذي لا يتم المعنى به ، أما الحال فتأتي مكملةً للمعنى فقط ويمكن الاستغناء عنها، إلا أن الحال قد تأتي غير مستغنٍ عنها، نحو: "وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين "

فالحال فيهده الجملة لا يمكننا الاستغناء عنها .

أما الدلالة على الهيئة فالحال تدل على هيئة صاحبها في وقت حدوث الفعل، لكن هده الهيئة لا تكون ملازمة لصاحبها، الا أنها لازمة في دلك الوقت فقط ما تلبث أن تزول، نحو قولنا: جاء زيدٌ ضاحكاً فالحال هنا تدل على أن زيد وقت المجيء كان يضحك، ولاكن قبل المجيء لا نعلم كيف كانت حالته أو هيئته .

أما النصب فيقصد له أنحكمها الإعرابي هو النصب دائما. [4]

وقد تجيئ الحال اسما مفردا، أو جملةً إسميةً و فعلية ، وظرفا وجارا ومجرور .ولكن سوف نتطرف الى هدا لاحقا.

2/ صاحب الحال :

أ. **تعريفه** : (هو الاسم الذي يكون الحال وصفا له في المعنى نحو: رجع الجندي ظافرا فالجندي صاحب الحال و ظافرا حال – فالحال هنا وصف لنا حال الجندي عند العودة .)[5]

وصاحب الحال يكون إما :

- **فاعلاً** ؛ نحو : أقبل زيدٌ ضاحكا ،" زيدٌ" فـاعل.
- **نائب فاعلا** ً؛ نحو : قُتِل الخائن مرتعدا، "الخائن" نائب فـاعل.
- **مفعولاً به** ؛ نحو : أكلتُ الطعام ساخنًا ، "الطعام" مفعول به.

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، (تحق. خالد رشيد القاضي) ، دار صبح وإديسوفت، بيروت ـ لبنان، (ط1)، ج3، 1427هـ ـ 2006م، ص380.

[2] محمود حسني مغالسة: النحو الشافي الشامل، ص399.

[3] عبده الراجي : دروس في شروح الألفية ، دار النهضة العربية ، بيروت ـ لبنان ، (دط) ، 1408هـ ـ 1988م ، ص128.

[4] المرجع نفسه،ص129.

[5] أحمد قبش : الكامل في النحو و الصرف و الاعراب ، ص 158 .

- **مفعولاً مطلق**؛ نحو: صبرت صبرًا جميلاً ، "صبرًا" مفعول مطلق.
- **مفعولاً معه** ؛ نحو: اجلسُ والموقدُ مشتعلاً ، "الموقد" مفعول معه.
- **مفعولاً فيه** ؛نحو : سهرت اللَّيل طويلاً، "الليل" مفعول فيه
- **مفعولاً لأجله** ؛ نحو : خشعتُ خوفًا لله خالصًا ،"لله" مفعول لأجله
- **مبتدأ** ؛ نحو : البعد هائجًا؛ " العبد" مبتدأ.
- **خبرا** ؛ نحو : هذا الولد مقبلاً ، "الولد" خبر.
- **الاسم المجرور** ؛ نحو : مررت بمحمدٍ نائمًا، "بمحمدٍ" جار ومجرور.
- **المضاف إليه** ؛ نحو: سرني قدومك سالما ، "قدومك" فالكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة ـ ولكنه في مقام الفاعل وجاءت بدلاً منه ـ

ب. شروط صاحب الحال :

الاصل في صاحب الحال ان يكون معرفة ، وقد يأتي نكرة في الحالات الاتية [1]:

1/: إذا تأخر عنها ، نحو : جاءني سائلاً فقير ، "سائلاً" حـال .

2/: إذا سبقه نفي أو نهي أو استفهام ؛ نحو : ما في المدرسة من تلميذٍ كسولاً ، "كسولاً" حـال.

3/ أن تكون الحال جملة مقرونة بالواو مثل قوله تعالى :{ أَوْ كَالَّذِي مَرّ ۞ عَلَى قَرْيَةٍ وَ هِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُشِهَا}[البقرة 209]

4/ أن يكون صاحب الحال مضافاً ، نحو: سرني عملك مخلصاً. ف "عملك" مضاف وهو صاحب الحال .

5/ إذا كانت النكرة مختصة بنعت ؛ نحو: أشفقت على طالب صغيرٍ مقعداً .

6/ أو أن يكون صاحب الحال هو العامل ؛ نحو : أسدٌّ لكاتبٍ وظيفةٌ مجتهداً .

ج. مطابقة الحال لصاحبها :

" الأصل في الحال أن تطابق صاحبها في الإفراد ، والتثنية ، والجمع وتطابقه أيضاً في التذكير والتأنيث ، إلاّ أنها تخرج عن ذلك في بعض الحالات "[2] نجملها فيما يلي :

- إذا جاء صاحب الحال جمعاً مفرداً مذكر لغير العاقل جاز للحال أن تأتي مفردة مؤنثة ، أو جمعاً مؤنثاً سالماً ، أو جمع تكسير ؛ نحو: أعجبتني الكتب نافعة أو نافعات أو نوافع.
- إذا كانت الحال تستعمل بصورة واحدة للمذكر والمؤنث مثل: عرفت المؤمنة صبورا عند الشدائد . معنى ذلك استعمال صيغة فعول للمذكر والمؤنث .

[1] أحمد قبش : الكامل في النحو والصرف والإ عراب ، ص159.

[2] المرجع نفسه ، ص158،159.

- إذا كانت الحال على صيغة " أفعل" لتفصيل مجردة من "ال " والإضافة أو مضافاً لنكرة ؛ نحو : عرفتُ الطالبةَ أنشط عاملةً .
- إذا كانت الحال كلمة نحو : " استمعت إلى زيدٍ أي خطيب. "

3/ تقديم الحال على صاحبها أو تأخرها عنه :

(الأصل في الحال أن تتأخر عن صاحبها . وقد تتقدم عليه جوازًا نحو : "جاء راكباً سعيد " وقد تتقدَّم عليه وجوبًا ، وقد تتأخر عنه وجوبًا)[1]

أ. **وتتقدم الحال على صاحبها وجوبًا** : في موضعين [2] :

1. إذا كان صاحبها نكرة غير مستوفية للشروط ، نحو : " لخليل مهدبًا غلام "
2. أن يكون صاحبها محصورًا ، نحو : " ما جاء ناجحًا إلاّ خالدً وإنما جاء ناجحًا خالدٌ ".

ب. وتتأخر الحال عن صاحبها في ثلاث مواضيع :[3]

- أن تكون الحال محصورة ، نحو : " ما جاء خالدٌ إلاَّ ناجحًا ،أي جاء خالدٌ ناجحًا " ونقول ذلك إذا أردنا حصر مجيْ خالد في حالت النجاح ، ونحو ذلك كقوله تعالى :{وَمَا نُرْسِلُ المرْسَلِيْنَ إلاَّ مُبَشِرِينَ وَ مُنْذِرِينَ } [الكهف 56]
- أن يكون صاحب الحال مجرورًا بالإضافة ، نحو : "يعجبني وقوف عليّ خطيباً "
  عليّ : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وهو صحب الحال.
- وقد منع جمهور النحاة تقدَّم الحال على صاحبها ، إذا كان مجرورًا بحذف جر أصلي فلا يقال : " مررت راكبة بسعاد " ،بل في هذه الحالة تجب تأخير الحال . والصحيح أن نقول : " مررتُ بسعاد راكبةً " .
  ولكن أجاز تقدَّمه ابن مالك وغيره ، واحتجوا بقوله تعالى : " وما أرسلناك إلاَّ كافة للناس ".

4/ تقدم الحال على عاملها وتأخرها عنه :

الأصل في الحال أن تتأخر عن عاملها، لأن العامل يجب أن يكون سابقًا عن المعمول. ولكنها قد تتقدم عليه ، فمتى يكون تقدمها

وتأخرها عن عاملها[4] ؟:

---

[1] مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية ،ص89.

[2] المرجع نفسه ، ص90.

[3] مصطفى الغلاييني : المرجع سابق ،ص90،91.

[4] عبده الراجي : دروس في شروح الألفية ، ص148،149.

أ. يجوز تقديم الحال على ناصبها إذا كان فعلاً متصرفًا ، أو شبه الفعل المتصرِّف ، أي ما تضمن معنى الفعل وحذفه ، ويقصد بالمتصرف ما قبل التأنيث والتثنية و الجمع كاسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة وغيرها ومثال ذلك : "مخلصًا زيد دعا "

ب. أما إذا كان هذا الناصب فعلاً غير متصرفًا كفعل التعجب " ما أفعله " أو كان اسم تفضيل فإنه لا يجوز تقديمها عليه ، لأن فعل التعجب غير متصرف في نفسه ، فلا يتصرف في مفعوله ، وكذلك الحال مع أفع التفضيل لم يجز تقديمها عليه ، لأنه لا يثنى ، ولا يجمع ، ولا يؤنث ، فلا نقول : "زيد ضاحك أحسن من عمرو ". بل يجب علينا تأخير الحال عن المعمول ونقول : " زيد أحسن من عمرو ضاحكًا ".

ج. ومما لا يجوز فيه أيضًا تقدم الحال على عاملها إذا كان هذا العامل فيه معنى الفعل ـ وقد سبق ذكرنا للعوامل التي يكون فيها معنى الفعل ـ فلا نقول : " راكبًا كأن زيدًا أسد" بل يجب أن نقول : "كأن زيدًا راكبًا أسد " ومثله أيضًا لا نقول : مقبلة هذه هند " بل علينا أن نقول : " هذه هند مقبلةً ". لأن الحال يجب أن تتأخر ولا يجوز تقديمها على عاملها المعنوي.

إلاَّ أنّ هناك حالة وهي نادرة يجوز فيها تقدّم الحال على عاملها ، إذا كان هذا العامل ظرفًا أو جار ومجرور ، نحو: "زيد قائمًا عندك " فلا يجوز أن يتقدم العامل في الحالات السابقة المذكورة ، لأن العامل ليس حقيقي ، وإنما مضمن في الأدوات وحروف الجر[1] .

5/ شروط الحال :

ذكر ابن هشام الأنصاري أن للحال شروط فيقول : " وشروطها أن تكون نكرة مشتق منتقلة بعد تمام الكلام." [2] ، وعلى هذا تكون شروط الحال أربعة شروط :

أ. **الشرط الأول** : التنكير ، لأن الأصل في الحال أن تكون نكرة ، لأن الفعل يجري مجرى الصفة للفعل ، والفعل يأتي نكرة ، لهذا ينبغي وصفه بالنكرة ، ومثل إذا جاءنا بالحال جملة نحو : "جاء محمد يبتسمُ" وأوَّلنا الحال الجملة بالحال المفردة ، وجب أن

يكون نكرة، فنقول:" جاء محمدُ مبتسماً "[3]

وقد تقع الحال " معرفة بالفظ فيؤول بالنكرة "[4] ، ويكون ذلك في خمسة مواضع هي [5]:

1. المصادر التي تكون معرفة بالألف واللام ، نحو : " أرسلها العراك " ، أي اعتراكًا .

---

[1] محمود حسني مغالسة: النحو الشافي الشامل، ص412.

[2] هادي نهر : شرح اللمحة البدري في علم اللغة العربية ، ص175.

[3] هادي نهر: النحو التطبيقي، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن،(ط1)، ج2،1429هـ. 2008م.

[4] هادي نهر : شرح اللمحة البدري في علم اللغة العربية ، ص175

[5] هادي نهر : النحو التطبيقي ، ص612.

2. المصادر المعرفة بالإضافة ، نحو : " جاء زيد وحدَهُ " ، أي منفردًا .
3. الأسماء المعرَّفة بالألف واللام ، نحو :" مررت بهم الجماء الغفير " ، أي جامين غافرين .
4. الاسم الجامد غير المصدر ، نحو :"كلمته فاهُ إلى فيَّ " ، أي مشافهةً .
5. العدد المضاف مؤولا نكرة ، نحو :" مررت بهم ثالثتهم " .

ب. **الشرط الثاني** : الأصل في الحال أن تكون منتقلة .

" والحال المنتقلة هي التي تبيّن هيئة الشيء مدة مؤقتة ، ثم تفارقه بعدها ، فليست دائمة الملازمة له . مثل : أقبل الرابح ضاحكًا ـ أسرع البرق مشتعلا ـ شاهدت كتائِب النمل مهاجرة ـ ، فكل حال من الثلاثة : " ضاحكًا ـ مشتعلاً ـ مهاجرةً " يدل على معنى ينقطع ." فالضحك " لا يلازم صاحبه إلاَّ مدة محددة يزول بعدها ، وكذلك "مشتعلاً " أو " المهاجرة "[1]. غير أن الحال قد تأتي ثابتة ملازمة لصاحبها لا تفارقه في ثلاثة مواضع هي :

1. أن يكون عاملها دالاً على تجدّد صاحبها؛ بأن يكون صاحبها فردًا من نوع يستمد فيه خلق الأفراد وإيجادها على مرّ الأيام ، أي إنّ لذلك الفرد أشباهًا ونظراء توجد وتُخلق بعد إن لم تكن ويتكرر هذا الخلق والإيجاد طول الحياة ؛" خلق الله جلد النمر منقطعًا " ، فكلمة "منقطعًا" حال عاملها " خلق" وهو يذل على تجدّد هذا المخلوق ، أي إيجاد أمثاله ، واستمرار الإيجاد في الأزمة المقبلة .[2]
2. أن تكون الحال مؤكدة لمضمون الجملة قبلها ، ويشترط أن يكون هذا المضمون ثابتًا ملازمًا ، فيتفق معنى الحال ومضمون الجملة ؛ ويترتب على هذا أن تأتي الحال ملازمة لصاحبها، نحو : " خليل أبوك رحيمًا " فكلة " رحيمًا" حال من " أب" الذي هو صاحبها الملازمة له ، وهذه الحال تؤكد لنا مضمون الجملة قبلها ، ومعنى هذه الحال هو "الرحمة " .

ويشترط في هذه الجملة أن تكون اسمية ، وأن يكو ن طرفاها اسمين معرفتين جامدتين ، ولا بد للحال أن تتأخر عنهما ، وعن عاملها أيضًا وأن يحذف عاملها وصاحبها وجوبًا.[3]

3. أو أن تكن هناك قرينة تدل على أن الحال ثابتة كقوله تعالى :{ وَهُوَ الذِّي أَنزَلَ إِليكُم الكِتَابَ مُفَصَّلاً } [الأنعام114][4] فالحال "مفصَّلاً" حالاً ثابتة في صاحبها "الكتاب" لا تتغير.

ج. **الشرط الثالث** : الأصل في الحال أن تكون مشتقّة ، لا جامدة :[5]

قد تكون الحال جامدة مؤوَّلةً بوصف مشتق ، ويكون ذلك في الحالات الآتية :

1. أن تذلَّ على تشبيه ، أي أن تقع الحال "مشبهًا به" نحو : "كدّ علي أسدًا" ، أي شجاعًا كالأسد ، فالحال "أسد" جامدة جاءت مؤوَّلة بوصف مشتق من صفات الأسد ،"شجاعًا"
2. أن تدلَّ على مفاعلةٍ ، نحو : "كلمته فاه إلى فيَّ" ، أي متشافهين.

---

[1] عباس حسن : النحو الوافي ، ص366.

[2] المرجع نفسه ، ص368.

[3] المرجع نفسه ، ص366،367.

[4] محمود حسني مغالسة: النحو الشافي الشامل، ص403.

[5] مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية ، ص84،85.

3. أن تدل على ترتيب ،نحو : "دخل القوم رجلاً رجلاً " ، أي مترتبين. إلاَّ أنها قد تكون جامدة ،غير مؤوَّلة بمشتق ، ويكون ذلك في سبع حالات وهي :

1. أن تدلَّ على تسعيرٍ ، نحو : " اشتريت الثوب ذراعًا بدينارٍ " ، دراعًا جاءت هنا حال جامدة لكنها غير مؤوَّلة بمشتق.
2. أن تكون موصوفة ،كقوله تعالى : { إِنَّا أَنزَلنَه قُرآنًا عَرَبِيًا }
3. أن تكون دالةً على عدد.
4. أن تذلَّ على حال ، واقع فيه تفضيل ، نحو : " خالدٌ غلامًا أحسنُ منه رجلاً ".
5. أن تكون نوعًا لصاحبها ، نحو " هذا مالك ذهبًا ".
6. أن تكون فرعًا لصاحبها ، نحو : " هذا ذهبك خاتمًا " ،ف " خاتمًا " حال وهي فرع من صاحبها ، وهو " ذهب ".
7. أن تكون أصلاً لصاحبها ، نحو " هذا خاتمك ذهبًا " ،ف " ذهبًا " حال وهي أصل صاحبها .

د. **الشرط الرابع** :أن تكون نفس صاحبها في المعنى ، نحو : " جاء زيدٌ راكبًا " فإن الراكب هو نفس سعيد ، فلا يجوز أن نقول : "جاء زيد ركوبًا " ، لأن الركوب فعل الراكب وليس هو نفسه.[1]

6/ أقسام الحال :

1. **تقسيم الحال باعتبار لفظها إلى : الحال مفردة ، أو جملة ، أو شبه جملة.**

أ. **الحال المفردة** : وهي ما ليست جملة ، ولا شبه جملة ، بل تأتي من كلمة واحدة، أو من لفظاً واحدًا ،كقوله تعالى:{ وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا }[الاسراء37] ، فكلمة "مرحًا" جاءت حال مفردة ، منصوبة.
والحال كما تأتي مفردة منصوبة ، تأتي أيضًا جملة أو شبه جملة ، فتعرب هذه الجملة كانت أو شبه جملة "في محل نصب حال" وذلك بعد إعراب عناصرها كلاًّ على حدة ، وهي كما يلي :

ب. **الحال الجملة** :

"وتأتي الحال جملة اسميةً ، أو فعليةً ، والفعل فيها قد يكون فعلاً مضارعًا ، أو فعلاً ماضٍ كما تأتي كل واحدةٍ منهما إما مثبتة أو منفية[2]

1. **جملة اسمية** : ومثال ذلك قوله تعالى : {لاَ تَقْرَبُوا الصَلاَةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى }[سورة النساء43] " الواو " و الحال ،"أنتم" ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ،" سكرى" خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقذرة على آخره منع من ظهورها التعذر، والجملة الاسمية "انتم سكرى "من مبتدأ وخبر في محل نصب حال .
2. **جملة فعلية** : مثال ذلك كقوله تعالى:{وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَا ءً يَبْكُونَ } [سورة يوسف16] ،فكلمة " يبكون" فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون ،و "الواو" فاعل ، والجملة الفعلية "يبكون" في محل نصب حال.

[1] مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية ،ص84.

[2] عبده الراجي : دروس في شروح الألفية ، ص161.

وحين تكون الحال جملة تحتاج إلى رابط يربطها بصاحب الحال ، حتى يكون المعنى متصلاً ، وهذا الرابط قد يكون "واوًا" تسمى واو الحال، أو واو الابتداء ، نحو قولنا : " عاد التلاميذ من المدرسة والمطر ينزل " فجاء الرابط في هذا المثال هي "الواو" أو قد يأتي هذا الرابط "ضميرًا" عائدًا على صاحبها ، فيكون هذا الرابط إما ضميرًا مستترًا أو ضميرًا منفصلاً.

كما قد يأتي هذا الرابط "الواو" و "الضمير" معًا نحو :"دخل المسجد وهو خاشعًا"، فالرابط في هذه الجملة" وهو" جملة" وهو خاشعا" وهي جملة إسمية في محل نصب الحال.

أما الجملة المصدّرة بمضارع مثبت فلا يجوز أن تقترن بالواو ، فلا ترتبط الحال بصاحبها في هذه الحالة إلاَّ بالضمير، نحو قولنا : "جاء زيدٌ يضحك" ، ولا يجوز دخول الواو عليها فلا نقول : "جاء زيدٌ و يضحك".[1]

ويرى النحاة أيضًا أن الجملة الحالية لا بد :

أ. أن تكون جملة خبرية ، فلا يصح أن تأتي إنشائية أو تعجبية.

ب. ولا أن تصدر بما قد يدل على المستقبل ،ك"ليس ، أو سوف ، ولن ، أو أدوات الشرط " لأن المستقبل لا يدل على الحال ، فلا نقول : " جاء زيد سيضحك ، أو سوف يضحك".

ج. أن لا تكون الجملة مصدَّرة بفعل ماض ، فلا نقول مثلا : "جاء زيد ضحك " في معنى "ضاحكًا" ، أما إذا جاءت معه "قد"، جاز ذلك في مذهب البصرين لأنها تقربه من الحال ، إلا أن الكوفيون يجيزون وقوع الماضي حالاً من غير تقدير "قد" ، مما قد يكون أيضا رابط بين الجملة الواقعة حالاً وصاحبها "ال" التي تنوب عن الضمير[2]. كقوله تعالى : {فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى } [سورة الأعلى9] ، والتقدير : فذكر نافعة ذكراك .[3]

ج . الحال شبه جملة :

ويكون الظرف أو الجار والمجرور في موقع الحال ، وهما متعلقان بحال محذوف وجوبًا تقديره : كائن ، أو حاصل ، ويشترط في الاسم الذي قبلها أن يكون معرفًا.[4]

ومثال الجار والمجرور، كقوله تعالى : {فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ } [القصص79] ، "في" حرف جر مبني على الكسرة ، "زينته" اسم مجرور ب "في" وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره ، والجار والمجرور "في زينته" ، يكون في محل نصب حال .

---

[1] عبده الراجي : دروس في شروح الألفية ، ص159،160.

[2] هادي نهر : شرح اللمحة البدرية ، دار اليازوري ، عمان ـ الأردن ، (دط) ، ج2 ، (دت) ، ص171.

[3] هادي نهر : النحو التطبيقي ، ص614.

[4] أحمد قبش : الكامل في النحو و الصرف و الاعراب ، ص157.

لأن المعنى خرج على قومه متزينًا ، ومتزينًا متعلق بمحذوف حال. ومثال الظرف : "رأيتُ العصفور فوق الغصن" ، "فوق" ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ، وهو مضاف.

"الغصن" مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره ، وشبه جملة "فوق الغصن" في محل نصب حال والتقدير: كائنًا.

2. تقسيم الحال باعتبار فائدتها إلى حال مؤسة و مؤكدة :

1. الحال المؤسة :[1] وهي التي تبين لنا هيئة صاحبها في وقت بذاته ؛ فتضيف معنى جديدًا إلى الجملة، نحو: "جاء زيدٌ راكبًا" ف "راكبًا" أضافت ، وأست معنى جديد لا يمكن فهمه إلاّ من خلال ذكر الحال ، وأكثر ما تأتي الحال من هذا النوع ، ومنه أيضًا قوله تعالى : {وَمَا نُرْسِلُ المرْسَلِينَ إلاَّ مُبَشرِينَ وَمُنْذِرِينَ}

2. الحال المؤكدة :وهي التي يمكن أن يستفاد معناها بدونها ، ويأتي هذا النوع من الحال على ثلاثة أنواع[2]:

أ. **حال مؤكدة لعاملها** :وهي الحال التي توافق عاملها في المعنى فقط ، أو معنى و لفظًا ، فمثال الأول قوله تعالى : {وَ لاَ تَعْثُوا فِي الأَرضِ مُفسِدين }[سورة البقرة60] الحال "مفسدين" جاءت مؤكدة لعاملها " لاتعثوا" إذ هي بمعناه.

ومن الثاني : قوله تعالى : {وَأَرسَلنَاكَ لِلنَاسِ رَسُولاً }، الحال "رسولاً" مؤكدة لعاملها "أرسلناك" إذ هي بمعناه ولفظه.

ب. الحال المؤكدة لمضمون الجملة :[3]

ويشترط في الحال المؤكدة لمضمون الجملة أن تكون جملة اسمية وأن يكون جزءاها معرفتان ، جامدان ، نحو : "زيدٌ أخوك عطوفًا ، وأنا زيدٌ معروفًا".

ف "عطوفًا ، ومعروفًا" هنا جاء حالات ، وهما منصوبان بفعل محذوف وجوبًا تقديره في الأول "أحقه عطوفًا" وفي الثاني "أحقّ معروفًا".

وفي الحال المؤكدة لمضمون الجملة ، لا يجوز تقديم الحال في هذه الجملة ،فلا نقول كما ورد في المثال السابق "عطوفًا زيد أخوك" ولا "معروفًا أنا زيد" ، كمالا يجوز للحال أن تتوسط بين المبتدأ والخبر فلا نقول : "زيدٌ عطوفًا أخوك".

كما يشترط في هذه الجملة ،أن يكون مضمونها ثابتًا ملازمًا في الغالب فيتفق معنى الحال مع مضمون الجملة ، فيترتب على هذا أن تكون الحال ثابتة ملازمة لصاحبها.[1]

---

[1] عبده الراجي : دروس في شروح الألفية ، ص158.

[2] مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية ، ص99،100.

[3] عبده الراجي : المرجع السابق ، ص106،107.

ج. **الحال المؤكد لصاحبها** : نحو : " جاء التلاميذ كلُّهم جميعًا"
ف "جميعًا" حال أكدت صاحبها "التلاميذ".

3. تقسيم الحال باعتبار صاحبها إلى حقيقة و سببية.

الحالُ الحقيقيةُ ، هي التي تبين هيئة صاحبها[2] ، نحو : "جِئتُ فرحًا" ، و" جئتُ ماشيًا" .

أما سببيّة ، وهي ما تبين هيئة ما يحمل ضميرًا يعود على صاحبها[3] ، نحو : "ركبت الفرس غائبًا صاحبه" ، ونحو : "كلّمتُ هندًا حاضرًا أبوها".

فالحال في هذين المثالين جاءت سببًا لهيئة صاحبها.

وتقسم الحال أيضًا إلى :

حال مقصودة لذاتها " وهو الغائب" ، نحو : "سافرت منفردًا" ، فالحال موطِّئة ، وتكون جامدة موصوفة ،تذكر لتوطئة ما بعدها كقوله تعالى : {فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا} [مريم 17] ، فالحال في هذه الآية الكريمة "بشرًا جاءت لتوطئة ما بعدها "سويًا".

4. تقسيم الحال باعتبار الزمان إلى : مقارنة ومقدّرة [4]:

أ. **المقارنة** : هي التي يتعلق معناها في زمن تحقق معنى عاملها ، وحصول مضمونه ، بحيث لا يتخلف وقوع معنى أحدها عن الآخر نحو: أقبل زيدٌ ضاحكًا مبتسمًا ، فزمن الضحك والتبسم وهو زمن وقوع الفعل " أقبل"

ب. **المقدرة أو المستقبلة** :وهي التي يتحقق معناها بعد وقوع معنى عاملها ، أي: بعد تحقق معناها بزمن يطول أو يقصر ، فحصول معنى الحال هنا متأخر عن حصول مضمون عامله.

7/ تعدد الحال : يجوز أن تتعدد الحال وصاحبها واحدٌ أو متعدد[5]:

1. حال واحدة لصاحب واحد ، نحو: جاء زيد ضاحكًا ، وهي تطابق صاحبها في الإفراد والتثنية والجمع ، والتذكير والتأنيث.
2. تعدد الحال لصاحب واحد ، نحو قوله تعالى : {فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا} [سورة طه86]

---

[1] هادي نهر : النحو التطبيقي ، عالم الكتب ، إربد ، الأردن ، ط1 ، ج1 ، 1429هـ - 2008م ، ص610.

[2] جرجي شاهين عطية :سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان ،ص300.

[3] المرجع نفسه ، ص نفسها.

[4] عباس حسن : النحو الوافي ، ص390.

[5] المرجع نفسه ، ص386.

ولا يجوز وجود حرف عطف بين الأحوال ، فإن وجد حرف العطف كان ما بعده معطوفًا ولم يصح حالاً.

3. تعدد الحال وتعدد صاحبها : فإن كان معنى هذه الأحوال من لفظ واحد ومعنى واحد ثنيتها أو جمعتها ، نحو قوله تعالى : {وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ و القَمَرَ دَائِبِينَ }

والأصل الشمس دائبة والقمر دائبًا ، فالحالات هنا متفقان لفظًا ومعنى وهما يُبيّنَان هيئة شيئين ؛ فوجب تثنيتهما ، فرارًا من التكرار .

أما إذا اختلف لفظهما فرق بينهما بغير عطفٍ ، نحو: "لقيتُ خالدًا مصعدًا منحدرًا ، ولقيتُ هندًا راكبة ماشيًا ، ونظرتُ خليلاً وسعيدًا واقفين قاعدًا" وإن خفت أن يحدث لبّس ، أعطيت الحال الأولى للثاني والثانية للأول. فإن أردت العكس وجب أن تقول:" لقيتُ خالدًا منحدرًا مصعدًا " ، فيكون هو المنحدر وأنت المصعد ، وإن أمن اللّبسُ ، لا ظهور المعنى كما في المثاليين الباقيين ، جاز التقدم والتأخير ،لأنه يمكنك أن تردّ كل حال إلى صاحبها ، فإن قلت " لقيتُ هندًا ماشيًا راكبة ، ونظرت خليلاً وسعيدًا قاعدًا واقفين" جاز لوضوح المعنى[1].

8/ العامل في الحال :

يجمع النحاة على أن العامل في الحال ،أما الفعل أو ما يشبهه ، أو ما كان فيه معنى الفعل ، ويقول ابن الحاجب في هذا: (وعاملها، الفعل ، أو شبهه ، أو معناه)[2].

ويشرح الرضى قوله ، فيقول (يعني يشبهه الفعل : ما يعمل عمل الفعل ، ويكون من تركيبه ، كاسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، والمصدر ؛ ويعني بمعنى الفعل : ما يستنبط منه الفعل كالظرف ، والجار والمجرور وحروف التنبيه ،نحو: ها أنا زيدًا قائمًا ، عند من جوز هاء التنبيه من دون اسم الإشارة ، كما يجيء في حروف التشبيه ، واسم الإشارة نحو: ذا زيد راكبًا وحروف النداء، نحو: يا ربنا منعمًا)[3].

والعامل في الحال على ضربين متصرف وغير متصرف ، والمتصرف ما تصرف في الأزمنة، أما غير المتصرف ما كان فيه معنى الفعل، أو كان نائبًا عنه[4] .

وبهذا يمكن تقسيم العامل في الحال إلى :

أ. **عوامل لفظية** :وتكون إمَّا[5] :

- **فعلاً** ، وهو العامل الأصلي فيها ، نحو : عاد الجندي ظافرًا. والعامل في الحال هو الفعل "عاد".

---

[1] مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية ، ج3، ص111.

[2] الرضى شرح الرضى على الكافية ، (تحق. يوسف حسن عمر) جامعة قاز يونس ، بنغازي ،(ط2)، ج2، 1996، ص14.

[3] المرجع نفسه ، ص نفسها.

[4] ابن الدهان النحوى : شرح الدروس في النحو ، ص252.

[5] محمود حسني مغالسة: النحو الشافي الشامل، ص402.

- **المصدر** ، نحو: تعجبني قراءته مجودًا . والعامل في الحال هو المصدر "قراءة".
- **اسم الفاعل** ، نحو: هذا طالبٌ كاتبٌ مقالته واضحةً . والعامل في الحال هو اسم الفاعل "كاتب".
- **اسم المفعول** ، نحو: ما مسروقة أموالَك مؤمَّنةً. والعامل في الحال هو اسم المفعول "مسروقة".
- **اسم الفعل** ، نحو: كتاب شارحًا. والعامل في الحال هو اسم الفعل "كتاب".

ب. عوامل معنوية :

- **اسم الإشارة** ، نحو: هذا زيد مقبلاً . العامل في الحال هو معنى الفعل " أشير"
- **التمني** ، نحو: ليت الطالب خلوقًا يؤثر في أقرانه. العامل في الحال هو معنى الفعل "أتمنى".
- **الترجي** ، نحو: لعلك مدعيًا على حق. العامل في الحال هو معنى الفعل
- **التشبيه** ، نحو: كأن خالدًا أسدًا . العامل في الحال هو معنى الفعل "أشبّهُ".
- **الاستفهام** ، نحو: كيف أنت طالبًا.
- **التنبيه** ، نحو: ها هي ذا هند مقبلةً.
- **الجار والمجرور** ، نحو: الجائزة لك وحدك.
- **الظرف** ، نحو : حولنا الخبائن خلابةً.
- **حرف النداء** ، يا أيها الشاعر متألقًا.

وهناك من النحاة من يرى بأن : (العامل في الحال إذا كان غير فعل ، ضعف عن العمل مقدمًا ومؤخرًا، فعمل في الحال مؤخرًا ، لأن التأخير هو الرتبة ، وإنما ضعف عن العمل مقدمًا لأنه معنى الفعل وليس الفعل)[1] .

والمراد بقوله مقدمًا ومؤخرًا أن الحال تتقدم على عاملها وهو يتأخر عنها ، أما إذا كان غير متصرف (معنى الفعل) ، فلا يتقدم على الحال فيها مؤخرًا .

10/ حذف العامل في الحال :

الأصل في عامل الحال أن يكون مذكورًا ، ولكنه قد يحذف جوازًا أو وجوبًا.

أ. جواز حذف العامل في الحال :

يجوز حذف العامل في الحال إذا دلَّ عليه دليل ، وهذا الدليل قد يكون :[2]

دليل مقالي : ويعتمد على كلام مذكور ، نحو: كيف جئت؟ فتقول: ماشيًا ، والتقدير: جئت ماشيًا.

أو كان **دليل حالي** : وهو ما دلَّت عليه القرائن أو المناسبات المحيطة بالمتكلم كقولك لمن قدم من الحج: مأجورًا ، والتقدير: رجعت مأجورًا ، ولمن أراد السفر ، سالما ، والتقدير: تسافر سالما.

---

[1] تبن الدهان النحوي : المرجع السابق ، ص253.

[2] عبد الله بن صالح الفوزان: دليل السالك إلى ألفة ابن مالك،ج1، ص488.

ب. حذف عامل الحال وجوبًا : يحذف عامل الحال وجوبًا في أربع مسائل [1]:

1. إذا كانت الحال سادة مسد الخبر نحو: احترامي الطالب مهدبًا. ف" مهدبًا" حال والعامل فيها محذوف ، والتقدير: احترامي الطالب إذا كان مهذبًا.
2. أن تكون الحال دالة بلفظها على زيادة تدريجية أو نقص تدريجي ، فمثال الأول: تصدق على الفقير بريال ف" صاعدًا" حال وعاملها وصاحبها محذوفان والتقدير: فذهب المتصدق به صاعدًا. ومثال الثاني: اشتر القلم بريال فسافلا ، والتقدير: فانحط المشتري به سافلاً ، ويشترط في هذه الحال أن تكون (مصحوبة بالفاء أو بثُمّ والفاء أكثر كلامهم. ولا يجوز أن تكون بالواو لفوات معنى التدريج معها)[2]
3. أن تكون الحال مسبوقة باستفهام يراد به التوبيخ ، نحو: أقاعدًا وقد أقيمت الصلاة ، والتقدير: أتوجد قاعدًا. وقد يحذف العامل سماعًا في غير ذلك نحو: هنيئًا لك ، والتقدير: ثبت على الخير هنيئًا.
4. أن تكون الحال مؤكدة لمضمون الجملة ، نحو: خالد أبوك عطوفًا ، ف" عطوفًا" حال والعامل محذوف وجوبًا تقديره: أحقه أو أعرفه، (فالعامل في الحال المؤكدة يجب حذفه وهذا في مذهب من يقول: إن المؤكدة لا تجيء إلا بعد الاسمية... فالمؤكدة ليست بقيد يتقيّد به عاملها)[3].

[1] المرجع نفسه ، ص489، 490.

[2] السيوطي : همع الهوامع ، ج2، ص261.

[3] ابن الدهان النحوي : المرجع السابق ، ص49.

المبحث السابع : المستثنى:

1/ تعريفه:

يعرف المستثنى في الاصطلاح النحوي بأنه :(اسم منصوب بفعل محذوف تقديره استثني .)[1] ،و يعرفه أيضا عباس حسن فيقول : (إنه الإخراج " بالا "أو إحدى أخواتها لما كان داخلاً في الحكم السابق عليها فليس هذا الإخراج إلا " الطرح " ، بإسقاط ما بعدها من المعنى قبلها ، و مخالفته للمتقدم عليها فيما تقدر من أمر مثبت او منفي .)[2] ،(والاستثناء إخراج بعض من كل ، أي : إخراجه من أن يتناوله الصدر ، ف[إلا] تخرج الثاني مما دخل فيه الأول .)[3]

و يجمع النماه أن المستثنى نوعاً من المفعول به ، لأنه في نظرهم منصوب بفعل تدل عليه كلمة الاستثناء ، و تقديرها لهذا الفعل هو : استثني .و مثال ذلك : جاء زيد القوم زيداً ، و التقدير عندهم جاء القوم ,أستثني زيداً ، ويكون العامل في المستثنى هو كلمة الاستثناء .[4]

2/بعض مصطلحات الاستثناء :

لقد وضع النحاة مجموعة من المصطلحات المرتبطة ة المتعلقة بجملة الاستثناء في العربية نذكر أهمها:[5]

أ/: **الجملة الموجبة:** وهي الجملة التي تكون مثبتة ليس فيها نفي واستفهام ،نحو : حضر زيدُ.

ب/: **الجملة غير الموجبة** :وهي جملة غير مثبتة ، يكون فيها نفي واستفهام ، نحو : لم يحضر زيدُ.

ج/:**الجملة التامة** :وهي الجملة التي يذكر فيها المستثنى منه ، و المستثنى منه يجب أن يكون أكثر من فرد، ذلك حتى نستطيع إخراج المستثنى من المستثنى منه .

د/: **الجملة غير التامة** : وهي جملة لا يذكر فيها المستثنى منه ، نحو : ما حضر إلا زيدٌ.

2/ أدوات الاستثناء:

هي: إلاّ، غير، سوى، ليس، ولا يكون، وعدا، وخلا، وحاشا؛ وهذه الأدوات تنقسم إلى:

- حرف :"إلاّ".
- اسم: "سوى" ،و"غير".
- فعل: "ليس"، و " لا يكون".
- المشترك بين الفعل والحرف : "عدا"، "خلا"، و"حاشا".

4/ أركان الاستثناء:

تحتوي جملة الاستثناء على ثلاثة أركان أساسية:

---

[1] محمود حسني مغالسة: النحو الشافي الشامل، ص539.

[2] عباس حسن : النحو الوافي ، ص316.

[3] سناء حميد البياتي : قواعد النحو في ضوء نظرية النظم ،ص226.

[4] عبده الراجحي : التطبيق النحوي ،ص305.

[5] عبده الراجحي : دروس في شروح الألفية ،ص102،103.

المستثنى منه و الأداة والمستثنى ، والأصل في ترتيبها يأتي المستثنى منه أولاً ثم أداة الاستثناء وأخيرًا المستثنى نحو:

دخـل النـاس إلا كلابهم .

المستثنى منه أداة الاستثناء المستثنى

ونحو قوله تعالى: " فسجد الملائكة كلّهم أجمعون إلاّ إبليس." [سورة الحجر/30 ـ31].

المستثنى منه: الملائكة ، وأداة الاستثناء: إلاّ ، وإبليس المستثنى.

5/ أنواع المستثنى:

ينقسم الاستثناء إلى تام ومفرغ، وينقسم التام بدوره إلى متصل ومنقطع:

أ . الاستثناء التام: وهو كما سبق ذكره نوعان:

أ . 1 / الاستثناء التام المتصل: " وهو ما كان المستثنى منه مذكورًا فيه، والمستثنى من جنس المستثنى منه، أو بعضه ويأتي الكلام فيه مثبتًا ومنفيًّا أيضًا."[1]

- **مثبت نحو** : جاء الطلاب إلاّ زيدًا.
- **منفي نحو:** ما جاء الطلاب إلاّ زيدًا.

ففي المثال الأول ، المستثنى منه مذكور وهو الطلاب والمستثنى (زيدًا) من جنس الطلاب ، وقد جاء مثبتًا.

وفي المثال الثاني ، المستثنى منه أيضًا مذكور والمستثنى من جنس المستثنى منه وقد جاء منفيًا. والنفي قد يكون بأدوات النفي أو الاستفهام، التي قد تخرج إلى النفي.

أ .2/ الاستثناء التام المنقطع: " وهو ما كان المستثنى منه مذكورًا فيه، والمستثنى ليس من جنس المستثنى منه أو بعضه ويأتي الكلام فيه مثبتًا ومنفيًا أيضًا"[2].

- **مثبت نحو** : حضر الطلبة إلاّ الأستاذ.
- **منفي نحو** : ما حضر الطلبة إلاّ الأستاذ.

ففي المثالين كان المستثنى منه مذكورًا وهو الطلبة والمستثنى هو الأستاذ ليس من جنس المستثنى منه أو بعض منه وفي المثال الأول أتى الكلام مثبتًا أمّا في المثال الثاني أتى منفيًا.

ب . الاستثناء المفرغ:

"هو ما حذف فيه المستثنى منه، وسبق لنفي أو نهي أو استفهام نحو قوله تعالى: "و ما محمد إلاّ رسول قد خلت من قبله الرّسل"[آل عمران/144]"[3]

---

[1] عبده الراجحي : دروس في شروح الألفية، ص314

[2] المرجع نفسه، ص314

[3] عبد علي حسين صالح :النحو العربي ،ص 290.دار الفكر،(ط 2) 1430هـ ـ 2009م م ص 290.

الكلام في الآية الكريمة منفي ، والمستثنى منه غير مذكور والحاصل هو أنّه تمّ حصر محمد صلّى الله عليه وسلّم بالرّسالة ،دون سواه من الرّسل وبهذا لا يكون ذلك استثناء بل حصر، أو تخصيص. وهذا الأسلوب يسمّى الاستثناء المفرغ.[1]

6/حكم المستثنى بعد أدوات الاستثناء :

1ـ حكم المستثنى بعد (إلاّ):

أ. يجب نصبه على الاستثناء، ولكن بشرطين:[2]

أولا: أن يكون الكلام تاماً "والكلام التام هو ما كان المستثنى منه مذكوراً".

ثانيا: أن يكون الكلام موجبا،(ومعنى ذلك أن يكون خاليا من النفي وشبهه وهو النهي و الاستفهام الذي بمعنى النفي).

بمعنى إذا كان المستثنى منه مذكوراً ، وكان المستثنى من جنس المستثنى منه او بعضه ، وكان الكلام مثبتاً ، فالمستثنى يعرب منصوبا وجوباً ، أي أن حكمه الإعراب وجوب[3] النصب .

نحو قولنا : حضر الطلاب إلا زيداً .

حضر: فعل مضي مبني على الفتح.

الطلاب: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

إلا: أداة الاستثناء حذف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

زيداً: مستثنى منوب وجباً وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، لأنه الاستثناء فيه تاماً متصلاً.

ب .إذا كان الكلام تاماً غير موجب ، أي ما كان المستثنى منه مذكورا، و كان المستثنى منه ،أو بعضه، و الكلام جاء منفيا، فيأتي الحكم فيه على وجهين:[4]

الأول: أن يكون الاستثناء متصلا، "وهو ما كان فيه المستثنى بعضا من المستثنى منه، وكان الكلام فيه منفيا"، نحو: ما حضر الطلاّب إلاّ عليا، فيجوز فيه وجهان:

1/النصب على الاستثناء، فيعرب المستثنى منصوبا جوازا.

2/إعرابه اعراب المستثنى منه، "يعرب بدلا من المستثنى منه ويعرب اعرابه"، نحو: لا تعجبني الكتب إلاّ النافع، بنصب النافع على الاستثناء، أو رفعه على أنه بدل من "الكتب"، فيعرب مرفوع فتعرب في الحالتين كما يلي:

النافعَ: مستثنى منصوب جوازًا لكون الاستثناء تامًا متصلاً منفيًا.

النافعُ: بدل من الكتب مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لأن الاستثناء تامًا متصلاً منفيًا.

الثاني: أن يكون الاستثناء منقطعا، "وهو ما لم يكن المستثنى من جنس المستثنى منه أو بعضًا منه"، فيتعين في هذه الحالة نصبه عند جمهور العرب ، سواءً أكان الكلام مثبتًا أو منفيًا، نحو: ما حضر الضيوف إلا سيارةً.

فالمستثنى منه مذكورًا (الضيوف) وهو ليس من جنس المستثنى (السيارة) ولا بعضًا منه ، فالاستثناء هنا جاء تام منقطع، ويعرب المستثنى (سيارةً).

---

[1] محسن علي عطية :الأساليب النحوية ، دار المناهج ،عمان ـ الأردن ،(ط 1)1428هـ.2007م، ص 308.

[2] عبد الله بن صالح الفوزان :دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، دار المسلم،(ط 1)، ج 1، 1998،ص432.

[3] محسن علي عطية :الأساليب النحوية ، ص309.

[4] عبد الله بن صالح الفوزان :المرجع السابق، ص433 ـ 434.

سيارةً : مستثنى منصوب وجوبًا لأن الاستثناء تامًّا منقطعًا وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .
في حين أجاز بنو تميم اتباعه لما قبله، فنقول في المثال السابق : ما حضر الضيوف إلاّ سيارةٌ، برفع المستثنى على أنه بدل من
الضيوف[1].

ج/ إذا كان الاستثناء مفرغًا، " وهو ما كان الكلام فيه غير موجب، بأن يسبق بنفي أو نهي أو استفهام، والمستثنى منه غير مذكور فيعرب ما بعد إلا على حسب العوامل قبلها، فيتفرغ ما قبلها للعمل فيما بعدها، وتعرب (إلا) ملغاة لا عمل لها"[2] . نحو: ما جاء إلا زيد، جاء فعل ماضي ، إلا أداة حصر ، وزيد فاعل.

" وهكذا فإن إعراب ما بعد إلا في الاستثناء المفرغ يكون حسب موقع الاسم الواقع بعدها في الجملة وتسمى إلا أداة حصر لأنها تحصر ما قبلها بما بعدها فيسمى ما بعدها محصورًا فيه أو مقصورًا عليه ويسمى ما قبلها محصورًا أو مقصورًا"[3].

2/ إعراب المستثنى بعد غير و سوى:

1- إعراب المستثنى بعد غير: المستثنى بعد غير"(يوصف بـ "غير" و يستثنى جرًا، و لها اعراب تلو "إلاّ")[4]
ومعنى هذا أنّ غير تصف المستثنى وتجره ، وهي تعرب كما يعرب الاسم الذي يأتي بعد إلاّ،(والمستثنى بها مجرور بإضافتها إليه ، وتعرب بما للاسم الواقع بعد إلاّ من وجوب النّصب في الموجب نحو: قام القوم غيرَ زيد ، وفي المنقطع ،وفي المقدّم، نحو: ما جاء القوم غيرَ الحميد، وما جاء غيرَ زيد أحد. ومن جوازه ورجحان الاتباع في المنفي نحو: ما جاء أحد غيرُ زيد، ومن كونه على حسب العامل في المفرغ نحو: ما جاء غيرُ زيد ، وما رأيت غير زيد ، وما مررت بغير زيد :"[5]، و يمكننا أن نفصل فيما جاء في هذا القول ، بالتعرض لجميع الحالات التي ذكرها :

1/ وجوب النصب : ويكون في حالتين :[6]

أ ـ إذا كان الاستثناء موجب :" أي الاستثناء متصلا مثبتا" ،نحو قوله: قام القومُ غير زيد ،فغير اسم يفيد الاستثناء. منصوب وجوباً على الاستثناء، لأنه الاستثناء فيه موجب.

ب/ اذا كان الاستثناء منقطع: سواء اكان الاستثناء مثبتا او منفيا وجب فيهما النصب نحو: حضر الطلاب غير حقائبهم ،وما حضر الطلاب غير حقائبهم، ففي الحالتين تكون "غير" اسم منصوب وجوبًا على الاستثناء، لأن الاستثناء فيه جاء تام منقطع، وهو مضاف، وحقائبهم مضاف إليه.

. وإذا تقدم المستثنى على المستثنى منه، فالكلام إما أن يكون موجبًا أو غير موجب فهو واجب النصب، نحو ما قام القوم غيرَ الحميرِ ،وما جاء غيرَ زيدٍ.

---

[1] الفوزان: المرجع السابق، ص 434.
[2] عبد الله بن صالح الفوزان : المرجع السابق، ص437
[3] محسن علي عطية: الأساليب النحوية ، ص311 .
[4] جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي :همع الهوامع في شرح جمع الجوامع.
[5] :"تحق . أحمد شمس الدين :"، دار الكتب العلمية ، (ط1) ، 1418هـ -1998م ، ص206 .
[6] محسن علي عطية: المرجع السابق ، ص311 .

ب . جواز النصب والاتباع على البدلية: إذا كان الاستثناء منفي :نحو: ما جاء أحد غيرَ زيدٍ ، فغير اسم يفيد الاستثناء منصوب جوازًا على الاستثناء، لأن الاستثناء تام متصل منفي، ويجوز القول : ما جاء أحدٌ غيرُ زيدٍ، ويعرب "غيرُ" بدل من "أحدٌ" مرفوع وعلامة رفعه الضمة لأن الاستثناء متصل منفي.

. وعليه فغير تعرب اسمًا منصوبًا على الاستثناء، كما يجوز أن تعرب بدلاً فيكون حكمها الإعرابي تابعًا للمبدل منه فإن كان مرفوعًا جاءت مرفوعة، وإن كان منصوبًا جاءت منصوبة، وهكذا.

ج . إعرابها حسب العامل في الاستثناء المفرغ: نحو: ما جاء غيرُ زيد، وما رأيتُ غيرَ زيد ،وما مررت بغيرِ زيد.

فغيرُ في المثال الأول جاءت فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

وفي المثال الثاني جاءت مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

وفي المثال الأخير جاءت اسم مجرور بـ"الباء" وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

2 . إعراب المستثنى مع سوى: ما وقع على "غير" يقع أيضا على "سوى" فهي:

- تعرب إعراب الاسم الواقع بعد إلاّ.
- ويكون المستثنى بعدها دائمًا مجرورًا بالإضافة.
- إلاّ أنها تعرب بحركة مقدرة على الألف يمنع من ظهور لتعذّر ،نحو قولنا: ما جاء سوى طالب ، فسوى : فالع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهور لتعذّر.

ويمكننا تمثيل الحالات التي يكون فيها المستثنى بعد "غير" و "سوى" في المخطط الآتي[1]:

الاستثناء بـ "غير" و "سوى"

غير	سُوى ـ سِوى ـ سواء
تعرب غير إعراب ما بعد إلاّ ويجر ما بعدها بالإضافة إليها دائما. ـ قام القوم غير زيدٍ. ما قام القوم غيرَ زيدٍ. ما قام القومِ غيرُ زيدٍ. ما قام غيرُ زيدٍ.	تعامل هذه الأسماء معاملة "غير" في الحالات المختلفة وتقدر الحركة على "سُوى" و "سِوى" وتظهر على سواء.

3 . إعراب المستثنى بعد "ليس" و "لا يكون":

من أدوات الاستثناء أيضًا "ليس" و "لا يكون" و (هما فعلان ناقصان)[2] ، نحو: نجح التلاميذ ليس المهملَ ،أو لا يكون المهملَ ،ويكون حكم المستثنى بهما وجوب النصب على اعتبار أنه خبرهما، أما اسمهما فضمير مستتر وجوبًا تقديره "هو" ، والشرط في استعمال " لا يكون" للاستثناء أن تكون بلفظ المضارع المنفي بلا دون غيرها من أدوات النفي[3].

فيكون إعراب المستثنى في المثالين السابقين والفعلين كما يلي :

ليس : فعل ماضي ناقص مبني على الفتح.

المهملَ: خبر ليس منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره واسم ليس ضمير مستتر تقديره "هو".

---

[1] تمام حسّان : الخلاصة النحوية، عالم الكتب، (ط1) ، 1420هـ ـ 2000 م ، ص163.

[2] محسن علي عطية: الأساليب النحوية ، ص313

[3] محمد علي أبو العباس: الميسر الإعراب والنحو، ص130

لا يكون: فعل مضارع ناقص مبني على الضم.

المهملَ: خبر "لا يكون" منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره واسم "لا يكون" ضمير مستتر تقديره هو.

4. إعراب المستثنى بعد "خلا" و "عدا" و "حاشا":

ذهب ابن هشام الانصاري إلى الحديث عنها فقال:(ما يخفض تارة وينصب أخرى وهي ثلاثة : خلا ،وعدا ،وحاشا ،وذلك أنها تكون حروف جر وأفعالاً ماضية، فإن قدَّرْتَها حروفًا خفضتَ بها المستثنى، وإن قَدَّرْتَها أفعالاً نصبتَ بها المفعولية وقَدَّرْتَ الفاعل مضمرًا فيها[1].

ومعنى قوله أن (خلا وعدا وحاشا) ،قد تكون أفعالاً ماضية ، وفاعلها ضميرًا مستترًا ، والاسم الواقع بعدها يأتي مفعول به ، أما إذا كانت حروف جر فإن الاسم الواقع بعدها يأتي اسم مجرورًا بها.

والسؤال هنا متى تكون أفعالاً ؟ ومتى تأتي حروف جر؟.

1- تكون (خلا وعدا وحاشا) ،أفعالاً إذا سبقتها "ما" فتنصب المستثنى بعدها على أنه مفعول به [2]،نحو : زرت أصدقائي ماعدا أو ما خلا أو ما حاشا زيدًا.

ف (ما) للمصدرية، وعدا وخلا وحاشا كلها أفعال ماضية مبنية على الفتح، تفيد الاستثناء ، والفاعل فيها ضمير مستتر تقديره "هو".

وزيدًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

2- أما إذا خلت هذه الأفعال من "ما" جاز فيها أمرين:

أن نجعلها أفعالاً ـ كما سبق ذكره وأعطينا مثال عن ذلك ـ أو جعلها حروف جر فتجر الاسم الذي بعدها[3] ،نحو: ذهبنا في رحلة عدا أو خلا أو حاشا زيدٍ.

ف (خلا وحاشا وعدا) كلها حروف جر مبنية.

زيدٍ: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

ـ وفيما يخص " حاشا" فإن هناك بعض الكوفيين منهم الفراء ينكرون حرفية " حاشا" وقال : (إنها فعل أبدًا لقولهم :حاشا يحاشي، وإن الجر بعدها بلام مقدرة ، والأصل حاشا لزيدٍ ،لكن كثر الكلام بها ،فأسقطوا اللام وخفضوا بها)[4].

إلا هناك من النحاة من أنكر فعلية "حاشا" ، منهم سبويه وأكثر البصريين ،و قالوا: (إنها حرفٌ دائمًا بمنزلة " إلا" لكنها تجر المستثنى)[5] ، أي أنها مثل إلا من حيث هي حرف يفيد الاستثناء ، ولكنها تختلف عنها في أن " إلا" تنصب المستثنى بينما "حاشا" تجر المستثنى.

كما أنكر أيضًا (حرفية خلا وعدا ، وقالوا إنهما فعلان بمعنى المقارنة والمجاوزة ضُمِّنا معنى الاستثناء)[6].

---

[1] ابن هشام الأنصاري: شرح قطر الندى وبل الصدى.

[2] محمود حسني مغالسة: النحو الشافي الشامل، ص545

[3] المرجع نفسه ،ص546

[4] السيوطي : همع الهوامع ،ص212

[5] السيوطي : همع الهوامع . ص 212

[6] المرجع نفسه ،ص نفسها

المستثنى بعد "لا سيما" و "بيد":

أ ـ المستثنى بعد "لاسيما":

إن لاسيما من أدوات الاستثناء وهي: مركبة من "لا" النافية للجنس، و "سي" بمعنى مثل ومُثنّاها "سيّان" وهي أداة تستعمل للاستثناء، وتستعمل لترجيح ما قبلها على ما بعدها[1] ، نحو: أحب اللغة العربية ولا سيما النحو.

فقد تم ترجيح اللغة العربية على النحو؛ وللمستثنى بلا سيما فيه حالات[2]:

1 . إذا كان الاسم الواقع بعد (لا سيما)نكرة جاز فيه الرفع والنصب والجر ، نحو: كل صادق ينجح ولاسيما مجتهدٌ مثلك ،أو مجتهدًا مثلك ، أو مجتهدٍ مثلك.

2 . إذا كان معرفة جاز جرّه وهو الأولى وجاز رفعه على أنه خبر لمبتدأ محذوف، نحو: فاز المجتهدون ولا سيما سليمٍ أو سليمٌ.

3 . وقد تستعمل لا سيما بمعنى خصوصًا فيؤتى بعدها بحال مفردة ، أو بحل جملة ،أو بالجملة الشرطية واقعة موقع الحال، فالأول نحو : أحب المطالعة ولا سيما منفردًا (منفردًا حال مفردة) ، والثاني : أحبها ولا سيما وأنا منفرد(الحال جملة اسمية)، والثالث: أحبها ولاسيما إن كنت منفردًا[3].

4 . وقد يأتي بعدها ضرفًا ،نحو: أحب المطالعة ولا سيما ليلاً ، أحب الجلوس في الحقل ولا سيما عند الماء الجاري[4].

ب . المستثنى بعد "بيد": من الأدوات التي تستعمل للاستثناء "بيد" ويقال "ميد" بإبدال بائها ميمًا، وهو اسم ملازم الإضافة[5]، ولا تستعمل "بيد" إلا في الاستثناء المنقطع ، الذي لا يكون المستثنى فيه من جنس المستثنى منه، وتكون ملازمة للنصب على الاستثناء ولا تضاف إلا إلى المصدر المسبوك من أن وصلتها نحو: "زيدٌ غنيٌ بيدَ أنه بخيل"[6]، أي المصدر المؤول بأن التي تنصب الاسم وترفع الخبر .

أما معناها فهو معنى "غير" في المشهور إلا أنها لا تقع مرفوعة ولا مجرورة بل منصوبة، ولا تقع صفة ولا استثناءً متصلاً وإنما يستثنى بها في الانفاع خاصة[7].

ويمكننا أيضًا تمثيل الحالات التي يكون فيها المستثنى بعد(خلا وعدا وحاشا وليس ولا يكون) في المخطط الآتي:[8]

الاستثناء بليس وخلا وعدا وحاشا ولا يكون

مشروط بتقدم النفي وهو: لا يكون

ويجب معه النصب نحو: قام القوم لا يكون زيدًا.

[1] عزي و والإعراب، ص198

[2] جر في النحو والصرف والبيان ،ص296.

[3] محم ب الشامل، ص547.

[4] المرجع نفسه : الصفحة نفسها.

[5] السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ص308.

[6] جرجي شاهين عطية: سلم اللسان في النحو والصرف والبيان ،ص296.

[7] السيوطي : المرجع السابق، ص308.

[8] تمام حسّان: الخلاصة النحوية ،ص163.

غير مشروط وهو : ليس ويجب مع ليس النصب نحو: قام القوم ليس زيدًا	عدا . خلا . حاشا يجوز معها النصب على الاستثناء ، والجر بالإضافة: قام القوم عدا زيدًا أو زيدٍ. قام القوم خلا زيدًا أو زيدٍ. قام القوم حاشا زيدًا أو زيدٍ.	ماعدا . ما خلا يجب معه النصب : قام القوم ماعدا زيدًا. قام القوم ما خلا زيدًا

متعدد الحالات

منع تقدم المستثنى أول الكلام [1]:

يجمع جمهور النحاة على منع تقديم المستثنى أول الكلام موجبًا كان أو منفيًّا ، فلا يقال : إلا زيدًا قام القوم ، ولا ما إلا زيدًا قام القوم ، لأنه لم يسمع من كلام العرب مثل هذا.

ولأن إلاّ شبهها ب "لا" العاطفة و واو "مع" وهما لا يتقدمان .

في حين جوّز الكوفيين والزجاج مستدلين في ذلك بهذا البيت الشعري :

خلا الله ، لا أرجو سواك وإنما أعُدّ عيالي شعبة من عيالكا .

فالمستثنى " خلا الله" وقع أول الكلام ، وخلا فرع من إلا.

وجوز الكسائي تقدمه على حرف النّفي أيضا ، وأجازه الفراء إلا م المرفوع .

تقدم المستثنى على المستثنى منه :

يجوز أن يتقدم المستثنى على المستثنى منه دون أن يتغير إعرابه ، ويقول ابن يعش (إنما لزم النصب في المستثنى إذا تقدم لأنه قبل تقدم المستثنى كان فيه وجهان البدل والنصب فالبدل هو الوجه المختار ...والنصب جائز على أصل الباب فلما تقدمه امتنع البدل الذي هو الوجه الراجح لأن البدل لا يتقدم على المبدل منه من حيث كان من التوابع كالنعت والتأكيد وليس قبله ما يكون بدلا منه فتعين النصب.)[2]

وقد ورد في شرح ابن عقيل أنه :[3]

إذا تقدم المستثنى على المستثنى منه فإما أن يكون الكلام موجبا أو غير موجب ، فإن كان موجبا وجب نصب المستثنى ، نحو :

قام إلا زيدًا القومُ. وإن كان غير موجبًا فالمختار نصبه ،نحو: ما قام إلا زيدًا القومُ.

وقد روى رفعه؛ فتقول: ما قام إلا زيدًا القوم ، قال سيبويه: " حدثني يونس أن قومًا يوثقُ بعد بيتهم يقولون :" ما لي إلا أخوك ناصر".

---

[1] السيوطي : همع الهوامع ، ج2 ، ص195.

[2] ابن يعش : شرح المفصل ، ج2، ص79.

[3] ابن عقيل : شرح ابن عقيل ، ج2 ، ص216،217.

العامل في المستثنى :

اختلف نحاة البصرة والكوفة حول عامل النصب في المستثنى نحو :"قام القوم إلا زيدًا".

فقد ذهب البصريين إلى أن العامل هو الفعل أو معناه متوسطًا ب "إلا" يقول الأنباري : (ذهب البصريون إلى أن العامل في المستثنى هو الفعل ، أو معنى الفعل بتوسط إلا)[1] فيكون الناصب للمستثنى في قولنا : حضر الطلاب إلا زيدًا ، هو الفعل "حضر" بواسطة الحرف "إلا" وهذا الحرف لا عمل له في نظرهم إلا أن يساعد على الوصول إلى المستثنى.[2]

لكن رأي البصريين فيه نظر ، لأن هناك جملاً تأتي في الاستثناء وليس فيها فعل ، نحو : " القوم اخوانكم إلا زيدًا ".

وذهب أبو العباس و المبرد إلى أن العامل في المستثنى هو الفعل المحذوف ، وإلا دليل عليه ، و يقول المبرد (وعلى هذا مجري النفي ، وإن كان الأجود فيه غيره ، نحو : ما جاءني أحد إلا زيدٌ وما مررت بأحد إلا زيد ، وذلك لأنك لما قلت : جاءني القوم وقع عند السامع أن زيد فيهم فلما قلت : إلا زيدًا كانت "إلا" بدلاً من قولك أعني زيدا والمستثنى فيمن جاءني زيدا فكانت بدلا من الفعل.)[3]

فالمبرد يرى أن الفعل محذوف تدل عليه "إلا" و الذي عمل على النصب هي إلا التي تدل على الفعل المحذوف ، وقد رد عليه ابن يعش فقال : (و لأن فيه أعمال معنى الحرف ، و إعمال معنى الحروف لا يجوز .)[4]

أما رأي الكوفيون ، يقول الأنباري : (وذهب الفراء تابعه من الكوفيون . وهو المشهور من مذهبهم . إلى أن "إلا" مركبة من إن ولا ، ثم خففت "إن" وأدغمت في لا، فنصبوا بها في الايجاب على اعتبارا بأن ، و عطفوا بها في النفي اعتبارا بلا.)[5]

كانت هذه هي أهم أراء النحاة حول العامل في المستثنى.

---

[1] ابن الأنباري : الأنصاف في مسائل الخلاف ، ج1، ص261.

[2] عبده الراجحي: دروس في شروح الألفية،ص104.

[3] أبي العباس محمد بن يزيد المبرد : المقتضب ،(تحق محمد عبد الخالق عظيمة) ، القاهرة ـ (دط) ،(ج4) ، 1415هـ 1994م،ص390 .

[4] ابن يعش : شرح المفصل ، ج2 ، ص76.

[5] ابن الأنباري : الأنصاف في مسائل الخلاف، ج1، ص261.

الفصل الأول: المفعول المطلق:

المفعول المطلق هو المفعول الثاني من المفاعيل. فما هو المقصود بالمفعول المطلق؟ وما هي أنواعه ؟ وما هو العامل فيه الذي يعمل النصب فيه ؟وماذا ينوب عنه ؟ ومتى يحذف عامل المفعول المطلق جوازاً؟ ومتى يحذف وجوباً؟ وماهي أهم أحكام المفعول المطلق من حيث تثنيته وجمعه؟.

كانت هذه الأسئلة أهم ما سوف نتطرق إليه في تناولنا للمفعول المطلق.

وسوف نبدأ أولاً:

1/ تعريف المعول المطلق: يعرف المفعول المطلق في الاصطلاح النحوي بأنه :(مصدر يقع بعد فعل من لفظه لدلالة على توكيده أو نوعه أو عدده ، أو آلته أو بدلاً من التلفظ بفعله)[1]، وقد سمي المفعول المطلق بهذا،(لصدق المفعول عليه ، فهو المفعول الحقيقي لفاعل الفعل، إذ لم يوجد من الفاعل إلاّ ذلك الحدث ، فقولك: نام المريض نوماً، فالمريض أوجد النوم وأحدثه حقًا بخلاف باقي المفعولات التي سميت باعتبار إلصاق الفعل بحذف جر كغيره من المفعولات.)[2] ،وقد ذكره ابن هشام الأنصاري بأنه:(عبارة عن مصدر، فضلة، تسلط عليه عامل من لفظه أو من معناه .)[3] .، وحكمه الاعرابي هو النصب.

2/ أنواع المفعول المطلق : يأتي المفعول المطلق على ثلاثة أوجه:

أ. تأكيد معنى الفعل: كقوله تعالى: {وَكَلَّمَ اللهُ مُسَى تَكْلِيمًا}[النساء124]

تكليما : مفعول مطلق منصوب وهو مصدر للفعل "كلم" جاء ليؤكد معنى الفعل [4] ومثله: "ضربته ضربا شديدا"

ضربا : مفعول مطلق منصوب ، وهو مصدر الفعل "ضرب" وجاء ليؤكد حدوث الفعل.

ب .بيان نوع عامله : كقوله تعالى:{فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الجَمِيلَ} [الحجر85] الصفح: مفعول مطلق منصوب، وهو مصدر الفعل "اصفح" جاء البيان نوع الصفح.

ونحو قولك: سرتُ سير العقلاء . (يجوز تثنيته وجمعه) فيبين لنا نوع الصفح والسير.

ج . لبيان عدده ، نحو: سجدت سجدتين .

سجدتين مفعول مطلق منصوب بين عدد حدوث الفعل (سجد). وقد يكون الغرض من المفعول المطلق بيان العدد والنوع

،نحو: سجد سجدتين متتاليتين ، فالسجدتين بيان للعدد، و متتاليتين بيان للنوع ، و يجوز تثنيته وجمعه.

د . قد يأتي بدلا من التلفظ بفعله نحو : إقبالاً على الخير ، وابتعاداً عن الشر .

وتتضح وظيفة المصدر أو المفعول المطلق من خلال مقارنة جمل خلت من المفعول المطلق مع جمع بدون المفعول المطلق[1].

---

[1] عزيز خليل محمود : المفصل في النحو والإعراب ، دار نوميديا ،(دط)، ج2، (دت)،ص131.

[2] عبد علي حسين صالح: النحو العربي، دار الفكر، عمان،(ط2) 1430هـ. 2009م، ص249.

[3] ابن هشام الأنصاري: قطر الندى وبل الصدى، (تحق. محمد محي الدين عبد الحميد)، دار الرحاب، (دط)، (دت)، ص244.

[4] محمود حسني مغالسة: النحو الشافي الشامل، دار الميسرة، الأردن، (ط2)، 1432هـ. 2011م،ص 384.

جمل بدون المفعول المطلق	جمل مقيدة بالمفعول المطلق
• دافعت عن الحق. • نام الطفل. • أرحب بك. • سجدت لله.	• دافعت عن الحق دفاعا. • نام الطفل نوما هادئاً. • أرحب بك ترحيب المشتاق. • سجدت لله سجدتين.

3/العامل في المفعول المطلق أو ناصبه :

يعمل في المفعول المطلق [2]

- الفعل التام المتصّرف، نحو : "أتقن عملك إتقاناً ."، العامل فيه الفعل :"أتقن".
- الصفة المشتقة منه ،نحو:" رأيته مسرعاً إسراعاً عظيماً ."، العامل فيه :"مسرعا".
- ومصدره، نحو:" فرحت باجتهادك اجتهاداً حسناً"، ومنه أيضا قوله تعالى:{فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا}[سورة الإسراء63] ، العامل فيهما اجتهادك ، جزاؤكم وبالإضافة إلى العوامل الثلاثة السابقة هناك عوامل أخرى هي:[3]

ـ اسم الفاعل، نحو قوله تعالى:{وَالصَّافَّاتِ صَفًّا} [الصافات1]

صفا: مفعول مطلق منصوب جاء ليؤكد عامله وهو اسم الفاعل : الصفات، والدي عمل على نصب المفعول المطلق.

ـ اسم المفعول، نحو: "الحق منصور نصراً عظيماً بإذن الله ".

نصرا: مفعول مطلق منصوب جاء ليؤكد عامله وهو اسم المفعول : منصورٌ .

ـ صيغة المبالغة ، نحو : المنافق هماّزٌ همزاً

همزاً: مفعول مطلق منصوب جاء ليؤكد عامله وهو صيغة مبالغة :همّازٌ.

وهناك من يضيف عامل آخر هو اسم التفضيل[4]، نحو: هدا أكرمهمٌ كرماً .

كرما: مفعول مطلق منصوب جاء ليؤكد عامله اسم التفضيل : أكرم.

إلاَّ أن العامل الأصلي في المفعول المطلق هو الفعل، ولكن قد تنوب عنه العوامل السابقة ذكرها.

4/النائب عن المفعول المطلق :

الأصل في المفعول المطلق أن يكون مصدراً ،ولكن قد تنوب عنه بعض الألفاظ تدلّ على معناه فتأخذ حكمه في الإعراب كونه منصوباً على أنه مفعول مطلقاً، فنعربها مفعولا مطلقاً، وهي :كالآتي :

---

[1] سناء حميد البياتي : قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم ،ص 199 .

[2] مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية ،المكتبة العصرية ، بيروت، ط 28 ،1993 ،ص 36.

[3] هادي نهر: النحو التطبيقي ،عالم الكتب الحديث، إربد. الأردن ،(ط1)،ج1،1429هـ. 2008م،ص487.

[4] محمود حسني مغالسة : النحو الشافي الشامل، ص386.

أ. **اسم المصدر**، نحو: "اغتسلت غسلاً "، "أعطيتك عطاءً "، "كلمتك كلاماً "[1] ...
فاسم المصدر في الأمثلة السابقة (غسلاً ، عطاءً ، كلاماً)، جاءت نائبة عن المفعول المطلق، فأخذت عمله وحكمه الاعرابي ،على أنها مفعولا مطلقاً منصوباً .

ب. **صفته**، نحو: "سرت أحسن السير"، وكقوله تعالى: {وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا } [الجمعة10] ، والأصل سرت سيراً أحسن السير، واذكروا الله ذكراً كثيراً ، فحذف المصدر منها "سيراً وذكراً " ونابت عنهما صفتهما [2] .

ج. **مرادف المفعول المطلق**: وهو أن يكون هذا المرادف من غير لفظ المصدر، مع تقارب في المعنى، نحو قولنا: "قمت وقوفاً "، "قعدت جلوساً "، "أعجبني الشيء حباً " [3]، إلى غير ذلك.
فالمرادفات (وقوفاً، جلوساً ، حباً)، نائبة عن المفعول المطلق.

د. **ماذلّ على نوع المصدر**، نحو: قعد الطالب الاحتباء، جلس الطفل القرفصاء.
ف (الاحتباء، و القرفصاء) نوعاً من الجلوس وقد نابت عن المصدر والتقدير: قعد الطالبُ قعود الاحتباء، وجلس الطفل جلوس القرفصاء.

هـ. **اسم الاشارة** : ويغلب فيه أن يكون مضافاً إلى المصدر نحو: سأعبَّد ذلك التعبير الجميل [4] ،ذلك اسم الإشارة مبني في محل نصب نائب عن المفعول المطلق .والتعبير بدل منّ لك منصوب.

و. **الضمير الذي يعود على المصدر**: مثل: اجتهدتُ اجتهاداً لم يجتهده غيري،
يجتهده: يجتهد فعل مضارع مجزوم ب "لم" وعلامة جزمه السكون الظاهرة على آخره، وفاعل ضمير مستتر تقديره "أنا"، والهاء ضمير متصل على الضم في محل نصب مفعول مطلق.

ز. **ما يدل على آلته التي يستعمل بها الفعل**، نحو: ضربت اللّص سوطاً، ضربتُ الكرةَ رأساً ، وكذلك: ضربته عصاً ، حجداً ،ف(سوطاً، رأساً، عصاً، حجداً) هي آلات الضرب ، وقد نابت عن المفعول المطلق.

ح. وينوب عن المصدر أيضاً ما ذكره ابن هشام الأنصاري نحو[5]: "كل" وبعض مُضَافِينِ إلى المصدر، كقوله تعالى:{ فَلاَ تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ} [النساء129] ، وقوله أيضاً:{وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ} [الحاقة44]، إضافةً إلى العدد، نحو قوله تعالى:{ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً }[النور4] .

ط. ومما ينوب عن المصدر أيضاً يضيف مصطفى الغلاييني:
"ما" و "أيٍّ" الاستفهاميَّتان، نحو: "ما أكرمت خالداً؟" و "أي عيشٍ تعيش؟"
"ما" و "أي" اسما استفهام في محل نصب مفعول مطلق مقدم.

---

[1] مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، (ط28)، ج3، 1993، ص34.
[2] المرجع نفسه، ص نفسها .
[3] المرجع نفسه، ص34.
[4] أحمد قبش: الكامل في النحو والصرف والإعراب، دار الجيل، لبنان، (ط2)، (دت)، ص132.
[5] ابن هشام الأنصاري: قطر الندى وبل الصدى، ص246.

إضافةً إلى "ما، مهما، أيَّ " الشرطيتان، نحو: "ما تجلس أجلس" و "مهما تقف أقف" و "أيَّ عملٍ تعمل أعمل "

ف (ما، مهما، أيّ) أسماء شرط جازمة تجزم فعلين. وهي في محل نصب مفعول مطلق لتجلس وتقف وتعمل، والمعنى: أيّ جلوس تجلس أجلس، وأيّ وقوف تقف أقف، وأيّ عمل تعمل أعمل.

ي. وهناك من يضيف بعض الألفاظ، نحو:" **أنتم، أفضل، أحسن، تمام، أجود، مختلف** " فكل هذه الألفاظ تنوب عن المفعول المطلق بعد أن يضاف إليها المفعول المطلق[1]

ك. اسم الهيأة : نحو: مشى القط مشية الأسد

فمشية :اسم هيأة للفعل مشى وهي نائبة عن المفعول المطلق[2]

ل. وقت المصدر : نحو: لم يعش ساعة الألم، ولم ينم ليلة المريض.

والمعنى: لم يعش عيشة ساعة الألم، ولم ينم نوم ليلة المريض ، فكلمة ليلة وساعة كل منهما نائب عن المفعول المطلق.[3]

(ومما ينصب على أنّه مفعول مطلق لفعل محذوف وجوباً " حنانيك، ودواليك، وسعديك، ولبيك " فهذه المصادر ملازمة النصب، والتثنية والإضافة إلى كاف الخطاب ، ويراد بالتثنية : التكثير والجمع) [4]، فتكون معانيها كما يلي[5]:

دواليك: أ] مداولة بعد مداولة . ألبي لبَّيك: أي تلبية بعد تلبية ، وسعديك : أي أساعدك مساعدة بعد مساعدة...

وتعرب على النحو الآتي:

مفعول مطلق منصوب بالياء ، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه والعامل يكون محذوفاً.

ومن المصادر أيضاً التي تنوب عن المفعول المطلق:

سبحان الله ؛ معناها تنزيهاً لله وبراءة له من السوء.

معاذَ الله ؛ ومعناها استعانة به ولجوءً إليه.

حاشا الله ؛ ومعناها تنزيها له.

وتعرب مفعول مطلق ملازماً للإضافة دائماً.

5/حذف العامل في المفعول المطلق جوازاً ووجوباً :

يجوز حذف عامل المفعول المطلق، إذا كان نوعياً أو كان عددياً[6] ، ولكن بشرط أن يدل عليه دليل ، وهذا الدليل نوعان[7]:

---

[1] محمود حسني مغالسة: النحو الشافي الشامل، ص388.

[2] المرجع نفسه ، ص389.

[3] أحمد قبش : الكامل في النحو والصرف والإعراب، ص133.

[4] هادي نهر: نحو الخليل من خلال الكتاب، دار اليازوري، عمان، الأردن، ص121.

[5] عبده الراجحي: التطبيق النحوي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (ط1)، 1426هـ. 2004م، ص206،207.

[6] مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، ص37.

[7] عبد الله الفوزان: دليل السالك إلى ألفة ابن مالك، ص395،396.

أ. **دليل مقالي** : ويكون ذلك في الجواب عن سؤال ،كأن يقال : ما جلست ، فتقول : بلى جلوساً طويلاً ، والتقدير: بلى جلست جلوساً طويلاً فحذف العامل لوجود دليل مقالي وهو "ما جلست" وعوضه بلى جلوساً

ب. **دليل حالي** : كقولك لمن قدم من السفر: قدوماً مباركاً، أي قدمت قدوماً مباركاً ، فحذف عامل المصدر " قدمت"، جوازاً لدليل حالي .

أو جاء عددياً نحو قولنا في السباق الخيل مثلاً : دورتين، لأي دارت دورتين .

فنجد في الأمثلة السابقة أن العامل محذوفاً جوازاً . فيجوز ذكره أو حذفه دون أن يحدث تأثير.

" أما إذا كان المصدر مؤكداً لعامله فلا يجوز لنا حذف عامله، لأن العامل فيه جاء للتقوية والتأكيد ، وحذفه يتناً وغرضه[1] "

(لكن ورد أن العرب التزمت حذف عامل المصدر المؤكد باطراد في بعض المواضع وأنابوا عنه المصدر ، فحلَّ محله وعمل عمله في الرفع والنصب، وأغنى عنه بحيث أنه لا يجوز ذكره معه لأنَّ المصدر عوض عنه ولا يجمع بين العوض والمعوض عنه.)[2]

مما سبق نستطيع أن نقول أنه لا يجوز لنا حذف عامل المصدر المؤكَّد ، أما غير ذلك من المصدر المبين للنوع أو العدد فيجوز الحذف إذا كان هناك دليل.

المصدر المبهم والمصدر المختص: قد يأتي المصدر مبهمًا أو مختصًا.[3]

1. **فالمبهم** : وهو ما يساوي معنى عامله من غير زيادة ولا نقصان ، وإنما يذكر لمجرد التأكيد ، نحو: قمت قيامًا ، وضربت ضربًا، وجلست جلوسًا. وهو لا يثنى ولا يجمع ،لأنه بمنزلة تكرار الفعل فعومل معاملته في عدم تثنيته وجمعه ، ولذا قال ابن جنى عنه : إنه من قبيل التأكيد اللفظي .
2. **المختص** : وهو ما زاد على معنى عامله ، بإفادته نوعًا ، أو عددًا ، نحو: سرت سير العقلاء ، ضربت اللص ضربتين أو ضربات . والمفيدُ عددًا يثنى ويجمع بلا خلاف ، أما المفيد نوعًا ، فإنه يثنى ويجمع قياسًا على ما سُمع ،كالعقول والألباب والعلوم ، وغيرها.

فيصح أن يقال : "قمت قيامين" ، وأنت تريد هنا نوعين من القيام .

و " مما يختص به أيضًا المصدر (ال العهدية) نحو : قمت القيام ،أي القيام المعهود. و(ال الجنسية) نحو : جلست الجلوس ، فتريد هنا الجنس والتنكير ،والوصف ، نحو: سعيت في حاجتك سعيًا عظيمًا ، أو الاضافته ، نحو: سر تسير الصالحين "[4]

المصدر المتصرف وغير المتصرف : قد يأتي المصدر متصرف أو غير متصرف .[5]

---

[1] مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، ص38.

[2] عبد الله الفوزان: المرجع نفسه، ص397.

[3] السيوطي : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، ج2 ، ص73.

[4] مصطفى الغلاييني " المرجع السابق ، ج3 ،ص33.

[5] الغلاييني : جامع الدروس العربية ، ص33،34.

1. **المصدر المتصرف** :وهو ما يجوز أن يكون منصوبًا على المصدرية ، وأن ينصرف عنها إلى وقوعه فاعلاً ، أو نائب فاعل ، أو مبتدأ ، أو خبر ، أو مفعولاً أو غير ذلك .
2. **غير المتصرف** : وهو ما يلزم النصب على المصدرية أي المفعولية المطلقة ،ولا ينصرف عنها إلى غيرها من مواقع الإعراب ، وذلك نحو : "سبحان الله ، ومعاذ لبيك وسعديك وحنانيك ودواليك وحذاريك ".

حكم المصدر من حيث الافراد والتثنية والجمع :

اتفق النحاة على أنه :

أ. لا يجوز تثنية المصدر المؤكّد لعامله ، ولا جمعه ، بل يجب إفراده ، فتقول : "ضربت ضربًا " ، لأنه بمثابة تكرار الفعل ، والفعل لا يثنى ولا يجمع.[1] ولأنه في معنى اسم الجنس الافرادي الذي يصدق على القليل والكثير ويستغنى بذلك عن التثنية.[2]

ب. أما المبين للعدد فلا خلاف في جواز تثنيته وجمعه نحو :"ركع المصلي ركعتين ، وسجد أربع سجدات [3] ، ضربت ضربتين ،وضربات .

ج. أما المبين للنوع فالمشهور أنه يجوز تثنيته وجمعه ، إذا اختلفت أنواعه نحو :"سرتُ سير زيد الحسن والقبيح " ومثله ، سلكت مع الناس سلوكي العاقل ، ف(سلوكي) مصدر مبين للنوع منصوب بالياء لأنه مثنى.[4]

أي أن المصدر المؤكد لعامله يجب إفراده دائمًا ، أما غيره من المبين للعدد أو النوع فيجوز تثنيتها أو جمعها أو إفرادها.

---

[1] عبد الله بن عقيل العقيلي، المصدى، الهمداني: شرح ابن عقيل، (تحق محمد محي الدين عبد الحميد)، دار التراث، القاهرة، (ط20)، ج2، 1400هـ. 1980م، ص174.

[2] عبد الله الفوزان: دليل السالك إلى ألفة ابن مالك، ج1،ص395.

[3] المرجع نفسه، ص396.

[4] ابن عقيل : المرجع السابق ، ج2 ،ص175.

المبحث التاسع . التابع المنصوب :

من منصوبات الأسماء أيضًا التوابع ، ولكن يشترط في نصبها أن تكون متبوعة بمنصوب ، والتوابع المنصوبة هي المبحث الأخير في بحثنا هذا.

وسنحاول في هذا المبحث أن نعرف ما هو المقصود بالتابع؟ وما هي هذه التوابع ؟ وما العامل فيها ؟ دون أن نتطرق إلى هذه التوابع بالتفصيل لأنها ليست موضوعنا لبحثنا وسنكتفي فقط بالجانب الذي تكون فيه منصوبة.

1 . تعريف التابع : يتفق النحاة على أن التوابع كلمات تتبع ما قبلها في الإعراب ، حيث يقول الرضي : (التوابع :ل ثان أعرب بإعراب سابقه من جهة أخرى)[1] ، وقال ابن يعش في مفصله (هي الأسماء التي لا يمسها الإعراب إلاّ على سبيل التبع لغيرها وهي خمسة أضرب تأكيد و وصف وبدل وعطف بيان وعطف بحرف)[2].

فقد ذكر ابن يعش في قوله خمسة توابع ، وهي النعت وتوكيد وعطف النسق والعطف بحرف ، ومن خلال قوله نفهم أن التابع لا يكون متأخرًا عن المتبوع ، وهو التابع لما قبله في إعرابه الحاصل فإذا كان متبوعه مرفوعًا رفع التابع ، وهو الحال أيضًا مع الجرّ والنصب .

2 . أهم هذه التوابع : وهي كما سبق ذكرها في التعريف : النعت والتوكيد والبدل وعطف النسق ، وعكف البيان .

3 . العامل في التوابع : العامل في التوابع فيه خلاف بين النحاة :

أولاً : العامل في الصفة والتوكيد وعطف البيان ، وفيها ثلاثة أقوال[3] :

الأول : لسيبويه ـ قال نقل عن الرضي ـ (العامل فيها هو العامل في المتنوع).

الثاني : وهو رأي الأخفش وهو يرى (أن العامل فيها معنوي كما في المبتدأ والخبر ، وهو كونها تابعة).

الثالث : قال به بعضهم (أن العامل في الثاني مقدّر من جنس الأول).

ويرى الرضي أن مذهب إليه سيبويه هو الأول ، لأن المنسوب إلى المتبوع في قصد المتكلم ، منسوب إليه في تابعه .

ثانيًا : **العامل في البدل** : هناك أيضًا خلاف بين النحاة حول العامل في البدل.

ذهب الأخفش والروماني والفارسي وأكثر المتأخرين إلى أنَّ العامل فيه من جنس المبدل منه[4] .

في حين ذهب سيبويه ، والمبرد ، والسيرافي ، والزمخشري ، والمصنف (إلى أن العامل في البدل هو العامل في المبدل منه ، إذ المتبوع في حكم الطرح فكأن العامل باشر الثاني)[5].

ثالثًا : العامل في عطف النسق فيه أيضًا ثلاثة أقوال[6] :

الأول : لسيبويه : وهو يرى أن العامل في المعطوف هو الأول بواسطة الحرف .

---

[1] الرضي : شرح الرضي على الكافية ، ج2 ، ص277.

[2] ابن يعش : شرح المفصل ، ج3 ، ص38.

[3] الرضي : المرجع السابق ، ص279.

[4] بن الدهان النحوي : شرح الدروس في النحو ،ص513.

[5] الرضي : المرجع السابق . ص280.

[6] بن الدهان النحوي : المرجع نفسه ، ص513.

الثاني : والرأي الثاني للفارسي وابن جني ، أن العامل في المعطوف مقدر من جنس الأول.

الثالث : قاله بعضهم : أن العامل فيه حرف العطف بالنيابة .

كانت هذه هي أهم آراء النحاة حول العامل في التوابع الذي يعمل فيه عمل الرفع أو النصب أو الجرّ حسب الحالة التي يكون عليها متبوعها.

المبحث العاشر : النداء :

النداء في اللغة : الدعاء بأي لفظ كان[1].

أمَّا في الاصطلاح النحوي فقد أورده ابن عقيل حيث قال :(هو طلب المتكلم اقبال المخاطب بواسطة أحد حروف النداء ملفوظاً كان حرف النداء أو ملحوظاً)[2]، و ينقسم أسلوب النداء إلى ثلاثة أنواع : المنادى ، والمنادى المندوب، والاستغاثة.

المطلب الأول : المنادى.

1/ تعريف المنادى لغة : هو المدعو لكي يقبل ويستمع إليك[3].

أمَّا في الاصطلاح النحوي : هو الاسم الذي يقع بعد أداة من أدوات النداء ،طلباً لإقباله أو التفاته ، ولا بد للمنادى أن يكون عاقلاً نحو قولنا: "يا علي أقبل" ، ولكنه يمكن أن يخرج لغير العاقل كقولنا :" يا قلبي صبراً"[4].

2/ أدوات النداء :وهي:[5]

أ . الهمزة "أ" ، وأي : لنداء القريب في المسافة أو الحكم .

ب . "أيا" و "هيا" : لنداء البعيد.

ج . "يا" : لنداء القريب و البعيد و المتوسط ، ولا ينادى اسم الجلالة إلاَّ بها .فلا يجوز استعمال حرف نداء آخر معه.

د . "وا" : للندبة نحو وا معتصماه.

3/ مواضيع ذكر أدوات النداء : هناك ثمانية مواضيع لا يجوز فيها حذف أداة النداء ، وهي في[6] :

أ. **المندوب** ، نحو : يا زيداه.

ب. **المستغاث** ، نحو: يا لَيزيد.

ج. **المنادى البعيد**: لا تحذف أداة النداء عند مناداة البعيد، لأنه يتعارض معه .

د. **النكرة غير المقصورة** :كقول الفقير الأعمى : "يا محسنين".

هـ. **الضمير المخاطب** : لا يجوز معه حذف الأداة .

و. **اسم الاشارة** : عند البصريين لا يجزون حذف أداة النداء ، إذا جاء مع اسم الاشارة ،في حيث جوز الكوفيون ذلك.

ز. **النكرة المقصورة** : فقد منع البصريون حذف أداة النداء ،أما الكوفيون فقد أجازوا حذفها.

---

[1] موفق الدين بن يعش : شرح المفصل ، دار الطباعة المنيرية ، (دط) ، ج3 ، (دت) ، ص4.

[2] ابن عقيل :شرح ابن عقيل ، ج32 ، ص16.

[3] ابن هشام : أوضع المسالك إلى ألفية ابن مالك ، (تحق. محمد محي الدين عبد الحميد) ، المكتبة العصرية ، صيدا بيروت ، (دط) ، ج4، 1416هـ 1996م ، ص3.

[4] عبد علي حسين صالح : النحو العربي ، ص302.

[5] هادي نهر : النحو التطبيقي ،ج2،ص1198،1199.

[6] أحمد محمد فارس : النداء في اللغة و القرآن ، (ط1) ، دار الفكر اللبناني ، 1409هـ-1989م ، ص82،83.

ح. **اسم الله تعالى إذا لم تلحقه الميم المشددة** ، نحو: يا الله ، ومما لا تحذف فيه أيضاً أداة النداء.[1]

4/ مواضع حذف أداة النداء:

يجوز حذف أداة النداء دون غيرها من حروف النداء ، ويحذف هذا الحرف للتخفيف و الاختصار[2] ، وقد ذكر ابن يعش في مفصله المواضع التي يجب فيها حذف أداة النداء فقال: (يجوز حذف حرف النداء عما لا يوصف به أيّ قال الله تعالى : {يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا} وقال : {رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ}، وتقول أيها الرجل ، وأيتها المرأة ومن لا يزال محسناً أحسن إليّ ، ولا يحذف عماّ يوصف به أي فلا يقال رجل ولا هذا)[3].

من خلال قول ابن يعش، فإن أداة النداء تحذف إذا كان :

- المنادى علماً، نحو قوله تعالى :{يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا}[سورة يوسف29].
- المنادى المضاف ، نحو قوله تعالى:{ قُلْ رَبِّ أَحْكُمْ بِالْحَقِ } [سورة الأنبياء 112].
- قبل أي ، نحو : أيها الرجل ، يا أيتها المرأة.
- قبل الاسم الموصول ، نحو: من لا يزال محسناً أحسن ، أي يامن لا يزال ... ومما تحذف فيه أداة النداء وجوباً قبل "اللَّهم"، إذا كانت الميم المشددة عوض عن "يا" ، فلا يجمع بين العوض و المعوض عنه[4].

ومما ورد في كتاب الأشباه والنظائر النحوية قول ابن فلاح في المغني : (يجوز حذف حرف النداء من كل منادى إلاَّ في خمسة مواضع : النكرة المقصودة ، والنكرة المبهمة ، واسم الإشارة عند البصريين ، والمستغاث ، والمندوب)[5]

وقد سبق ذكرنا للمواضع التي لا تحذف فيها أداة النداء "يا" وهي التي تختص بالحذف دون غيرها من حروف النداء.

5/ ناصب المنادى[6] :

يكون ناصب المنادى فعل محذوف وجوبًا تقديره : "أدعو" ، أو "أنادي" ، فحذف الفعل وناب عنه حرف النداء ، حتى لا يجمع بين النائب والمنوب عنه ، نحو: "يا عبد الله" ، وتقديره : "أنادي عبد الله" ، أو "أدعو عبد الله" ، لأن النداء إنشاء لا إخبار ، فهو يحتمل الصدق كما يحتمل الكذب ، ولو ذكرنا الفعل لأصبحت الجملة خبرية. وتبالي صارت تحتمل الصدق والكذب ، وهذا ما لم نعهده في جملة النداء ، وعلى هذا رأي سيبويه والمبرد.

وهناك رأي ثاني يذهب إلى أن المنادى يكون منصوب بأداة النداء نفسها لتضمنها معنى الفعل ، فأداة النداء عندهم هي الناصبة للمنادى وليس الفعل المحذوف ، إلاَّ أنَّ هناك رأي ثالث يرى أن أدوات النداء هي أسماء أفعال وهي التي كانت عاملة في المنادى ، وبالتالي هي الناصبة له.

---

[1] أبو بكر السيوطي : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، ص33.

[2] محمود حسني مغالسة : النحو الشافي الشامل، ص565،566.

[3] ابن يعش : شرح المفصل ، ص15.

[4] محمود حسني مغالسة : المرجع السابق، ص566.

[5] جلال الدين السيوطي : الأشباه والنظائر في النحو ، دار الكتب العلمية ، (ط2) ، ج2 ، ص132.

[6] أحمد محمد فارس : النداء في اللغة والقرآن ، ص85،86.

وقد أورد ابن الأنباري[1] في كتابه "أسرار العربية" أنه (ذهب بعضهم إلى أن العامل فيه النصب فعل مقدّر ، والتقدير فيه "أدعو زيدًا وأنادي زيدًا" ، وذهب آخرون إلى أنه منصوب بـ "يا" ، لأنها نابت عن : "أدعو ، وأنادي".

6/ أقسام المنادى والحكم الإعرابي لكل واحد :

ينقسم المنادى إلى خمسة أقسام ، فيكون علمًا مفردًا ، ونكرة مقصودة ، ومضافًا ، وشبهًا بالمضاف ونكرة غير مقصودة.

وينقسم المنادى بدوره من حيث إعرابه إلى :

1 . منادى مبني على ما يرفع به في محل نصب.

2 . منادى منصوب.

ويقول السيوطي في هذا (وإنما يظهر نصب مضاف وشبهه ،ونكرة لم تقصد ويبنى على ما يرفع به لفظًا أو تقديرًا علمٌ مفرد ونكرة مقصودة)[2]

1 . المنادى المنصوب : وينقسم إلى:

أ . نكرة غير مقصودة : ويقصد بها ما كان المنادى فيها نكرة قبل النداء ، وبقي نكرة بعد النداء ، أي النداء لم يخصص واحد بعينه، نحو: يا رجلاً خذ بيدي ، فهو لا يقصد رجلاً بعينه إنما يريد أيَّ رجلٍ مارّ ، لأنه لا يبصر ، فهو لا يحدد رجل بعينه[3] ، فيكون إعرابه :

يا : حرف نداء ، رجلاً : منادى نكرة غير مقصودة ، وهو منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ، خذ : فعل أمر مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره هو "أنت" ، بيدي : جار ومجرور ، وعلامة جره الكسرة المقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها لاشتغال المحل بالحركة المناسبة لأن الياء لا يناسبها إلاّ الكسرة ، وهو مضاف ، والياء مضاف إليه.

ب . المضاف : سواء أكانت الإضافة معرفة للمضاف وتسمى مختصة ، نحو: "يا عبد الله" ، وإعرابه :

يا : حرف نداء ، عبد : منادى مضاف وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ، ولفظ الجلالة مضاف إليه وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

أو غير مختصة ، نحو: "يا حسن الوجه"[4] ، وإعرابه : حسن : منادى منصوب مضاف.

ج . الشبه بالمضاف : يتوقف فهم معناه على ما بعده ، وهو ما اتصل به لشيء من تمام معناه سواء أكان مرفوعًا ، أو منصوبًا ، أو مجرورًا[5] ، نحو: "يا حسنًا الوجه ، و يا طالعًا جبلاً ، و يا رفيقًا بالعباد" ، وإعرابه ، في جميع الأمثلة : منادى منادى شبيه بالمضاف وعلامة

---

[1] ابن الأنباري : اسرار العربية ، ص227.

[2] السيوطي : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، ج2 ، ص28.

[3] محسن علي عطية : الأساليب النحوية ، ص134.

[4] محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل :الكواكب الدرية على متممة الأجرومية ، مؤسسة الكتب الثقافية ، (ط1) ، 1410هـ. 1990م ، ص330.

[5] عبد الباري الأهدل : المرجع السابق ، ص339.

نصبه فتح آخره ، ومتمم معناه في المثال الأول جاء مرفوعًا وفي المثال الثاني منصوبًا وفي المثال الثالث مجرورًا بحرف الجر "الباء".

2 . المنادى المبني في محل نصب : وينقسم إلى :

أ . علمًا مفرد ا : (ونعني بإفراده أن لا يكون مضافًا ولا شبهًا به)[1] ، سواء أكان هذا العلمُ مفردًا أو مثنى أو كان جمعًا ، فنداء مفردًا، نحو: "يا محمد" ، ونداء مثنى "يا محمدان" ، ونداء جمع "يا محمدون". فيكون إعرابه كما يلي :

يا محمدُ : "يا" حرف نداء ، "محمد" منادى مبني على الضم في محل نصب ، بني على الضم لأنه مفرد.

يا محمدان : "يا" حرف نداء ، "محمدان" منادى مبني على الألف في محل نصب ، وبني على الألف لأنه مثنى.

يا محمدون : "يا" حرف نداء ، "محمدون" منادى مبني على الواو في محل نصب ، وبني على الواو لأنه جمع مذكر سالم.

ب . نكرة مقصودة[2] : ويقصد بهاما كانت نكرة قبل النداء ، أي قبل أن تتخصص بالنداء نحو كلمة "رجل" فهي مختصة برجل معين ، فإذا أردت إقباله تقول: يا رجلُ ، فكلمة "رجلُ" خصت رجلاً واحدًا معينًا بالنداء دون غيره.

فيكون حكم المنادى عندما يكون نكرة مقصودة هو البناء على ما يرفع به ، نحو:

يا رجلُ: منادى مبني على الضم في محل نصب لأنه نكرة مقصودة.

يا طالبان : منادى مبني على الألف في محل نصب لأنه مثنى.

يا معلمون : منادى مبني على الواو في محل نصب ، لأنه جمع مذكر سالم.

يا معلمات : منادى مبني على الضم ، في محل نصب .

7 . حكم المنادى العلم الموصوف بابن :

فإذا كان المنادى مفرد علمًا موصوف بابن مضاف إلى علم ولم يأت فاصل بين المنادى ولفظ ابن نحو: "يا زيد بن علي" ، جاز في المنادى وجهان :

أحدها الضم ولآخر الفتح اتباعًا لفتحه ابن[3] ، ويقول ابن يعش : (والوصف بابن وابنة كالوصف بغيرهما إذا لم يقع بين علمين فإن وقعا أتبعت حركة الأول حركة الثاني كما فعلوا في ابن وامرئ تقول يا زيد ابن أخينا و يا هند ابنة عاصم)[4] ، فإن اختل شرط من هذه الشروط تعين فيه الضم فقط ، نحو: يا زيدُ الفاضل ، فهو مبني على الضم لأنه وصف بغير "ابن" ، و يا خالدُ الفاضل ابن عمرو، مبني على الضم أيضًا ، لأنه فصل بينهما ، و يا صالح ابن أخينا لأن ابن لم يضف إلى علم[5].

---

[1] ابن هشام الأنصاري : شرح قطر الندى وبل الصدى ، ص222.

[2] محسن علي عطية : الأساليب النحوية ، ص131،132.

[3] جميل أحمد ظفر : النحو القرآني ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، (ط2) ، 1408هـ. 1988م ، ص172.

[4] موفق الدين بن يعش : شرح المفصل ، ج3 ، ص5.

[5] عبد الله بن صالح الفوزان : دليل السالك إلى ألفة ابن مالك ، ج2 ، ص258.

أما لفظ ابن الواقع بعد صفة للعلم ، فلا يجوز فيه إلاَّ النصب كقوله تعالى : {إِذَا قَالَ يَا عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ }[سورة المائدة110] ، المنادى في هذه الآية وهو عيسى لم تظهر عليه الحركة لأنه اسم مقصور، فالضم أو الفتح مقدران فيه[1] ، ويمكننا أن نخلص إعراب المنادى في المخطط الآتي[2] :

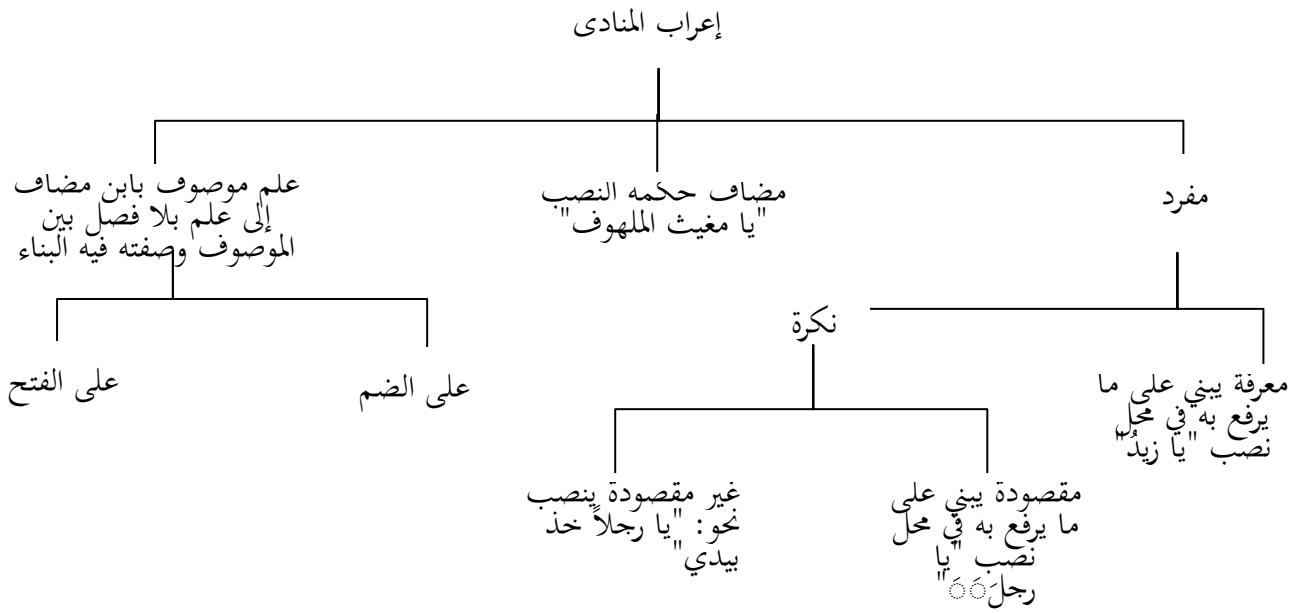

من خلال ما قدمناه وجاء في المخطط فإن حكم المنادى يكون كالآتي :

أ . واجب النصب إذا كان مضافًا أو شبهًا بالمضاف ، أو نكرة غير مقصودة .

ب . يبنى على ما يرفع به في محل نصب إذا كان علمًا مفردًا أو نكرة مقصودة .

ج . ويبنى على الضم أو الفتح إذا كان علم موصوف بابن مضاف إلى علم دون فاصل بينهما.

8/ نداء ما فيه "أل" :

لا يجوز نداء ما فيه "أل" بأداة النداء مباشرة ، ما عدا لفظ الجلالة "الله"[3] وإذا أراد نداء ما فيه "أل" فإن ذلك يكون بـ :

1 . يأيها للمذكر المفرد والمثنى والجمع ، وأيتها للمؤنث أو باسم الإشارة نحو: يا أيها الانسان ، يا أيتها النفس المطمئنة ، يا هذا الواقف[4].ومثال مناداة المثنى والجمع (أيّها وأيتها كما يلي:

---

[1] جميل أحمد ظفر : المرجع السابق ، ص172.

[2] تمام حسَّان ، الخلاصة النحوية ، ص145.

[3] محسن علي عطية : الأساليب النحوية ، ص135.

[4] محمد علي السراج : اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب ، (تحق. خير الدين شمس باشا) ، دار الفكر ، (ط1) ، 1403هـ. 1983م ،ص107.

المثنى المذكر والجمع (يا أيّها الطالبان و يا أيّها الطلاب).

المثنى المؤنث والجمع (يا أيّتها الطالبات).

2 . ويمكن مناداة ما فيه "أل" بأن نأتي بـ "يا" ثم اسم الاشارة ثم الاسم المعرف بأل ، الذي مناداته ، نحو: الرجل ، المرأة ، الدجال. فنناديهم كما يلي : يا هذا الرجلُ ، يا هذه المرأةُ ، يا هؤلاء الرجال[1] .

3 . كما يمكن أيضًا مناداة ما فيه "ال" ، بأن نأتي بـ "يا" ثم أيّها أو أيتها ، يليهما ، اسم الاشارة فعندما نريد مناداة الرجل أو المرأة نقول: يا أيّها ذا الرجل ، يا أيّتها ذي المرأة[2] .

ويكون إعراب : أي وأية منادى نكرة مقصودة ، مبني على الضم ، وها حرف تنبيه ، واسم الاشارة منادى معرفة مبني على ضم مقدر منع من ظهور البناء الأصلي على السكون.

وما كان فيه "أل" وكان جامدًا فهو بدل ، أمّا إذا كان مشتقًا فهو صفة نحو: يا أيّها الانسان ، يا أيّها الواقف.

ويستثنى من هذا الحكم لفظ الجلالة فيقال : يا أللهُ ، يجعل همزة "ال" همزة قطع، ويكثر معه حذف حرف النداء وتعويضُه بميم مشدّدة فرارًا من دخوله على "ال" فيقال : "اللّهمّ"[3] ، ويقول ابن يعش : (ولا ينادى ما فيه الألف واللام إلاّ الله وحده لأنهما لا تفارقان النجم مع أنهما خلف عن همزة إله)[4] .

9/ المنادى المضاف إلى ياء المتكلم[5] :

إذا أضيف المنادى إلى ياء المتكلم فإما أن يكون صحيحاً أو معتلاً ، فإن كان معتلاً فحكمه يكون كحكم غير منادى ، وسبق حكمه في المضاف إلى ياء المتكلم ،(يبقى أخره على حاله وتفتح الياء).

أما إذا كان صحيحًا جاز فيه خمسة أوجه :

. أحدها: حذف الياء و الاستغناء بالكسرة ، نحو:" يا عبد" وهذا هو الأكثر .

---

[1] محسن علي عطية : المرجع نفسه ، ص136.

[2] المرجع نفسه ، ص نفسها.

[3] محمد علي السراج : المرجع السابق، ص 107

[4] ابن يعش : شرح المفصل ، ج3 ، ص8.

[5] عبد الله بن عقيل العقيلي المصدري الهمداني : شرح ابن عقيل ، (تحق. محمد محي الدين عبد الحميد) ، دار التراث ، القاهرة ، (ط20) ، ج3 ، 1400هـ. 1980م ، ص275،274.

. الثاني: إثبات الياء ساكنة ، نحو :"يا عبدى" وهو دون الأول في الكثرة .

. الثالث : قلبت الياء ألف و حذفها و الاستغناء عنها بالفتحة ،نحو:" يا عبد".

. الرابع: قلبها ألفا وإبقاؤها ، وقلب الكسرة فتحة ، نحو:" يا عبداَ ".

. الخامس: إثبات الياء محركة بالفتح ، نحو: " يا عبدى"، إذا أضيف المنادى إلى مضاف إلى ياء المتكلم وجب إثبات الياء إلاّ في " ابن آدم" و" ابن عم " فتحذف الياء منها لكثرة الاستعمال ، و تكسر الميم أو تفتح ، فتقول :" يا ابن أم أقبل " و " و يا بن عم لا مقر" بفتح الميم وكسرها.

. ويمكننا تمثيل المنادى المضاف إلى ياء المتكلم في المخطط التالي[1] :

نداء المضاف إلى ياء المتكلم.

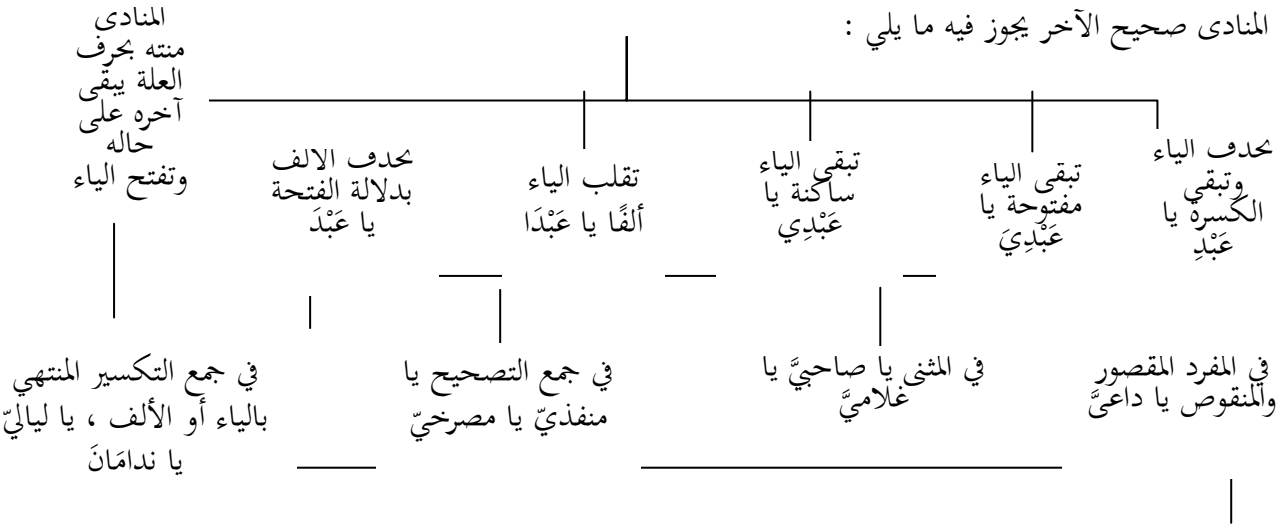

10/ نداء أب وأم مضافين إلى ياء المتكلم :

إذا كان المنادى المضاف إلى ياء المتكلم مضافًا إلى أب وأم جاز فيه وجهان باتفاق جميع النحاة[2] :

الأول : حذف ياء المتكلم وتعويضها بالتاء التأنيث عوضًا عنها وبنائها على الكسر وهذا هو الأكثر فيها نحو: "يا أبتِ ، يا أمَّتِ". لتدل الكسرة على الياء المحذوفة في النداء والأصل فيها ، أبتي ، أمّتي ، ويكون إعرابه :

[1] تمام حسَّان ، الخلاصة النحوية ، ص146.

[2] عبد الله بن صالح الفوزان : دليل السالك إلى ألفية ابن مالك ، ج2 ، ص273،274.

يا أبتِ : "يا" حرف نداء ، "أبتِ" منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ، وهو مضاف ، وياء المتكلم المحذوفة ضمير مبني على السكون في محل جر مضاف إليه ، والتاء حرف دال على التأنيث اللفظي مبني على الكسر لا محل له من الإعراب.

الثاني : حذف الياء والاتيان بتاء التأنيث مفتوحة ، نحو: "يا أبتَ ، و يا أمّتَ" ، فيعرب على النحو الآتي :

يا أبتَ : "يا" حرف نداء ، "أبتَ" منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ، وهو مضاف ، وياء المتكلم المحذوفة ضمير مبني على السكون في محل جر مضاف إليه ، والتاء حرف دال على التأنيث اللفظي مبني على الفتح لا محل له من الاعراب. وقال ابن مالك في ألفيته :

وَفِي النِّدَا أمَّتِ عَرَضْ وَاكْسِرْ أَو فَتْح وَمِن اليَا التَّا عَوض.

11/ أحكام تابع المنادى :

1 . وجوب النصب : إذا كان المنادى مبنيًّا وجاء تابعه مضافًا مجردًا من "ال" ، وهو نعت أو توكيد ، أو عطف وجب نصبه مراعاة لمحل المنادى ، ولا يجوز بناؤه مراعاة للفظه[1] نحو: يا خالدُ صاحب محمدٍ ، يا محمدُ أبا عبدِ الله ، يا تميم كلَّكم أقبلوا ، و يا زيدُ أبا

محمد أقبل. وإعراب التابع في الأمثلة السابقة يكون على النحو الآتي :

صاحبَ : نعت مضاف منصوب إتباعًا لمحل المنادى.

أبا : بدل من المنادى مضاف منصوب إتباعًا لمحل المنادى.

كلَّ : توكيد للمنادى مضاف منصوب إتباعًا لمحل المنادى.

أبا : معطوف مضاف منصوب إتباعًا لمحل المنادى.

2 . جواز النصب على محل المنادى والرفع على لفظه إذا كان التابع[2] :

مضافًا وفيه "ال" أو كان مفردًا أي غير مضاف ، جاز فيه الرفع مراعاة للفظ المنادى ، والنصب مراعاة لمحله[3] :

---

[1] الفوزان: دليل السالك إلى ألفية بن مالك ، ص263.

[2] محسن علي عطية : الأساليب النحوية ، ص135.

[3] عبد الله بن صالح الفوزان : المرجع نفسه ، نفسها.

أ . ما كان مفردًا وليس مضاف ، نحو: "يا زيدُ المجتهدُ" ، المجتهدُ : نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة إتباعًا للفظ المنادى ، "يا زيدُ المجتهدَ" المجتهدَ : نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة إتباعًا لمحل المنادى .

ب . مضافًا وفيه "أل" ، نحو: يا محمدُ الحسنُ الوجهِ : نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة اتباعًا للفظ المنادى.

يا محمدُ الحسنَ الوجهِ: نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة اتباعًا لمحل المنادى.

(ويدخل في هذا الحكم أيضا عطف النسق المقترن بـ "ال" ، نحو: يا خالدُ والطالبَ ، بالرفع والنصب ، والمختار عند الخليل وسيبويه الرفع تباعًا للفظ لما فيه من مشكلة)[1]

12/ ترخيم المنادى :

1 . تعريف الترخيم : أ . الترخيم لغة : التسهيل[2] .

ب . أمَّا في اصطلاح النحوين : (هو حذف آخر المنادى تخفيفا، فيقال له المنادى المرخم)[3]، (ولا يرخم إلا ضرورة أن صلح له)[4].

2 . مواضيع ترخيم المنادى : يرخم المنادى إذا كان :

أ . مختومًا بتاء التأنيث علمًا كان نحو: "فاطمة" أو غير علمًا ، نحو: "جارية"، فنرخمها فنقول: يَا فَاطِمَ، يَا جَارِيَ [5].

ب . علمًا مذكرًا أو مؤنثًا زائدًا على ثلاثة أحرف ، بشرط أن لا يكون مضافًا ، ويكون ذلك بحذف آخر حرف منه ، وتضم الذي قبله أو تبقيه على حاله[6] ، فنقول في نداء ، جعفر ، ومازن ، وزينب ، مرخمات : يا جعفُ ، و يا مازِ ، يا زينَ ."ومن شروطه أيضًا ألا يكون الحرف الثالث حرف مد ، نحو: ثمود ، سعيد ، سعاد ، و عماد...ومما يصح ترخيمه أيضًا النطرة المقصودة ، نحو: صاحب ، عالم ، فيرخم يا صَاحِ ، يا عَالِ"[7]

---

[1] المرجع نفسه ،ص 364.

[2] السيوطي :همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، ج2 ، ص57.

[3] أحمد الهاشمي : قواعد الأساسية للغة العربية ، ص251.

[4] السيوطي: المرجع نفسه،ص57.

[5] أحمد الهاشمي : المرجع نفسه ، ص252.

[6] محمد علي السراج : اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب ، ص108.

[7] محمود حسني مغالسة : النحو الشافي الشامل، ص567.

3 . المحذوف للترخيم : يكون المحذوف للترخيم على ثلاثة أقسام وهي[1] :

أ . أن يكون حرفًا واحدًا محذوفًا ، وهو الغالب ، نحو: يا جعفر ، (يا جعفُ).

ب . أن يكون حرفين ، ويشترط فيه أربعة شروط وهي :

1 . أن يكون ما قبل الحرف الأخير زائدًا.

2 . أن يكون معتلاً.

3 . أن يكون ساكنًا.

4 . أن يكون قبله ثلاثة أحرف فما فوق.

وهذه الشروط تتوفر في مثل : سلمان ، منصور ، مسكين ، وعندما نرخمها نقول : يا سَلْمُ ، يا مَنْصُ ، يا مِسْكُ.

ج . أن يكون المحذوف كلمة برأسها في المركب تركيب مزج ، مثل: " معدي كرب" و"حضر موت" فترخم فنقول: يا حضرُ ، يا معدِي

ومما يرخم أيضًا العدد ، فقد حكى سيبويه عن بعض العرب ترخيم للعدد "اثنا عشر" ، (إذا كان علمًا يقال في ترخيمه :"يا اثْنَ " بحرف الألف مع "عشر" ، قال سيبويه : "وأمَّا اثنا عشر" فإذا رخمته حذفت "عشر" مع الألف ، لأن "عشر" بمنزلة نون "مسلمين")[2]

4 . يجوز في المنادى المرخم وجهان :

الأول : أن تترك آخر حرف بعد الحذف على ما كان عليه من حركة ـ من ضمة أو فتحة أو كسر ـ ، نحو: يا منصُ ، يا جعفَ ، يا حارِ[3] في منصور ، وجعفر ، وحارث على التوالي ، بضم الصاد ، وأصله يا منصُورَ ، وفتح الفاء وأصله يا جعفَرُ ، وكسر الراء وأصله يا حارِثَ ، فتعرب :

يا منصُ : منادى مرخم مبني على الضم على الراء المحذوفة للترخيم في محل نصب.

يا جعفَ : منادى مرخم مبني على الضم على الراء المحذوفة للترخيم في محل نصب.

---

[1] ابن هشام الأنصاري : شرح قطر الندى وبل الصدى ، ص234،237.

[2] الرضي : شرح الرضي على الكافية ، ج2 ، ص33.

[3] مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية ، ج3 ، ص165.

يا حارثُ : منادى مرخم مبني على الضم على الثاء المحذوفة للترخيم في محل نصب. وهذا ما يسمى عند النحاة بـ "لغة من ينتظر" **الثاني** : أن تحركه بحركة الحرف المحذوف[1] ، وذلك بجعل الحرف الباقي على أنه أخر الاسم ، ولا تنظر للحرف المحذوف ويسمى ذلك لغة "من لا ينتظر"، أي لا ينتظر الحرف المحذوف ، بل يعتبر ما في آخر الكلمة هو الأخير فيبنه على الضم ، محو: يا جعفُ ، يا حارُ ، يا منصُ ، يا هرقُ بالضم. ونقول في ثمود : يا ثمي ، بقلب الواو ياء والضمة كسرة ، لأننا نعامله معاملة الاسم التام ، ولا يوجد اسم معرب يكون آخره واو قبلها ضمة ، إلاَّ ووجب قلب الواو ياء والضمة كسرة.

5 . المواضع التي لا يرخم فيها المنادى[2] :

1 . لا ترخم النكرة ، فلا يقال في إنسان "يا إنسا" ، لأنه غير علم.

2 . ولا ما كان على ثلاثة أحرف ، مثل : يا حسن.

3 . ولا يرخم المركب ، مثل : يا عبد الرحمن.

وأمَّا ترخيمهم لـ "صاحب" بقولهم "يا صاحِ" ، فهو شاد ولا يقاس عليه.

المطلب الثاني: الندبة :

الندبة : أسلوب من أساليب النداء ، يتكون من ركنين الأساسيين : المندوب ، وأداة الندبة.

1 . تعريف المندوب : المندوب : (هو المتفجع عليه أو المتوجع منه مثل : "وا محمداه" ، وتقول "وا ظهراه" ولا تندب النكرة ولا المبهم باسم الإشارة والموصول ، إلاَّ الخالي من "ال")[3] ، ولا يستعمل فيه من حروف النداء إلاَّ "وا" ، وهي الغالبة والأصل فيه والمختصة به ، و "يا" إذا لم يحدث التباس بين المنادى والمندوب[4].

2 . أوجه المندوب : للمنادى المندوب ثلاثة أوجه :

الوجه الأول : أن يعطى له حكم المنادى." وفي هذه الحالة يجب أن تستعمل أداة الندبة حتى لا يحدث التباس بين المندوب والمنادى[1] في نحو: وا زيدُ.

---

[1] عبد الله بن صالح الفوزان : دليل السالك إلى ألفية ابن مالك ، ج2 ، ص294.

[2] مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية ، ج3 ، ص164.

[3] محمد علي أبو العباس : الإعراب الميسر والنحو ، ص149.

[4] ابن هشام الأنصاري : شرح قطر الندى وبل الصدى ، ص243.

وا : حرف نداء وندبة مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

زيدُ : منادى منصوب علم مبني على الضم في محل نصب بفعل محذوف تقديره "أندب". هذا إذا كان المندوب علمًا مفردًا.

كما يعطى له حكم المنادى إذا كان المندوب مضافًا إلى ياء المتكلم ، نحو: وا ناصر العرب ،وا عيني.

ناصر : منادى مندوب مضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

عيني : منادى مندوب مضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة وكسر آخره لمناسبة الياء ، والياء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

الوجه الثاني : أن يختم بألف زائدة لتأكيد التفجع أو التوجع[2].

وهي ألف تزاد في آخره لمد الصوت ، وهي أكثر أحوال المندوب ، نحو: وا عمرا ، فـ "عمرا" منادى مندوب مبني على الضم المقدر بسبب الألف المناسب لألف الندبة والألف ألف الندبة حرف مبني لا محل له من الإعراب.

وإذا كانت ألف الندبة قبلها ألف في مثل "موسى" تحذف هذه الألف وتبقى ألف الندبة فقط ، وا موساه ، فـ "موساه" منادى مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين ، والألف لندبة والهاء للسكت.

ويحذف التنوين في صلة ، نحو: وا من حفر بئر زمزماه ، أو في المضاف إليه، نحو: وا غلام محمداه.

الوجه الثالث : "وهو أن يختم المندوب بالألف وهاء السكت ، نحو: وا محمداه[3].

وا : حرف نداء وندبة مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

محمداه : منادى مندوب مبني على الضم منع من ظهور اشتغال المحل بحركة تناسب الألف.

والألف : ألف ندبة حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

والهاء : هاء السكت حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب . "وهاء السكت تكون للوقف ، ويمكن ألا نزيدها ونقتصد على الألف فقط فنقول : وا محمد"[4].

---

[1] محمود حسني مغالسة : النحو الشافي الشامل، ص575.

[2] عبد الله بن صالح الفوزان : دليل السالك إلى ألفية ابن مالك ، ج2 ، ص283،284.

[3] عبد الله بن صالح الفوزان : المرجع السابق ، ص284.

[4] المرجع نفسه ، ص

3 . المواضع التي لا يندب فيها : الأشياء التي لا يندب فيها هي[1] :

- اسم جنس مفردًا، فلا يقال عند الجمهور : و ا رجلاه!
- والضمير ، فلا يجوز وا أنتاه!
- ولا اسم الإشارة ، نحو: و اهذاه!
- ولا يندب موصولاً بصلة لا تعينه ، فلا يجوز : وامن ذهباه ، فإن عينت جاز ندبة نحو: وامن حفر بئر زمزماه! وشرط الموصول الخلو من "ال".

وقد ورد في كتاب أسرار العربية للأنباري السؤال التالي : لم وجب ألا يندب إلاَّ بأعرف الأسماء وأشهرها؟ فأجاب : (ليكون ذلك عذر للنادب عند السامعين لأنهم إذا أدروه شاركوه في الفجع والرزية فإذا شاركوه في التفجع ، هانت عليه المصيبة)[2].

أمَّا الكوفيون فقد أجازوا ندبة النكرة ، (وقالوا لأن النكرة تقترب من المعرفة بالإشارة ، نحو: "واركباه" فجازت ندبة النكرة كالمعرفة)[3].

المطلب الثالث : الاستغاثة :

1/ تعريفها : هي نوع من أنواع النداء ، ويقصد بها (نداء شخص لإعانة غيره ليخلّصه من شدّة أو ليساعده على دفع مشقة، نحو:"يا لقومي للمظلوم" فالمطلوب منه الإعانة يسمى"مستغاثًا" والمطلوب له الإعانة يسمى مستغاثًا له)[4].

وقال تعالى : {إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُم}[سورة الأنفال09].

2/ أركان الاستغاثة : لا يتحقق الغرض من الاستغاثة إلاَّ بذكر أركانه الثلاث :

أ . حرف النداء "يا" ، وتختص بالاستغاثة دون غيرها من حروف النداء ، (يختص باب الاستغاثة والتعجب بـ "يا" من بين سائر حروف النداء)[1] .

---

[1] دهاء الدين ابن عقيل : المساعد على تسهيل الفوائد ، (تحق. محمد بهجة البيطار) ، مركز البحوث العلمي وإحياء التراث ، (دط)، (ج1)، 1405هـ. 1984م ، ص535.

[2] ابن الأنباري : أسرار العربية ، ج2 ، ص244.

[3] أسعد خلف العوادي : العلل النحوية في كتاب سيبويه ، دار حامد للنشر والتوزيع ، عمان. الأردن ، (ط1) ، 1426هـ ، ص223.

[4] أحمد الهاشمي : القواعد الأساسية للغة العربية ، ص254.

ب . المستغاث به : وهو من يطلب منه العون والمساعدة ، وهو مجرور بلام مفتوحًا دائمًا إلاَّ إذا عطف عليه مستغاثًا آخر ولم تكرر "يا" نحو: يا لَلعلماءِ ولَلصلحين لَلشابِ ، فكلمة "الصالحين" ليست مستغاثًا أصلاً لعدم وجود حرف النداء "يا" ، ولكنها لما عطفت على ما قبلها اكتسبت معنى الاستغاثة. أمّا إذا تكررت "يا" لزم الفتح ، نحو: يا لَلوعاظ يا للخطباء يظاهر السهر.

ج . المستغاث له : وهو الذي يطلب بسببه العون لمعاونته أو مقاومته ، وهو مجرور بلام مكسورة أو بـ "من" ، نحو: يا للقاضي من شاهد الزور.

3/ لام الاستغاثة :

هناك خلاف بين النحاة حول هذه الام ، (فقيل زائدة ، وعليه ابن خروف ، واختاره ابن حيَّان بدليل معاقبتها للألف ، والأصح ليست زائدة ، وعلى هذا فذهب ابن جنّي إلى أنها تتعلق بحرف النداء لما فيه من معنى الفعل ، وذهب سيبويه إلى أنها تتعلق بالفعل المضمر ، واختاره ابن عصفور وبكسر اللام مع المعطوف إن لم يعد معه "يا")[2].

وهذه اللام تكون مفتوحة مع المستغاث به ، وتبقى مجرورة مع المستغاث لأجله ، (وتدخل عليه لام الجر فتفتح ؛ فرقًا بين المستغاث

به ، والمستغاث من أجله ويصير يلحقها معربًا بعد أن كان مبنيًا)[3]

ومعنى هذا القول أن المستغاث به يجر بلام مفتوحة والمستغاث له يجر بلام مكسورة ، والمستغاث به يأتي دائمًا مجرور بلام مفتوحة إلاَّ أن هناك حالتين تكون فيهما اللام مكسورة وهما[4] :

- إذا عطف على المستغاث مستغاثًا آخر ولم تتكرر معه أداة النداء ، نحو: يا لَلعلماء ولِلمثقفين للوطن.

فالمثقفين في المثال السابق ، مستغاث به لأنه معطوف على مستغاث به الذي هو العلماء ، وقد عطف من دون تكرار أداة النداء ولذا كسرت اللام الداخلة عليه.

- أن يكون المستغاث له ياء المتكلم ، حينئذ يكسر اللام وجوبًا لمناسبة الياء ، نحو من يقول : مستغيثًا بنفسه لنجدة وطنه ،

---

[1] السيوطي :همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، ج2 ، ص56.
[2] السوطي : المرجع السابق ، ج2 ، ص54.
[3] الإمام الشافعي : شرح الكافية الشافية ، ج2 ، ص22.
[4] المرجع نفسه ، ص23.

يا لي للوطن .

يا : حرف نداء واستغاثة.

لي : اللام : حرف جر مبني على الفتح كسر لمناسبة الياء.

الياء : ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب بفعل محذوف تقديره "أنادي".

ولكن هناك من النحاة من يرى أن ياء المتكلم لا تقع مستغاث بها لأن الانسان لا يستغاث بنفسه[1].

[1] أحمد محمد فارس : النداء في اللغة والقرآن ، ص115.

المبحث الحادي عشر : أسماء الحروف العاملة:

المطلب الأول : اسم إنَّ وأخواتها :

1/ تعريف "إنَّ وأخواتها" : "إنَّ وأخواتها" أو الحروف المشبهة بالفعل ، نواسخ مثل (كان وأخواتها وكاد وأخواتها وظن وأخواتها وأعلم وأخواتها) ، وهذه الأحرف تتمثل في : "إنَّ ، أنَّ ، لكن ، ليت ، لعل ،كأن "[1] ، بيد أنها "حروف" والأخريات "أفعال" ، ولذلك فهي لا تتصرف [2] ، تدخل على الجملة الإسمية فتنصب الأول وترفع الثاني ، مثال :

- الدراسة مفيدة ، تصبح : إن الدراسة مفيدة.
- المعلمة أم ، تصبح : كأن المعلمة أم.

ف "إن وأخواتها" التي هي حروف تشبه الأفعال "وليست بأفعال وهي التي نصبت الاسم ورفعت الخبر ، وشأنها في ذلك شأن "كأن" في رفع الاسم ونصب الخبر ، والاختلاف بينهما على رأي الخليل أن خبر "إن وأخواتها" لا يتقدم على اسمها كما هو الحال في "كان" ثم أن هناك فرقًا آخر وهو أن المرفوع في "أن" لا يضمر فيها كما يضمر في "كان"[3] ، ومثال ذلك : "أن الجو حار" في هذه الجملة لا يمكننا أيضًا ـ في رأي الخليل ـ أن نقدم خبرها ونقول : "أن حار الجو" ، كما لا يمكننا أيضًا أن نضمر المرفوع "حار" ونقول: "إن الجو" ونسكت فبهذا الإضمار يختل معنى الجملة.

وإن وأخواتها تعمل عكس عمل كان وأخواتها ، "إنما عمات رفعًا ونصبًا كالأفعال"[4]، فالفعل يرفع الفاعل ، والفاعل ينصب المفعول به والتعاكس يكون في الرفع والنصب ، فالأول "كان" ترفع الأول وتنصب الثاني ، والثانية "إن" تنصب الأول وترفع الثاني.

2/ سبب تسمية "إنّ" وأخواتها أحرف مشبهة بالفعل :

سميت "إنّ وأخواتها" حروفًا مشبهة بالفعل لأنها أشبهت الفعل في خمسة أوجه : أنها مبنية على الفتح كما أن الفعل الماضي مبني على الفتح ، أنها على ثلاثة أحرف كما الفعل ، تلزم الأسماء كما أن الفعل يلزم الأسماء ، تدخل عليها نون الوقاية كما الفعل ، أن فيها معاني الأفعال[5] ، يتصل بها المضمر المنصوب ويتعلق كتعلقه بالفعل نحو: ضربه ، ضربني ، ضربك[6].

وجاء في نحو الخليل :(لأنها أشبهت الفعل ، فلمّا كان عملها لمشابهة الفعل كانت فرعًا عليه ، والفرع أحط رتبة من الأصل لأنه أضعف منه)[7].

---

[1] عبد الله علي صالح : النحو العربي ، ص151.

[2] أحمد مختار عمر وآخرون : النحو الأساسي ، ص371.

[3] هادي نهر : نحو الخليل من خلال الكتاب ، ص87.

[4] الخضرمي : حاشية الخضرمي على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، دار الفكر ، بيروت ـ لبنان ، (ط1) ، 2003م ، ج1 ، ص253.

[5] أبو البركات الأنباري : أسرار العربية ، ص10.

[6] ابن يعش : شرح المفصل ، ص101.

[7] هادي نهر : نحو الخليل من خلال الكتاب ، ص88.

يقول سيبويه : (وهي من الفعل بمنزلة عشرين من الأسماء التي بمنزلة الفعل ، لا تتصرف تصرف الأفعال ، كما أن عشرين لا تصرّف تصرف الأسماء التي أخذت من الفعل وكانت بمنزلة ، ولكن يقال بمنزلة الأسماء التي أخذت من الأفعال وشبهت بها في هذا الموضع)[1].

قال الخليل : (إنما لا تعمل فيها بعدها ، كما أن "أرى" إذا كانت لغوًا لم تعمل ، فجعلوا هذا نظيرها في الفعل ، كما كان نظير "إن" من الفعل ما يعمل)[2].

3/ معاني الأحرف المشبهة بالفعل :

لكل حرف من هذه الحروف معنى خاص ومختلف عن الآخر فهي لا تشبه بعضها في المعنى.

إنَّ وأنَّ : وهما يدلان على التوكيد ومعناه تقوية نسبة الخبر للمبتدأ ، نحو: "إنَّ أباك حاضر".

لكن : ومعناه الاستدراك ، وهو تعقيب الكلام بنفي ما يتوهم ثبوته أو إثبات ما يتوهم نفيه[3] ، نحو: محمد شجاع لكن صديقه جبان.

كأن : وهو يدل على تشبيه المبتدأ بالخبر[4] ، نحو: كأن الفراشة زهرة.

ليت : وهو للتمني ، نحو: ليت الشباب عائدٌ.

لعلَّ : وهو لتوقع مرجو أو مخوف وقد يتمم معنى التمني وهما يدخلان على "أن" يقال : ليت أن زيدًا حاضر[5].

4/ الفرق بين " إنَّ " و " أنَّ " :

قال الفراء : ("إنَّ" مقدرة لقسم متروك أو استغنى بها عن التقدير " والله أن زيد قائم" وكان بعض النحويين يقول : "إن "مضارعة للفعل لفظاً ومعنى ، أما اللفظ فلا فتحة فيها كما تقول :" قام" و المعنى في "أن زيد قائم" ثبت عندي هذا الحديث)[6].

وللتوضيح أكثر نورد مواضع كسر وفتح "الهمزة" و المواضع التي تجوز فيها الفتح والكسر معاً :

أ. **مواضع كسر همزة " إنَّ "** : لـ" إنَّ" مواضع تجيء فيها مكسورة "الهمزة" نذكرها :

1. " ابتداء الكلام"[7] نحو قوله تعالى :{ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ}[القدر01].

2 . "إذا وقعت صدر صلة "[8] ،نحو قوله تعالى : {وَآتَيْنَاهُ مِنَ الكُنُوزِ مَا ِإنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالعُصْبَةِ أُوْلِي القُوَةِ } [القصص 76].

3. في أوله الصفة ، نحو: مررت برجل إنه فاضل.

---

[1] سيبويه : الكتاب ، ص131.

[2] المرجع نفسه ، ص نفسها.

[3] محمد محي الدين عبد الحميد : التحفة السنية بشرح المقدمة الأجرومية ، ص77.

[4] المرجع نفسه ، ص نفسها.

[5] أبي يعقوب يوسف السكاكي : مفتاح العلوم ، ص175.

[6] أحمد بن فارس بن زكريا الرازي : الصاحبي ، مكتبة المعارف . بيروت . لبنان ، (ط1) ، 1993م ، ص133.

[7] جلال الدين السيوطي : الأشباه والنظائر في النحو ، (تحق: نجازي مختار طيمات) ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، (دط) ، (دت) ، ج2 ، ص149.

[8] أحمد بن فارس بن زكريا الرازي : الصحابي ، ص133.

4. في أول الجملة الحالية[1] نحو قوله تعالى:{كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ لَكَارِهُونَ} [الأنفال05]

5. في أول الجملة المضاف إليها ما يختص بالجمل ، وهو إذ ، وإذا ، وحيث ، ، نحو: جلست حيث إنَّ زيدًا جالس.

6. أن تقع قبل اللام المعلقة[2] ، نحو قوله تعالى :{واللهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّ المُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ } [المنافقون01].

7. أن تقع محكية بالقول ، نحو قوله تعالى : {قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللهِ }[مريم30].

8. أن تقع خبرًا عن اسم عين[3] ، نحو: زيد إنه فاضل.

9. أن تقع جوابًا للقسم ، نحو قوله تعالى : {وَالْقُرْآنُ الحَكِيمُ إِنَّكَ لَمِنَ المُرْسَلِيْنَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} [يس2. 4].

10. لوقوعها بعد "ثمَّ"[4] ، نحو قوله تعالى : {ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ }[القيامة19].

ب . مواضع فتح همزة " إنَّ " :

تكون همزة "إنَّ " مفتوحة : إذا صح أن يحل محلها هي ومدخولها المفرد (المصدر) وذلك في حالات كثيرة أشهرها : موقع الفاعل، نائب الفاعل ، المبتدأ ، المجرور بحرف الجر ، المجرور بالإضافة ، المفعول به ، الخبر[5] ، وكذلك إذا جاءت : معطوفة على شيء مما سبق كقوله تعالى : {اُذْكُرُوا نِعْمَتِي التِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَإِنِّي فَضَلْتُكُمْ عَلَى العَلَمِيْنَ }[البقرة47](...) ، وإذا كانت مبدلة مما سبق كقوله تعالى : {وَإِذْ يَعِدُكُمْ اللهُ إِحْدَى الطَائِفَتَيْنِ أَنَهَا لَكُمْ }[سورة الأنفال08](...) ، وإذا جاءت أيضًا بعد "لا جرم" كقوله تعالى : {لاَ جَرَمَ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ }[سورة النحل23][6] .

ج . جواز الفتح والكسر :

يجوز أن تكون " الهمزة" بالفتح والكسر في ثلاثة مواضع : إحداها بعد "إذ" الفجائية (...) ، الثانية بعد "الفاء" الجزائية (...) ، الثالثة في نحو : "أول قولي أني أحمد الله"[7].

5/ شروط عمل " إنَّ وأخواتها " :

تعمل "إنَّ وأخواتها" إذا لم تقترن بهن "ما الكافة" فعند دخولها "على كل واحد من هذه الحروف تكفها عن العمل مثل : إنّما زيد قائم "[8] ، فقد سميت بالكافة لإبطال عملها ، ماعدا "ليت" فيجوز فيها الأمران[1] ، مثل :

---

[1] جلال الدين السيوطي : المرجع نفسه ، ص نفسها.

[2] المرجع نفسه ، ص نفسها.

[3] المرجع نفسه ، ص نفسها.

[4] أحمد بن فارس بن زكريا الرازي : المرجع نفسه ، ص نفسها.

[5] أحمد مختار عمر وآخرون : النحو الأساسي ، ص378.

[6] عبد الله علي حسين صالح : النحو العربي ، ص154.

[7] جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري : شذور الذهب ، دار الفكر ، بيروت . لبنان ، (دط) ، (دت) ، ص275،276.

[8] أبو محمد سعيد الدهّان : شرح الدروس في النحو ، ص210.

- ليتما الطلاب ناجحون "غير كافة".
- ليتما العرب يستعيدون فلسطين "كافة".

وتسمى "ما" الحرفية ، احتراز عن "ما" الإسمية ، فإنها لا تبطل عملها ، وذلك كقوله تعالى : {إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْد سَاحِرٍ } "فما" اسم بمعنى "الذي"[2] : وصنفوا : صلة ، وليس اسم "إنَّ".

6/ اسم " إنَّ وأخواتها " :

اسم "إنَّ وأخواتها" يكون منصوبًا ، وهو من منصوبات الأسماء مثال : إنَّ الصحافة لسان الشعب.

الصحافة : اسم إنَّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

شروطه : يشترط في اسم "إنَّ" ألا يكون واجب الحذف كالنعت المقطوع أو اسمًا لا يخرج عن الابتداء نحو "ما" التعجبية واسمًا له حق الصدارة في الكلام كاسم الاستفهام ويستثنى من ذلك ضمير الشأن فقد دخلت عليه "إنَّ" وهو ما تجب صدارته[3] .

قد تدخل على اسم "إنَّ وأخواتها" اللام شرط تأخر عن الخبر ، مثل قوله تعالى :{وَإِنَّ لَكَ لأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ} [سورة القلم03][4] .

وتدخل عليه أيضًا لام الابتداء من دون شرط[5] ، مثل قوله تعالى : {إِنَّ هَذَا لَهُوَ القَصَصُ الحَقُّ} [آل عمران62].

لا يجوز تقدم معمول الخبر على الاسم إذا كان غير ظرف ولا مجرور نحو: "إنَّ زيد آكل طعامك" (...) ، وكذا إن كان المعمول ظرفًا أو جارًا ومجرورًا نحو: "إنَّ زيد واثق بك"[6].

المطلب الثاني : اسم " لا " النافية للجنس :

1/ الأصل في "لا" هو النفي العادي دون عمل إعرابي ، وترتقي "لا" في هذا النفي لتكون نافية للجنس ، حيث تدخل على الجملة الاسمية (...) وتصير عاملة عمل "إنَّ" [7] ، فتتعدى النفي العادي " فهي تفيد النفي الكامل الشامل "[8] ، وتسمى كذلك "لا" النافية للجنس "لا" التبرئة لأنها تبرئ الجنس مما ينتسب إليه[9] .

أمثلة :

- لا كسولَ ناجح.
- لا منافقَ محبوب.

---

[1] إبراهيم قلاتي : كتاب النحو ، دار الهدى ، عين مليلة . الجزائر ، (دط) ، 2005م ، ص87.

[2] محمد محي الدين عبد الحميد : شرح قطر الندى وبل الصدى ، ص152.

[3] عبد الله علي حسين صالح : النحو العربي ، ص151.

[4] المرجع نفسه ، ص157.

[5] المرجع نفسه ، ص نفسها.

[6] ابن عقيل : شرح ألفية ابن مالك ، ص174.

[7] سليمان فياض : النحو العصري ، ص99.

[8] أحمد مختار عمر وآخرون : النحو الأساسي ، ص379.

[9] أبو حيان الأندلسي : التذييل والتكميل ، ج5 ، ص247.

- لا كتابَ يخلو من فائدة.

"لا" النافية للجنس هي من أخوات "إنَّ" ومعنى نفيها للجنس أنها تنفي "الخبر" عن جنس اسمها ، أي هن جميع الأفراد التي تندرج تحت مدلولها ، وبالتالي فهي تنصب المبتدأ اسمًا لها ولكن بشروط :

أ . يشترط في "لا" لكي تكون "نافية للجنس" ألاَّ يتصل بها حرف جرّ ، فإذا دخل عليها صارت نافية بلا عمل ، مثل : "يضل من يسير بلا وعي" ، فدخول حرف الجرّ "الباء" منعها من العمل.

ب . ويشترط في اسمها أن يكون متصلا بها ، وأن يكون نكرة مفردة أو مضافة ، أو شبيهًا بالمضاف.

إذا لم تتوفر هذه الشروط وكان "اسمها" معرفة ، أو فصل عنها بفاصل ، لم تكن نافية للجنس ، ولا نافية للمبتدأ ، ويُلغى عملها ولزم تكرارها وتصبح "لا" زائدة لمجرد النفي.

ويلزم لعملها الشروط نفسها لعمل "إنَّ" لتكون نافية للجنس.

2/ اكتفاء "لا" باسمها :

قد تكتفي "لا" باسمها فيقدر النحاة لها خبرًا[1] ، وذلك في تعبيرات شائعة مثل :

- "لابأس" التي قُدّر خبرها بـ "عليك".
- "لابد" التي قدر خبرها بـ "لنا".

" يجوز حذف خبر "لا" النافية للجنس إذا فُهِمَ من سياق الكلام "[2].

مثل: "العلم ولاشك أساس نهضة الأمم"، فيمكننا أن نحذف الخبر، ونكتفي بالاسم.

3 / أحول اسم " لا " النافية للجنس:

1 . يأتي اسم "لا" مضافا أو شبيهًا بالمضاف أو مفردًا ، فإن كان مضافًا وجب أن يأتي معرفًا منصوبًا مثل : "لا متقن عمل يضيع أجره" فاسم "لا" النافية للجنس "متقن" منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره ، وإن كان شبيها بالمضاف كان كذلك معربًا منصوبًا (...) ، مثل : لا متقنًا عملاً يَضيعُ أجْرُهُ ، وإن كان مفردًا يبنى على ما ينصب به مثل : لا منافق محبوب[3] .

إذن فاسم "لا" يكون على ثلاثة أنواع : مفردًا ، مضافًا وشبيهًا بالمضاف و .كما أشرنا سابقًا. يكون أيضًا متصلا بها ولا يفصل بينهما فاصل.

2 . إذا كان اسمًا غير مضاف ولا شبيها به يُبنى على الفتح في نحو: لا رجلَ ، ولا رجالَ (...) ، وإن كان مفردًا ، أي غير مضاف ولا شبيهًا به . فإنه يُبنى على ما ينصب به ولو كان معربا[4] .

4/ عمل " لا " عمل " إنَّ " :

---

[1] أحمد مختار عمر وآخرون : النحو الأساسي ، ص380.

[2] يوسف حمادي وآخرون : القواعد الأساسية في النحو والصرف ، ص84.

[3] المرجع نفسه ، ص83.

[4] محمد محي الدين عبد الحميد : شرح قطر الندى وبل الصدى ، ص166،167.

تعمل " لا " النافية للجنس عمل "إنَّ" إلحاقًا بها لمشابهتها لها في التصدير والدخول على المبتدأ أو الخبر ، لأنها لتوكيد النفي كما أن "إنَّ" لتوكيد الاثبات[1] ، و "لا" تفيد النفي الشامل و "إنَّ" تفيد الاثبات والتوكيد ، كما أن "لا" تنصب المبتدأ ويسمى اسمها ، وترفع الخبر ويسمى خبرها وهذا الأمر مشابهًا لعمل "إنَّ" مثال : لا منافق محبوبٌ.

لا : نافية للجنس.

منافق : اسم "لا" مبني على الفتح.

محبوب : خبر "لا" مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

مثال : إنَّ الله رحيمٌ.

إنَّ : حرف مشبه بالفعل يفيد التوكيد

الله : اسم "إنَّ" منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

رحيمٌ : خبر "إنَّ" مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

5/ دخول الهمزة على " لا " :

كثيرًا ما نجد همزة الاستفهام مع "لا" مثل : ألا عاقِلَ ينصح هذا المندفِعَ؟ ، فإذا دخلت عليها فإنها تفيد توبيخًا ، أو استفهاما أو تمنيا[2] ، لكنها لا تؤثر فيها وتظل على عملها.

أمثلة :

- ألا تستح مما تفعل؟ : هنا أفادت التوبيخ.
- ألا تعلم أين ذهب عمر؟ : هنا أفادت الاستفهام.
- ألا ليت السعادة للجميع : هنا أفادت التمني.

6/ وقوع " إلاَّ " بعد "لا " :

إن وقوع "إلاَّ" بعد "لا" يجيز في المذكور بعدها الرفع والنصب[3] ، مثل : "لا إله إلاَّ الله" والنصب على الاستثناء.

والاسم الواقع بعد "لا" إذا كان عاملا فيما بعده يلزم تنوينه وإعرابه مطلقًا[4].

المطلب الثالث : خبر الحروف المشبهة بـ "ليس" :

تعريف الحروف المشبهة بـ "ليس" : تتمثل هذه الحروف في : "ما ، لا ، لات ، وإن "[5] ، وهي تشبه الفعل "ليس" في معناه وهو النفي ، وفي عمله وهو النسخ[6] إذ إنها لو دخلت على المبتدأ والخبر تنسخ حكم كل منهما تماما كما تفعل "ليس" وفيما يلي تفصيل ذلك :

أولا : الحرف المشبه بـ "ليس" ، "ما" :

---

[1] جلال الدين السيوطي : همع الهوامع ، ج1 ، ص463.

[2] المرجع نفسه ، ص481.

[3] جلال الدين السيوطي : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، ج1 ، ص480.

[4] المرجع نفسه ، ص نفسها.

[5] مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية ، ج2 ، ص291.

[6] عباس حسين : النحو الوافي ، ج1 ، ص593.

"ما" حرف مشبه بـ "ليس" ووجه الشبه بينهما من وجهين أحدهما أن "ما" تنفي الحال ، والوجه الثاني أن "ما" تدخل على المبتدأ والخبر (...) ، ويقوي هذه المشابهة بينهما دخول الباء في خبرهما[1] ، إلاّ أنَّ بعض العرب .كالحجازيين . يعمله وبعض آخر .كبني تميم . يهمله[2] ، فعند إعمالها يكون إعرابها في هذه الجملة "ما أنت كسولا " كما يلي :

ما : نافية حجازية تعمل عمل "ليس".

أنت : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع اسم "ما"

كسولا : خبر "ما" منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

أمَّا عند الكوفيين فهي :كافة لا نافية[3] ، ولكي تكون عاملة . عند الحجازيين . لابد من توفر شروط.

شروط إعمال "ما" :

أ . أن لا يتقدم خبرها على اسمها[4] : لا يجوز تقديم خبر "ما" على اسمها ، فإن تقدم بطل عملها ، ففي قولنا : "ما الحياة الحياة دائمة" تكون "ما" عاملة على عكس قولنا "ما الحياة دائمة" ، فتقدم الخبر "دائمة" على المبتدأ "الحياة" حال دون إعمالها.

ب . أن يتقدم معمول خبرها على اسمها[5] : فإن تقدم معمول الخبر بطل عمل "ما" إلاَّ إذا كان . هذا المعمول . ظرفا أو جارا ومجرورا[6]، ففي جملة : في القسم تلميذ غائبا ، نلاحظ أن "ما" لم يبطل عملها فجاء اسمها مرفوعا ، وخبرها منصوب على الرغم من تقدم معمول الخبر "في القسم" على اسمها ، وذلك لكونه "جارا أو مجرورا" ، أمَّا في الجملة : ما أصدقاءه علي تارك ، نلاحظ أن "ما" غير عاملة لتقدم المعمول "أصدقاء" الذي لم يكن لا ظرف ولا جارا مجرورا على الخبر "تارك".

ج . لا تؤكد بـ "ما" أخرى[7] : بطل عملها نحو: "ما ما الشجاع خائف" فكلا من "ما" الأولى والثانية استعملت للنفي " والنفي إذا دخل على النفي صار أثباتا"[8] ، وبذلك يتغير معنى الجملة ، وينتقل إلى معنى آخر غير مراد منها.

د . ألاَّ ينقص نفيها عن الخبر بسبب وقوع إلاَّ بعدها[9] ، ومثال ذلك قوله تعالى : {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ} [سورة آل عمران144] ، فهنا "ما" لن تؤد معنى النفي ، بل تحول المعنى إلى إثبات بعد دخول "إلاَّ".

هـ . لا تزداد بعدها إن[10] ، وهذا الشرط يقتضي عدم زيادة "إنَّ" بعد "لا" فإن تمت هذه الزيادة بطل عملها مباشرة ، ومثال ذلك : "ما أن حق ضائع".

---

[1] ابن الأنباري : أسرار العربية ، ص139.

[2] عباس حسين : المرجع نفسه ، ص نفسها.

[3] جلال الدين السيوطي : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، ج1 ، ص389.

[4] مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية ، ج2 ، ص292.

[5] المرجع نفسه ، ص نفسها.

[6] جلال الدين السيوطي : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، ج1 ، ص393.

[7] المرجع نفسه ، ص391.

[8] العكبري أبو البقاء محي الدين : اللباب في علل البناء والاعراب ، ج1 ، ص178.

[9] عباس حسن : النحو الوافي ، ج1 ، ص594.

[10] مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية ، ج2 ، ص292.

ثانيا : الحرف المشبه بـ " ليس " ، " لا " :

تعمل "لا" عمل "ليس" في "مذهب الحجازيين"[1] ، فالحجازيون يجرونها مجرى "ليس" في العمل ، إذا استوفت بعض الشروط وهي:

1 . تنكير اسمها وخبرها[2] : ومعنى ذلك أن "لا" لا تعمل عمل "ليس" إلاَّ إذا جاء المعمولان نكرتين ، نحو: "الناس سواسية لا أحد أفضل من أحد" ، إلاَّ أنه " قد أجاز ذلك بعض علماء العربية"[3].

2 . أن يتقدم خبرها على اسمها[4] : عند إعمال "لا" يستلزم عدم تقديم الخبر على الاسم ، ففي قولنا : "لا تلميذ حاضرا" تكون العبارة صحيحة ، أما في قولنا : "لا حاضرا تلميذ" تكون العبارة فاسدة وغير صحيحة.

3 . أن لا يقترن خبرها بـ "إلاَّ"[5] : إذا اقترن خبر "لا" بـ "إلاَّ" يكون الكلام خاطئا ، فلا يجوز أن نقول : "لا حرام إلاَّ مباحا" بل نقول : "لا حرام مباحا".

4 . وقد أضاف بعض النحاة شرطا آخر يتمثل في وجوب ورودها " في الشعر لا في النثر"[6] ، وهو شرط مختلف فيه.

ثالثا : الحرف المشبه بـ "ليس" ، " إن " :

تعمل "إن" عمل "ليس" عند الكوفيين باستثناء (الفراء) [لم يستعملها] أكثر البصريين[7] ، فعند الكوفيين تعمل في النكرات والمعارف

وتعمل إذا انتقض عملها بـ "إلاَّ" [8] .

أمثلة :

- إعمالها مع النكرة : نحو قولنا : " إنَّ علي حاضرا".
- إعمالها مع المعرفة : نحو قولنا : "إنَّ علي الحاضر".
- إعمالها إذا انتقض نفيها : نحو قوله تعالى : {إِنْ هَذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ }[سورة يوسف31].

رابعا : الحرف المشبه بـ " ايس " ، " لات " :

تعد "لات" إحدى الأحرف المشبهة بـ "ليس" ، وهي ("لا زيدت التاء تأنيثا ، وقيل لغير (...) ، فذهب سيبويه إلى أنها مركبة من "لا" والتاء ك "إنما" (...) ، وذهب الأحقس والجمهور إلى أنها "لا" زيدت "التاء" عليها لتأنيثها الكلمة كما زيدت على "ثمَّ" و "رب" ، فقيل : ثمت ، وربت)[1] ، ولإعمالها وضع النحاة شرطين اثنين هما :

---

[1] ابن عقيل : شرح ألفية على ابن مالك ، ص156.

[2] جلال الدين السيوطي : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، ج1 ، ص389.

[3] مصطفى الغلاييني :المرجع نفسه ، ص194.

[4] ابن هشام الأنصاري : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، مطبعة المدني ، القاهرة ، (ط1) ، 2008م ، ص52.

[5] ابن هشام الأنصاري : شرح قطر الندى وبل الصدى ، ص145.

[6] المرجع نفسه ، ص نفسها.

[7] جلال الدين السيوطي : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، ج1 ، ص394.

[8] عبد الله علي حسين صالح : النحو العربي ، ص137.

1 . أن يكون اسمها وخبرها إسمي زمان : كوقت وحين وساعة.

2 . أن يحذف أحدهما ، والكثير حذف اسمها[2] ، وفي قوله تعالى : {فَنَادُوا ولاَتَ حِينَ مَنَاصٍ} [سورة ص03] ، تم حذف الاسم الذي تم تقديره بـ "الحين

[1] جلال الدين السيوطي : المرجع نفسه ، ص399.

[2] عبد الله علي حسين صالح : المرجع نفسه ، ص30.

خبر الأفعال الناقصة :

الأفعال الناقصة هي أفعالاً تدخل على المبتدأ والخبر ، فترفع الأول ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها ، وهذه الأفعال هي : كان وأخواتها ، وأفعال المقاربة ، والرجاء والشروع ، وظن وأخواتها.

وسنبدأ أول حديثنا عن كان وأخواتها ، ثم أفعال المقاربة لننتقل أخيرًا إلى الحديث عن ظن وأخواتها في هذا المبحث.

المطلب الأول : خبر كان وأخواتها :

1/ تعريف كان وأخواتها : وهي أول النواسخ الفعلية وأهمها ، وكان أم الباب وعنوانه لأنها أكثر أخواتها استعمالاً ، وهي تدخل على الجملة الاسمية فتغير حكمها بحكم آخر ، إذ ترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها ، ومعنى ذلك أنها هي العامل في الاسم والخبر معًا[1].

ويقول الرضي فيها : (إنما سميت ناقصة ، لأنها لا تتمُّ بالمرفوع كلامًا بل بالمرفوع مع المنصوب بخلاف الأفعال التامة ، فإنها تتمُّ كلامًا بالمرفوع دون المنصوب)[2] .

وقد اتفق النحاة المتأخرون أن كان وأخواتها ثلاثة عشر فعلاً ، كلّها ترفع الاسم وتنصب الخبر وهي : كان ، أصبح ، أضحى ، ظل ، أمسى ، بات ، صار ، ليس ، مازال ، ما ربح ، ما انفك ، ما فتى ، ما دام.[3]

(ولم يذكر سيبويه منها سوى "كان ، وصار ، وما دام ، وليس" ، ثم قال : وما كان نحو هنَّ من الفعل مما لا يستغني عن الخبر ؛ والظاهر أنها غير محصورة ؛ ويجوز تضمين كثير من التامة معنى الناقصة)[4].

2/ معاني كان وأخواتها : تحمل كان وأخواتها معاني تقيد اتصاف المسند إليه بالمسند في زمن معين ، فتكون معانيها كما يلي[5] :

1 . كان : تفيد اتصاف الاسم بالخبر في الماضي ، إما مع الانقطاع نحو : "كان محمدُ مجتهدًا" ، وأما مع الاستمرار ، نحو: "كان ربك قديرًا ".

2 . أمسى : تفيد اتصاف الاسم بالخبر في المساء ،نحو :" أمسى الجو بارداً" .

3 . أصبح: تفيد اتصاف الاسم بالخبر في الصّباح، نحو :" أصبح الجو صحواً ".

4 . أضحى: تفيد اتصاف الاسم بالخبر في الضحى، نحو: "أضحى الطالب نشيطاً".

5 . ظل: تفيد اتصاف الاسم بالخبر في جميع النهار ،نحو:" ظل وجهه مسودا ".

6 . بات: تفيد اتصاف الاسم بالخبر في وقت البيات وهو الليل ،نحو : بات محمد مسروراً ".

7 . صار : تفيد تحول الاسم من حلته إلى حالة يدلّ عليها الخبر ،نحو: صار الطين إبريقاً".

---

[1] عبده الراجحي : التطبيق النحوي ، دار النهضة العربية ، بيروت . لبنان ، ط2 ، 1431هـ . 2010م ، ص128، 129.

[2] الرضي : شرح الرضي على الكافية ، (تحق. يوسف حسن عمر) ، منشورات جامعة قاز يونس ، نبغازي ، ط2 ، ج4 ، 1996م ، ص181.

[3] عبد السلام هارون : الأساليب الإنشائية في النحو ، مكتبة الخانجي ، ط5 ، 2001 ، ص5.

[4] الرضي : المرجع نفسه ، ص183.

[5] محمد محي الدين عبد الحميد : التحفة السنية بشرح المقدمة الأرجومية ، مكتبة السنة ، (ط1) ، (ج1) ، 1409هـ . 1989م ، ص 75،76.

كما قد تكون (ارض ورجع واستحال وعاد ومار وارتد وتحول وغدا وراح وانقلب وتبدل) بمعنى صار فإن أتت بمعناها فلها حكمها.

8 ـ ليس : تفيد نفي الخبر عن الاسم في وقت الحال ، نحو: "ليس محمد فاهمًا".

9 . مازال ، وما نفك ، ومت فتيء ، وما برح : تدلّ على ملازمة الخبر للاسم حسبما يقتضه الحال ، نحو: مازال محمد منكرًا ، ما برح على صديقًا مخلصًا.

10 . مادام : تفيد ملازمة الخبر للاسم أيضًا نحو: "لا أعدل محمدًا ما دمت حيًا ".

3/ أقسام كان وأخواتها من حيث العمل : تنقسم "كان وأخواتها" من حيث العمل إلى قسمين : قسم يعمل بشرط ، وقسم آخر يعمل دون شرط.

أ . ما يعمل دون شرط : هي أفعال تنسخ حكما المبتدأ والخبر ف5ي الإعراب وهي إن أحصيناها ثمانية أفعال تتمثل في : (كان ، أمسى ، أصبح ، أضحى ، ظل ، بات ، صار، وليس)[1].

فإذا دخلت هذه الأفعال على الجملة الاسمية ، فإنها ترفع الأول مباشرة ويسمى اسمها وتنصب الثاني ويسمى خبرها ، ومن أمثلة ذلك:

- أصبح الأمل موجودًا.
- أمسى الفائز سعيدًا.

فإذا نظرنا في هاتين الجملتين رأينا أن كلا من "أصبح" و "أمسى" قد أدت وظيفة النصب في الركن الثاني من الجملة من دون اقترانها بأية شروط .

ب . ما يعمل بشرط : هذا القسم بدوره ينقسم إلى :

1 . ما يشترط في عمله أن يسبقه نفي لفظًا أو تقديرًا ، أو شبه نفي وهو أربعة : زال ، وربح ، وفتيء ، وانفك)[2]

فكما نرى أن عمل هذه الأفعال لا بد من اقترانه بشرط ، يتمثل في مجيء نفي سواء أكان هذا النفي لفظا أم تقدير . كما أسلفنا الذكر آنفًا . أو مجيء شبه بنفي ، ويمثل في النهي والدعاء قبل هذه الأفعال.

2 . إذا كان الشرط الأول مقترنًا بتقدم النفي أو شبهه، فإن هذا الشرط مقترن بتقدم "ما" المصدرية التي تنوب عن ظرف الزمان . فهي ظرفية . على الفعل "دام" كقوله تعالى : {وَمَا أَوْصَانِي بِالصَّلاَةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حيًّا }[سورة مريم31]

[1] ابن هشام الأنصاري : شرح قطر الندى وبل الصدى ، ص127.

[2] ابن عقيل : شرح ألفية ابن مالك ، ص132.

، أو قولنا لأحدهم : "اعمل لهرمك ما دمت شابًا " ، (وقد سميت "ما" مصدرية لأنها تقدر بالمصدر ، وهو الدوام ، وظرفية لأنها تقدر بالظرف وهو المدة)[1]

واجمالاً لما سبق نجد ابن مالك يقول[2] :

"تَرْفَعُ كَانَ المُبْتَدَأُ اِسمًا وَالخَبَرْ تَنْصِبُهُ كَكَانَ سَيِّدًا عُمَرْ

كَكَانَ ظَلَّ بَاتَ أَضْحَى أَصْبَحَا أَمْسَى وَصَارَ لَيْسَ زَالَ بَرِحَا

فَتِئَ وَانْفَكَ وَهَذِيَ الأَرْبَعَة لِشِبْهِ نَفْيٍ أَوْ لِنَفْيٍ مُتْبَعَهْ

وَمِثْلُ كَانَ دَامَ مَسْبُوقًا بـ "ما" كَأَعْطِ مَا دُمْتُ مُصِيبًا دِرهَمَا"

4/ كان وأخواتها من حيث التصرف : تنقسم كان وأخواتها من حيث التصرف إلى ثلاثة أنواع[3] :

أ . ما لا يتصرف مطلقًا : وهي "دام ، وليس" ، فلا يأتي المضارع منها ولا الأمر ، أما: دُم ، ويدُوم ، فإنهما تامان من دام التامة[4]، نحو: دُمت لأخيك.

فلا تتصرف دام لأنها لا تقع إلاَّ صلة لما الظرفية ، وتلتزم فيها صيغة الماضي ، وليس لأنها فعلٍ جامدٍ.

ب . ما يتصرف تصرفًا ناقصًا : وهي "مازال" وما انفك ، وما فتئ ، وما برح" ، ويأتي منها الماضي والمضارع فقط، نحو: علي غيرُ منفكٍ قائمًا بالواجب"

علي : مبتدأ مرفوع ، غيرُ : خبر المبتدأ مرفوع وهو مضاف.

منفكٍ : مضاف إليه مجرور، اسمه ضمير مستتر تقديره "هو".

قائمًا : خبر منفك منصوب.

بالواجب : شبه جملة متعلق بالخبر قائمًا.

ج . ما يتصرف تصرفًا تامًا : بمعنى أنه يعمل في الماضي والمضارع والأمر وهو الأصل : كان وأصبح وأمسى وأضحى ، وظل ، وبات ، وصار ، نحو: يظل الفائز مبتهجًا.

غير أن أكثرها تصرفًا في الاستعمال : كان ، وهي أم الباب[1] . كما سبق ذكره .

---

[1] ابن هشام الأنصاري : شرح قطر الندى وبل الصدى ، ص192.

[2] محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي : ألفية ابن مالك في النحو والصرف ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، (دط) ، (دت) ، ص18.

[3] جرجي شاهين عطية : سلم اللسان في النحو والصرف والبيان ، ص228.

[4] محمد حسني مغالسة : النحو الشافي الشامل ، ص257.

5/ خبر كان وأخواتها : قد يأتي الخبر كان وأخواتها اسم مفرد ، أو جملة ، أو شبه جملة.

1 . الخبر المفرد : كقوله تعالى : {قُلْ كُونُوا حِجَارَةً}[سورة الاسراء50] ، وقوله أيضًا : {وَكَانَ اللهُ سَمِيعًا بَصِيرًا }[سورة النساء134] ، فقد جاء الخبر في هاتين الآيتين اسمًا مفردًا (حجارة ، سميعًا) ، وخبر كان وأخواتها إذا كان مفردًا (فإنه يصح أن يكون اسم استفهام متقدمًا عليه. تقول : أين كان محمد؟ وكيف صار علي؟ ومتى يكون السفر؟ ، وإنما جاز الإخبار بأسماء الاستفهام في هذا لأنها واجبة التقديم ، وبتقدمها على الجملة أحدثت معنى الاستفهام ، فلم يبق في الفعل بعدها اخبار يتناقض والكلام)[2].

2 . جملة : قد يأتي خبر كان وأخواتها جملة فعلية أو اسمية .

أ . جملة فعلية : كقوله تعالى : {وَذَرُوا ظَاهِرَ الإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الذِينَ يَكْسِبُونَ الإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرُونَ }[سورة الأنعام120] ،كانوا : فعل ناقص واسمها الواو ، يفترون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنها من الأفعال الخمسة ، والجملة الفعلية "يفترون" في محل نصب خبر كان.

ب . جملة اسمية : كقوله تعالى : {وَلاَ تَكُنُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَخِذُونَ أَيْمَانًا دَخَلاً بَيْنَكُمْ أَنَ تَكُنُوا أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ }[سورة النحل92] ، فالجملة الاسمية "هي أربى" ، وقعة في محل نصب خبر كان.

وأكثر ما يكون خبر كان إذا وقع جملة فعلية أن يكون فعلا مضارعًا ، نحو: كان الأستاذ يشرح الدرس لتلاميذه ، وقد يجيء ماضيًا مقترنًا بقد بعد (كان ، وأمسى ، وأصبح ، وأضحى ،وظلَّ ، وبات) ، فيقال : كان سليم قد انطلق ، وأصبح الحيّ قد خلا.[3]

3 . خبر شبه جملة : قد يأتي أيضًا الخبر شبه جملة (أي جار ومجرور وظرف)، كقوله تعالى :{أَمَّا السَفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي البَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكُ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا }[سورة الكهف79] ، ف "وراء" ظرف متعلق بمحذوف خبر كان مقدم.

6/ جواز توسط خبر كان بينها وبين اسمها : الأصل في اسم كان وأخواتها أن يتقدما على الخبر ، نحو: "كان الجو باردًا" .

ولكن قد أجاز البصريون توسط أخبار كان وأخواتها بين الفعل والاسم ، أي يجوز تقديم الخبر على المبتدأ ، قال تعالى : {وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ المؤْمِنِينَ }[سورة الروم47][4] ، والأصل في الآية الكريمة "وكان علينا حقًا".

---

[1] المرجع نفسه ، ص258.

[2] عبد السلام هارون : الأساليب الإنشائية في النحو ، ص43.

[3] أحمد الهاشمي : قواعد الأساسية للغة العربية ، ص146.

[4] السيوطي : همع الهوامع ، ج2 ، ص372.

في حين منعه الكوفيون في الجميع ، لأن الخبر فيه ضمير الاسم ، فلا يتقدم على ما يعود عليه.[1]

(ومنهم من اختلفوا في توسط خبر ليس ومنعه ابن درستويه ، ولكن لا يوجد وجه لمنعه فقد ورد في القرآن الكريم متوسطًا ، في قوله تعالى: {لَيْسَ البِرُّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ المشْرِقِ وَالمغْرِب }[سورة البقرة188]، فقد قرأ حمزة وحفص بنصب البرّ على أنه خبر ليس مقدم والمصدر المؤول من أن تولوا اسمها مؤخر ، وقرأ الباقون بالرفع.)[2]

7/ تقديم خبر كان وأخواتها عليها : في تقديم خبر كان وأخواتها عليها ، قال أبو الحسن بن أبي الربيع في شرح الإيضاح .كما نقل السيوطي . : (كان وأخواتها في تقديم أخبارها عليها أربعة أقسام)[3]

1 . قسم لا يتقدم عليها خبرها بالاتفاق : وهو مادام[4] : ويمنع جمهور النحويين أن يسبق الخبر "دام" وفي هذا صورتين:

أ . أن يسبق "ما" المقترنة "بدام" ، نحو: قائمًا مادام زيدٌ. وهذا ممتنع اتفاقًا ؛ لأن "ما" المصدرية ، وما بعدها صلة لها ، والصلة لا تتقدم على الموصول.

ب . أن يسبق الخبر "دام" ويتأخر عن "ما" ، نحو: قائمًا دام زيدٌ. وتوسط الخبر بين ما و دام ممتنع لسببين :

الأول : أن ما غير متصرفة.

الثاني : أن ما موصول حرفي ولا يفصل بينه وبين صلته.

2 . قسم يتقدم عليها خبرها بخلافًا ، وهو ليس : يطرح الأنباري في كتابه أسرار العربية ، (هل يجوز تقديم خبر "ليس" عليها؟ قيل: اختلف النحويُّون في ذلك ، فذهب الكوفيُّون إلى أنه لا يجوز تقديم خبرها عليها ، وذهب أكثر البصريين إلى جوازه ، لأنه كما جاز تقديم خبرها على اسمها ، جاز تقديم خبرها عليها نفسها)[5] ، ويذهب ابن الأنباري في اختياره إلى ما قال به الكوفيون (لأن "ليس" فعل لا يتصرف ، والفعل إنما يتصرّف عمله إذا كان متصرفًا في نفسه وإذا لم يكن متصرفًا في نفسه لم يتصرف عمله ، وأما قولهم : إنه جاز تقديم خبرها على اسمها جاز تقديم خبرها عليها ففاسد ، لأن تقديم خبرها على اسمها لا يخرجه من كونه متأخرًا عنها)[6]، وقال ابن مالك في هذا : (اختلف النحاة في تقديم خبر "ليس" عليها فجمهور البصريين من المتأخرين وجمهور الكوفيين ، لا يجيزون تقديم خبرها عليها وهو المختار ،

---

[1] المرجع نفسه ، ص نفسها.

[2] جميل أحمد ظفر : النحو القرآني ، ص132.

[3] جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي: الأشباه والنظائر في النحو ، دون محقق ، ، بيروت . لبنان ، (دط)، (دت) ، ج2، ص75.

[4] أبي زيد عبد الرحمن علي بن صالح المكودي : شرح المكودي على ألفية ابن مالك ، (تحق. فاطمة راشد الراجحي) ، جامعة الكويت ، (دط) ، 1422هـ. 1991م ، ج1 ، ص196.

[5] أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري :اسرار العربية ،(تحق، محمد بهجة البيطار) ،مطبوعات الجامع العلمي العربي ، دمشق 1377هـ. 1957م ، ص130.

[6] المرجع نفسه ، ص نفسها.

وحجتهم في ذلك أنهم قاسوها على "عسى" وخبر "عسى" لا يتقدم عليها اتفاقًا ، والجامع بينهما الجمود ، ومنهم من أجاز تقديم خبرها عليها نحو قولك : قائمًا ليس زيدًا.)[1]

3 . قسم لا يتقدم عليها خبرها : وهي (مازال ، وما انفك ، وما فتئ ، وما برح)، ويشترط فيها أن يكون (النفي شرطًا في عمله ، نحو:"مازال" وأخواتها ؛ فلا نقول : "قائمًا مازال زيدٌ"، وأجاز ذلك ابن كيسان والنحاس.)[2]

4 . قسم يتقدم عليها جمهور باتفاق ما لم يعرض عارض وهو كان وبقية الأفعال.

يجوز تقديم خبر كان وبقية أخواتها عليها ويشترط النحاة في ذلك : (ما لم يكن النفي شرطًا في عمله ، نحو: "ما كان زيدٌ قائمًا" فلا تقول :"قائماً ما كان زيدٌ "، و أجازه بعضهم.)[3] .

ومعنى كلامه أنه إذا كان النفي بغير ما يجوز التقديم فنقول :(منطلقاً لم يكن عمرو) ، ومنعه بعض النحاة ، ويجوز أيضاً تقديم الخبر

على الفعل وحده إذا كان النفي بما نحو : ما قائماً كان زيد ومنعه بعض النحاة[4]، فهم لا يجيزون تقديم الخبر على "ما" النافية الداخلة على هذه الأفعال ، (لأن "ما" لها صدر الكلام فلا يجوز: قائماً ما كان زيدٌ ، ولا مقيماً ما صار عمرو).[5]

عمرو).[5]

حذف خبر كان وأخواتها: الأصل في الخبر أن يذكر في الجملة المتضمنة كان و اسمها ، ولكن هناك خلافاً بين النحاة في جواز حذف خبر كان وأخواتها .و ينقسم النحاة في هذا الخلاف إلى ثلاثة مذاهب :

أ . المذهب الأول : يمنع حذف الخبر مطلقًا:

ذهب جمهور النحاة إلى أن خبر (كان) وأخواتها لا يجوز حذفه لا اقتصاراً ولا اختصاراً وذلك (لان الخبر قد صار كالعوض من الحدث و الفائدة منوطة به فكما لا يجوز إسقاط الفعل في : قام زيد ، كذلك لا يجوز حذف الخبر لا نه مثله)[6] ، وهذا ما أشار إليه أبو حيان . نقل عن السيوطي . (نصّ أصحابنا على أنه لا يجوز حذف اسم كان وأخواتها ،

---

[1] بن صالح المكودي : شرح المكودي على ألفية ابن مالك ، ج1، ص199.

[2] ابن عقيل : شرح ابن عقيل ، ج1 ، ص276.

[3] المرجع نفسه، ص276،277.

[4] المرجع نفسه ، ص نفسها.

[5] بن صالح المكودي : شرح المكودي على ألفية أبن مالك ،ص197.

[6] موفق الدين بن يعش : شرح المفصل ، ج7 ، ص97.

، ولا حذف خبرها اختصارًا ولا اقتصارًا)[1] ، وقال سيبويه في باب الفعل الذي يتعدى إلى اسم الفاعل (وذلك قولك : كان ويكون ، وصار ، ومادام ، وليس ، وما كان نحوهن من الفعل مما لا يستغني عن الخبر)[2] .

ب . المذهب الثاني : جواز الحذف إذا دلّ عليه دليل :

إليه ذهب سيبويه وابن جني زابن الشجري ، حيث قال سيبويه (...وقولهم : ليس أحدٌ أي ليس هنا أحدٌ . فكل ذلك حذف تخفيفًا واستغناء بعلم المخاطب)[3]، وقال ابن الشجري في أماليه : (ومثال حذف خبر "كان" أن يقول لك : من كان في الدار؟

فتقول : كان أبوك ، فتحذف الظرف ، وتقول كان قائمًا؟ فتقول كان حموك فتحذف قائمًا)[4].

ج . المذهب الثالث : جواز حذف خبر "ليس" فقط :

هناك من النحاة من يجيز حذف خبر "ليس" فقط ، فقال الفراء .كما نقل السيوطي . (يجوز في "ليس" أن تقول : ليس أحدٌ ، لأن الكلام قد يتوهم تمامه بـ "ليس" ، أو نكرة ،كقولك : ما من أحد)[5] ، وقال ابن مالك : (ولا فادتها النفي أيضًا اختصت من بين أخواتها بجوز الاقتصار على اسمها دون قرينة زائدة على كون الاسم نكرة عامة ؛ لأنه بذلك يشبه اسم "لا" ، فيجوز أن يساويه في الاستغناء به عن الخبر)[6] ، وقال الرضي : (واعلم أن "ليس" من بين أخواتها تختص بكثرة مجيء اسمها نكرة لما فيها من النفي ، ويجوز حذف خبرها كثيرًا)[7] .

المطلب الثاني : خبر أفعال المقاربة والرجاء والشروع : وهي أفعال ناقصة تعرف بـ "كاد وأخواتها" ، وتسمى كلها أفعال المقاربة من باب تسمية الكلّ باسم البعض[8] ، والقول بأنها تعمل عمل كان (يعني أنَّ هذه الأفعال هي من باب "كان" ، فترفع الاسم ، وتنصب الخبر ، ويدلّ على ذلك مجيء الخبر في بعضها اسمًا منصوبًا في الشعر ، وما جاز أن يكون اسمًا لـ "كان" من المبتدئات كان اسمًا لها)[9]

---

[1] السيوطي : همع الهوامع ، ج2 ، ص369.

[2] سيبويه : الكتاب ، ج1 ، ص45.

[3] المرجع نفسه ، ج2 ، 346.

[4] ابن الشجري : أمالي ابن الشجري ، ج2 ، ص63.

[5] السيوطي : همع الهوامع ، ج2 ، ص85.

[6] عبد الله بن مالك الأندلسي : شرح التسهيل ، ج1 ، ص358.

[7] الرضي : شرح الرضي على الكافية ،ج4 ، ص209.

[8] جرجي شاهين عطية : سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان ، ص151.

[9] أبو حيَّان الأندلسي : التدليل والتكميل ، (تحق. حسن هنداوي) ، دار القلم ، دمشق ، (ط1) ، (ج4) ، 1418هـ. 1997م ، ص334.

إلاَّ أنها تختلف عن كان وأخواتها في أن خبرها لا يكون اسمًا مفردًا ، إلاّ في الشعر ، وإنما يجب أن يكون جملة فعلية مصدرة بأن أو غير مصدرة[1] ، وهذه الأفعال كما يلي :

1 . أفعال المقاربة : وهي أفعال تستعمل لقرب وقوع الفعل : (كاد ، أوشك، وكرب، وتفيد قرب وقوع الخبر)[2] كقوله كقوله تعالى : {زَيْتُونَةٍ لاَ شَرْقِيَّةٍ وَلاَ غَرْبِيَةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيء وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ} [سورة النور35]

أو أوشك اللاعب يفوز.

(وتستعمل "كاد" لمقاربة حصول الفعل ، أي قارب الحصول ولم يحصل ، تقول : كاد الطفل يغرق ، أي أشرف عليه ، وهي أقرب من عسى إلى الحصول وخبرها مضارع غير مقترن بأن في الغالب)[3] ، ويكون إعرابه كما في المثال السابق على النحو الآتي :

كاد : فعل ماض ناقص مبني على الفتح.

الطفل : اسم كاد مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

يغرق : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" ، والجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محل نصب خبر كاد.

ومعنى "كرب" دنا وقرب ، وكارب الشيء : قاربه ، فكرب وقرب متشابهان لفظًا ومعنى ، وخبره قليل الاقتران "بأن" مثل "كاد")[4]

نحو : كرب السباق يبدأ، أو أن يبدأ ، فيكون اعراب خبره على النحو الآتي :

كرب : فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح.

السباق : اسم كرب مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

أن : حرف مصدري ونصب مبني على السكون لا محل له من الاعراب.

يبدأ : فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو ، والمصدر المؤول من أن يبدأ في محل نصب خبر كرب.

---

[1] محمود حسني مغالسة : النحو الشافي الشامل ، ص283.

[2] سليمان قيّاض : النحو العصري ، ص105.

[3] محمد علي أبو العباس : الإعراب الميسر والنحو ، ص39.

[4] المرجع نفسه ، ص نفسها.

وأوشك معناها في الأصل أسرع ، وقد تشبه بكاد فيراد بها القرب فيجرد خبرها من "أن" ، وبعضهم يجعلها من قسم "عسى" للرجاء والكثير من خبرها أن يقترن بأن ، لأنها أبعد في الاستقبال من كاد ، تقول أو أوشك محمد أن ينجح[1] ، فيكون إعراب خبرها على النحو الآتي :

أوشك : فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح.

محمد : اسم أوشك مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

أن : حرف مصدري ونصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

ينجح : فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو ، والمصدر المؤول من أن ينجح في محل نصب خبر أوشك.

2 . أفعال الرجاء : ما يدلّ على رجاء وقوع الفعل وهي : (عسى ، وحرى ، واخلولق)[2]

نحو قولنا : . عسى الله يرفع ظلم الظالمين ، . اخلولق المريض أن يزول مرضه.

تستعمل "عسى" : (فعلاً لرجاء حصول الفعل في المستقبل تقول :عسى محمد أن ينجح في العام المقبل ، قال سيبويه : "عسى" معناه الطمع والإشفاق ، أي : طمع فيما يستقبل ، وإشفاق ألاّ يكون والكثير في خبرها أن يكون مضارعًا مقترنًا بأن ، وذلك لأنها لما كانت للاستقبال جاءوا بأن الدالة على الاستقبال فأدخلوها على خبرها ، فإذا أرادوا أن يقربوها من الحال حذفوا "أن" وهو قليل)[3].

وأمَّا "حرى واخلولق " : (فهما فعلان شبيهان بـ " عسى" في المعنى والعمل ، فمعنى "حرى" صار خليقًا وجديرًا بالأمر ، و "اخلولق" افْعَوْعَلَ من الفعل خلق ، أي صار خليقًا أي جديرًا ، وخبرها مثل خبر "عيسى" إلاَّ أنه يقترن وجوبًا بأن ، لأن هذين الفعلين للاستقبال دائمًا)[4] ، مثل : حرى محمد أن يفعل ، واخلولق أن يفعل.

3 . أفعال الشروع : وهذه الأفعال كثيرة[5] نذكر منها :

(انشأ ، علق ، طفق ، أخذ ، هب ، بدأ ، ابتدأ ، جعل ، قام ، واسرى...)[6] ، وكلها تفيد (الشروع في إحداث الخبر الخبر)[1] ، ومن أمثلتها :

---

[1] محمد علي أبو العباس : المرجع السابق ، ص39.

[2] جرجي شاهين عطية : سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان ، ص232.

[3] محمد علي أبو العباس : الإعراب الميسر والنحو ، ص39.

[4] المرجع نفسه ، ص40.

[5] مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية ،ج2 ، ص286.

[6] جرجي شاهين عطية : سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان ، ص232.

- شرع المعلم في كتابة الدرس.
- بدأ الزرع ينمو.
- قوله تعالى : {فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ }[سورة طه121].

فأخذ في الفعل أي : بدأ وأنشأ ، وجعل أصل المعنى أوجد ، وأنشأ يفعل كأنه أوجد ، وطفق ، أي : لزمه الموضع ، وطفق يفعل، أي لزم الفعل ، وهبّ أي : ثارت وهاجت الريح ، وهبّ يفعل ، أي ثار مسرعًا ونشيطًا ، وعلق بالشيء ، أي نشب فيه ، وعلق يفعل ، أي تعلق بالفعل وتشبث به كما يعلق الشيء بالشيء ، فهو يفعله مستمرًا عليه ، وملازمًا له)[2].

فخبر هذه الأفعال مجرد من "أن" وجوبًا ، لأن أفعال الشروع للحال و(أن) للاستقبال ، فهناك منافاة.

4 . أفعال المقاربة والرجاء والشروع بين الجمود والتصرف : تجيء أفعال المقاربة والرجاء والشروع : (كرب ، عسى ، اخلولق ، شرع ، طفق ، بدأ...) جامدة لا تتصرف (فهي ملازمة لصيغة الماضي ، إلاّ أوشك وكاد)[3] ، فهذان الفعلان ـ وهما من أفعال المقاربة ـ يمكن أن يتخذا أيضًا صورة المضارع ، (والمضارع من "كاد" كثير شائع ، ومن "أوشك" أكثر من الماضي)[4].

أمثلة :

صيغة الماضي	صيغة المضارع
.كاد الثلج يسقط.	. يكاد الثلج يسقط.
. أوشك الليل ينجلي.	. يوشك الليل أن ينجلي.

كما أنه يمكن أن يستعمل (اسم الفاعل) من الفعل "أوشك" نحو قولنا : " الأموال موشكة أن ترد إلى أصحابها".

5 . عمل أفعال المقاربة والرجاء والشروع : عمل كاد وأخواتها في الأصل هو عمل كان وأخواتها وهذا يعني (أن هذه الأفعال هي من باب "كان" ، ترفع الاسم وتنصب الخبر ، ويدلّ على ذلك مجيء الخبر في بعضها اسمًا منصوبًا في الشعر

---

[1] سليمان فيّاض : النحو العصري ، ص105.

[2] محمد علي أبو العباس : الإعراب الميسر ، ص41.

[3] جرجي شاهين عطية : سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان ، ص233.

[4] مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية ،ج2 ، ص290.

، وما جاز أن يكون اسمًا "كان" من المبتدئات كان اسمًا لها)[1] ، وهناك رأي آخر يرى أن أفعال المقاربة والرجاء والشروع كلّها من أخوات كان في العمل الإعرابي.[2]

إذًا فهذه الأفعال تبقي الأول على حاله "مرفوعًا" ، ويسمى اسمها ، وتنصب الثاني ويسمى خبرها.

6 . أفعال المقاربة والرجاء والشروع بين التمام والنقصان : تأتي أفعال المقاربة والرجاء والشروع ناقصة[3] ، غير أنه استثنى منها ثلاثة أفعال : فعلان من أفعال الرجاء تمثلا في: "عسى واخلولق" .

وفعل ثالث من الأفعال المقاربة تتمثل في "أوشك" ، وهده الأفعال الثلاثة يمكن لها أن تكون تامة أيضا، فلا تحتاج إلى الخبر، (وذلك إذا وليها "أن والفعل" فيسند إلى مصدره المؤول "بأن" على أنه فاعل لها)[4]، وذلك نحو:

- عسى أن تنام .
- اخلو لق أن تنجحوا.
- أوشك أن يصل.

هذا في حالة عدم مجيئها ـ الأفعال الثلاثة ـ مباشرة وراء (اسم هو المسند اليه في المعنى ، أما في حالة ما إذا تقدم عليها اسم يصح إسنادها إلى ضميره ،فعندئذ تكون أفعالا تامة فيكون المصدر المؤول فاعلا لها)[5] ، ومثال ذلك مع الأمثلة الآتية:

- عمر عسى أن ينجح.
- زينب عسى أن تنجح.
- العاملان عسى أن ينجحا.
- الفتاتان عسى أن تنجحا.
- الغائبون عسى أن يحضروا.
- الغائبات عسى تحضرن.

وذلك عندما يتم تجريد الفعل "عسى" من الضمير ، أمَّا في حالة ما إذا كانت أسماؤها ضميرًا ، وحينئذ تتحمل ضميرًا مستترًا، أو ضميرًا بارزًا مطابقًا لما قبلها إفرادًا أو تثنية ، أو جمعًا ، وتذكيرًا أو تأنيثًا[6] .

---

[1] أبو حيَّان الأندلسي : التدليل والتكميل ، ج4 ، ص334.

[2] سليمان قيّاض : النحو العصري ، ص105.

[3] مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية ، ص364.

[4] المرجع نفسه،290.

[5] المرجع نفسه ، ص نفسها.

[6] مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية ، ص290.

فيمكن عندئذ أن تكون أفعالاً ناقصة فنقول فيما مثلنا به سابقًا :

- عمر عسى أن ينجح.
- زينب عست أن تنجح.
- العاملان عسيا أن ينجحا.
- الفتاتان عستا أن تنجحا.
- الغائبون عسوا أن يحضروا.
- الغائبات عسين أن تحضرن.

7 / اقتران أخبار هذه الأفعال بـ " أن" : تنقسم كاد وأخواتها من حيث اقتران خبرها بـ "أن" وعدمه إلى وجهان :

1 . ما يجب أن يتجرّد منها وهي[1] : الأفعال الدالة على الشروع (جعل ، وأخذ ، وطفق ، وعلق ، وأنشأ) ،خبرها لا يقترن بأن ؛ لأنها دالة على وقوع الخبر في الحال ، بينما "أن" دالة على الاستقبال ، فيحصل بينهما تناقض ويتنافيا.

2 . ما يجب أن يقترن خبره بها : وهما خبر " حرى ، واخلولق " من أفعال الرجاء[2] (وأنَّ "حرى" وإن كانت بمعنى "عسى" فهي مخالفة لها في الاستعمال ويلزم خبرها أن ،...وأن "اخلولق" لا يستعمل خبرها إلاَّ مقرونًا بأن فهي إذًا مثل "حرى")[3]

3 . ما يقترن خبره بـ " أن" أو عدم اقترانه بها : ويتمثل في خبر (أفعال المقاربة و"عسى" غير أن الأكثر في "عسى وأوشك" اقترن خبرهما بها وفي كاد وكرب تجرده منها)[4] ، ومعنى هذا القول أن : اقتران خبر "عسى" بأن كثير ، وتجرده من "أن" قليلٌ وهذا مذهب سيبويه ومذهب جمهور المصريين[5] .

ويذهب البصريون إلى حذف "أن" من خبرها لا يكون إلاَّ في الضرورة ، وقاله الفارسي وأجاز حذفها في التذكرة في الكلام ، وهو ظاهر قول سيبويه من العرب من يقول عسى يفعل[6] .

وهو أيضًا رأي ابن مالك فهو يرى أيضًا أنه يكثر اقتران خبر "عسى" بـ "أن" ويقل التجردّ منها[7] ، وقد وردت في القرآن الكريم في عدة مواضع كان خبرها مقترن بـ "أن" قال تعالى : {فَعَسَى اللهُ أَن يَأْتِيَ بِالفَتْحِ }[سورة المائدة 52] ، ف

---

[1] بن صالح المكودي : شرح المكودي على ألفية أبن مالك ، ج1 ، ص118.

[2] مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية ، ج3 ، ص287.

[3] السيوطي : همع الهوامع ، ج2 ، ص216.

[4] جرجي شاهين عطية : سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان ، ص233.

[5] ابن عقيل : شرح ابن عقيل ، ج1 ، ص327.

[6] أبو حيَّان الأندلسي : الارتشاق من لسان العرب ، ج3 ، ص1225.

[7] عبد الله بن صالح الفوزان: دليل السالك إلى ألفة ابن مالك ، ج1 ، ص228.

"يأتي" خبر "عسى" وهو مقترن "بأن" ، وقال أيضًا : {فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِنْ جَنَتِكَ }[سورة الكهف40] ، ف "يؤتين" خبر عسى ، اقترن بـ "أن".

وأمَّا دخول "أن" على أفعال المقاربة ، فالأكثر في "كاد ، وكرب" أن يتجرد خبرهما منها[1] ، وقد ورد في ارتشاق الضرب لأبي حيّان : (ودخولها في خبر "كاد ، وكرب" عند أصحابنا من باب الضرورة ، ولا يقع في الكلام، و زعم الزجاج أنّ : "قارب" ـ مما الأجود فيه أن تستعمل بأن وقيل ليست من أفعال هذا الباب)[2] ، وقد ذكر المصنف أن كاد عكس "عسى" ، و الكثير أن يتجرّد خبرها من "أن" ويقلّ اقترانه بها ، وهذا بخلاف ما ذهب إليه الأندلسيون من اقتران خبرها بـ "أن" يكون في الشعر[3]. أما في القرآن الكريم فقد جاء خبر كاد مجرّد من أن ، كما في قوله تعالى : {وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ} [سورة البقرة 71] ، فخبر كاد "يفعلون " مجرّد من أن، و قوله أيضاً { يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيء } [سورة النور35].

. إلاَّ أن خلو خبر " أوشك" من أن قليل ، فهي في ذلك "كعسى " في الاستعمال.[4]

8 / حكم تقدم أخبار هذه الأفعال وتوسطها:

يكاد يتفق النحاة على أن أخبار هذه الأفعال لا تتقدم ، (فلا يقال في : طفقت أفعل ، أفعل طفقت و السبب في ذلك أن أخبار هذه الأفعال جاءت مخالفة لأصلها بلزوم كونها أفعالاً ، وإذا قدمت زادت مخالفتها للأصل ، وهي أيضاً أفعالاً غير متصرفة ، وليست إلا بلفظ الماضي إلاّ (كاد و أوشك) . فهي ضعيفة بالنسبة للأفعال المتصرفة الكاملة[5] ، و معنى هذا أن أفعال المقاربة و الرجاء و الشروع لا يتقدم خبرها عليها.

أما أن يتوسط خبر هذه الأفعال بينها وبين اسمها ، في نحو كاد النهار ينقض ، كاد ينقضي النهار ، ما لم يكن مقترناً بأن فإن اقترن بها فلا يجوز ذلك[6] ، (وهو مذهب المبرد و السيرافي و الفارسي وصححه ابن عصفور وجزم به في في المغني والتسهيل)[7].

9 / بعض شروط خبر كاد وأخواتها : يشترط في خبر كاد وأخواتها ما يلي :

---

[1] مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية ، ج3 ، ص289.

[2] أبي حيّان الأندلسي : ارتشاق الضرب من لسان العرب ، (تحق. رجب عثمان محمد، رمضان عبدالتواب) ، مكتبة النحانجي ، القاهرة ، (ط1) ، ج3 ، 1418هـ.1998م ، ص1225.

[3] ابن عقيل : شرح ابن عقيل ، ج1 ، ص33.

[4] عبد الرحمان بن صالح المكودي : شرح المكودي على ألفية ابن مالك ، ج1 ، ص118.

[5] ابن مالك الطائي الجياني الأندلسي : شرح التسهيل ، (تحق. محمد عبد القادر ،طارق فتحي السيّدا) ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ،(ط1) ، ج1، 1422هـ. 2001م ، ص291.

[6] جرجي شاهين عطية : سلم اللسان في الصرف و النحو و البيان ، ص152.

[7] عبد البارىء الأهدل : الكواكب الدرية على المتممة الأجرومية ، ج1، ص240.

1. لا يجوز أن يقع خبرها جملةً ماضية ، ولا اسمية ، كما لا يجوز أن يكون اسماً ، وما ورد من ذلك فساد لا يلتفت إليه[1] ، لكن الغالب في خبر هذه الأفعال أن يقع (جملة فعلية ، فعلها مضارع رافع لضمير يعود على اسمها[2] ، (أي عاملاً فيه الرفع على أنه فاعله أو نحوه وذلك أنها جيء بها لتدل على شروع اسمها في الخبر أو قربه منه أو ترجي حصوله فلا بد من ضمير يعود عليه غالبا أي وجوب رفع خبرها لضمير اسمها إنما هو باعتبار أن ذلك الحكم لغالب أفعال هذا الباب)[3].

2. لا يجوز اسناد خبر هذه الأفعال إلى اسم ظاهر ، فلا تقول: "كاد الفارس يسقط رمحه" ، بل قل: "كاد رمح الفارس يسقط"[4] لكن يجوز بعد " عسى " أن يسند إلى اسم ظاهر مشتمل على ضمير يعود على اسمها ، نحو: عسى العامل أن ينجح[5] .

3. الأغلب في استعمال هذه الأفعال أن تكون ناقصة لكن يجوز في "عسى" و" اخلولق" أن يكونا تامّيْن ، بشرط إسنادهما إلى "أن" والمضارع الذي مرفوعه ضمير يعود على اسم سابق على الفعلين[6].

المطلب الثالث : مفعولي ظن وأخواتها :

1/ تعريف ظن وأخواتها : هي إحدى النواسخ الفعلية تدخل على المبتدأ والخبر فتؤثر فيهما "فتنصبهما مفعولين" [7]، مثل "وجدت العلم أساس النجاح " ، ونصبت المفعولين لأنهما جاءا بعد الفعل والفاعل الذي تعلق به الظن منهما هو المفعول الثاني وذكر الأول لأنه محل الشيء المظنون لأنه مظنون نحو: "ظننت خالدًا منطلقًا " ، فخالدًا غير مظنون وإنما المظنون انطلاقه ، ولكن لو قلت : "ظننت منطلقًا " لم يعلم الانطلاق لمن كان كما لو ذكرت الخبر من غير مبتدأ[8].

وتنقسم هذه الأفعال إلى قسمين : أفعال القلوب وأفعال التحويل :

أ. أفعال القلوب : "هي أفعال يرتبط معناها بنفس القائل ، وقلبه فهي إمّا دالة على اليقين والاعتقاد وهي تفيد في الخبر يقينًا "[9]، وهي أربعة : " وجد ، وألفى ، ودرى ، وتعلم "، نحو قوله تعالى : {تَجِدُونَ عِنْدَ اللهِ هُو خَيْر }[سورة المزمل20] ، وقوله تعالى : {أَلفَوا آبَاءَهُمْ ضَالِيْنَ}[سورة الصافات69] ، وإما تدل على الرجحان وأشهرها : ظن

---

[1] مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية ، ج2 ، ص287.

[2] جرجي شاهين عطية : سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان ، ص151.

[3] عبد الباري الأهدل : الكواكب الدرية على متممة الأجرومية ، ج1 ، ص240.

[4] جرجي شاهين عطية : المرجع نفسه ، ص152.

[5] مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية .

[6] عباس حسن : النحو الوافي ، ج1 ، ص624.

[7] جلال الدين السيوطي : المطالع السعيدة في شرح الفريدة ، دار الرسالة ، بغداد . العراق ، 1977م ، ص236.

[8] أبو البقاء محي الدين عبد الله بن الحسين بن عبد الله : اللباب في علل البناء والإعراب، دار الفكر، دمشق . سوريا، (ط1)، 1995م، ج2، ص147.

[9] أحمد الهاشمي : القواعد الأساسية للغة العربية ، ص177.

حسب ، زعم خال ، وعد ، جعل ، وهب ، وهي تفيد رجحان الخبر والشك فيه نحو: "خلت الطقس جميلاً" ، وقوله تعالى :{وَجَعَلُوا الملاَئِكَةَ الَّذِيْنَ هُمْ عِبَادُ الرَحْمَانَ إِنَاثًا}[سورة الزخرف19].

إنما سميت "أفعال القلوب" لأن :" معانيها من (العلم ، والظن ، والشك) قائمة "بالقلب" ومتعلقة به ، من حيث إنها صادرة عنه لا عن الجوارح والأعضاء الظاهرة "[1].

وأفعال القلوب منها ما لا يتعدى بنفسه نحو: فكّر ، تفكّر ، ومنها ما يتعدى لواحد نحو: عرف وفهم ، ومنها ما يتعدى لاثنين (أي يتعدى لمفعولين) ، وهو المراد.

ب . أفعال التحويل : هي أفعال ناسخة ،كذلك تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر نحو: "جعل النجّار الحطب بابًا" أي: صيّره بابًا.

إنما سميت "أفعال تصيير" لدلالتها على تحويل الشيء من حالة إلى حالة أخرى[2].

فكلها تنصب المبتدأ والخبر على أنهما مفعولان لها ، فأفعال التحويل تتمثل في : جعل، ورد، ترك، اتخذ، نحز، صيَّر، وهب "[3]

2/ معاني ظن وأخواتها :

أ . معاني أفعال القلوب :

1 . أفعال اليقين : وتتمثل في :

علم : وهو فعل يفيد "اليقين" نحو قوله تعالى :{الآنَ خَفَّفَ اللهُ عَنْكُم وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا}[سورة الأنفال66]

وتأتي بمعنى "عرَف" فتتعدى على مفعول واحد[4]، نحو قوله تعالى :{وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الذِينَ اعْتَدَوا مِنْكُمُ فِي السَّبْتِ} [سورة البقرة65] ، فالفعل "علم" تعدى إلى مفعول واحد تمثل في الاسم الموصول "الذين" وذلك لمجيئه بمعنى "عرف".

رأى : والتي تأتي بمعنى "اليقين" مثل : رأيت العلم نافعًا ، وتأتي كذلك بمعنى "علم" نحو: رأيت الحق منتصرًا ، وإن كان الفعل "رأى" بصريًا لا قلبيًا تعدى إلى مفعول واحد نحو: رأيت سعيدًا ، نحو قوله تعالى :{إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا} [سورة يوسف36]

وتأتي كذلك بمعنى "الظن" نحو قوله تعالى :{إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيبًا}[سورة المعارج06.07] ، أي يظنونه.

---

[1] المرجع نفسه ، ص نفسها

[2] أحمد الهاشمي : القواعد الأساسية للغة العربية ، ص177.

[3] المرجع نفسه ، ص نفسها

[4] بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي : شرح ابن عقيل ،دار الفكر ، دمشق. سوريا ، (ط2) ، 1985 ،ج2 ، ص28.

وجد :وتأتي بمعنى "علم" نحو قوله تعالى: {وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ}[سورة الأعراف102] ، وتكون كذلك بمعنى "لحقت" فتتعدى إلى مفعول واحد[1]، نحو قولنا :"وجدت الدرهم" أي لحقته.

درى : فعل يأتي بمعنى "علم" نحو: "دريت الوفي صادقًا" ، نحو قوله تعالى: {وَمَا أَدْرِي مَا يَفْعَلُ بِي وَلاَ بِكُمْ} [سورة الأحقاف9]

تعلم : فعل بمعنى "أعلم" نحو قولنا : تعلم أن الدواء ينفع المريض ولا يضره.

2 . أفعال الرجحان :

خال : يمكن للفعل "خال" أن يأتي "لليقين والرجحان ولكن الغالب فيه كونه للرجحان"[2] ، مثل خلت الرجل أباك.

ظن : وقد استعملت على ثلاثة أضرب (أحدها بمعنى "الظن" وهو ترجيح أحد الاحتمالين على الآخر ، والثاني بمعنى "اليقين" نحو قوله تعالى: {الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاَقُواْ رَبِّهِمْ}[سورة البقرة46] ، والثالث بمعنى التهمة)[3]

كقوله تعالى : {وَمَا هُوَ عَلَى الغَيْبِ بِضَنِينٍ}[سورة التكوير24]

جعل : ويمكن للفعل "جعل" أن يأتي بمعنى "اعتقد" نحو قوله تعالى : { وَجَعَلُوا الملاَئِكَةَ الَّذِيْنَ هُمْ عِبَادُ الرَحْمَانَ إِنَاثًا} [سورة الزخرف19]، أي اعتقدوهم.

حسب : ويراد به الاعتقاد الراجح ومعناه الظن نحو: حسبت الفتى صاحبك ، ويأتي "لليقين والرجحان ولكن الغالب فيه كونه للرجحان"[4].

زعم : يمكن أن يأتي الفعل "زعم" بمعنى "أعتقد" مثل : "زعمتني طبيبًا ولست بطبيب".

هب : وهو فعل أمر بمعنى أحسب وظن ، ويتعدى إلى مفعولين مثل : هب فارسًا قادمًا ، ففي هذا المثال "هب" تعدت إلى مفعولين لمجيئها بمعنى "احسب"، كما تستعمل قليلاً لليقين.

أريت : يمكن للفعل "أريت" أن يستعمل استعمال "ظننت" ويستعمل خاصة في الاستفهام[5] .

مثل : أريت الرجل مسرعاً، " فأريت" في هذا المثال جاءت بمعنى " ظننت" .

---

[1] بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي : شرح ابن عقيل ، ص30.

[2] أحمد الهاشمي : القواعد الأساسية للغة العربية ، ص179.

[3] عبد الرحمان بن أبي الوفاء محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد : أسرار العربية ، دار الجبل ، بيروت . لبنان ،ط1 ، 1995م ، ج1 ، ص149.

[4] أحمد الهاشمي : المرجع نفسه ، ص نفسها.

[5] الزمخشري أبي القاسم محمد بن علي : المفصل في صنعة الإعراب ، دار مكتبة الهلال ، بيروت . لبنان ، (ط1) ، 1993م ، ج1 ، ص354.

تقول : قد يأتي الفعل "تقول" من باب " ظننت مسبوقة بهمزة الاستفهام"[1] ، مثل : أتقول الطالب خارجاً ، ف " أتقول" في هذا المثال استعملت بمعنى " أتظن".

(و بنو سليم يجعلون باب قلت أجمع مثل ظننت ، ولها معان أخرى تجعلها متعدية إلى مفعول واحد)[2] ، مثل : قلت كلمة فهنا "قلت" تعدت إلى مفعول واحد وهو"كلمة".

عدّ: واستعمل الفعل "عدّ" بمعنى " الظن" نحو: لا تحدد المخادع ينجو من فعلته.

حجا: ويستعمل الفعل "حجا" استعمال "الظن" نحو قولنا: كنت أحجو الصديق ذا ثقة.

ب . معاني أفعال التحويل و التصيير :

جعل : نحو قوله تعالى: {وَ قَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا}[الفرقان23].

ترك : نحو قوله تعالى:{وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ}[الكهف100].

وهب : نحو: وهبني الله فداك .

تخذ : نحو قوله تعالى: { لَتَّخَذْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا}[الكهف77].

اتخذ : نحو قوله تعالى:{ وَاتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيْلاً}[النساء125] .

3/ تصريف أفعال ظن وأخواتها:

تنقسم هذه الأفعال من حيث التصريف إلى قسمين :" أفعال متصرفة ، وأفعال غير متصرفة "[3].

(فكل أفعال القلوب باعتبار لفظها تتصرف تصرفًا تامًا ما عدا "هب وتعلّم" فيلزمان الأمر نحو: هبني مسيئًا فاعف عنّي ، وكل ما يشتق من أفعال القلوب يعمل عمل ماضيها ، وتختص أفعال القلوب ما عدا "تعلّم" بأنه يجوز أن يكون فاعلها ومفعولها ضميرين متصلين صاحبهما واحد)[4] ، نحو: وجدتُني وحيدًا (أي وجدت نفسي) ، وهذا لا يجوز في غيرها من الأفعال التي ليست من أفعال القلوب فلا يقال : ضربتُني ، بل : ضربت نفسي.

---

[1] المرجع نفسه، ص345.

[2] المرجع نفسه ، ص نفسها.

[3] بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي : شرح ابن عقيل ، ص 44.

[4] أحمد الهاشمي : القواعد الأساسية للغة العربية ، ص180.

(كل أفعال التصيير والتحويل تتصرف "أي يأتي منها المضارع والأمر وغيرها" ما عدا "وهب" التي من أفعال التصيير فإنّها ملازمة لصيغة الماضي)[1]

وكل ما اشتق من أفعال التصيير يعمل عمل ماضيها أيضًا.

الأمثلة :

- ظننت الصديق وفيًا ، ف "ظننت" جاءت على صيغة الماضي.
- أظن الصديق وفيًا ، ف "أظن" جاءت على صيغة المضارع.
- ظن الصديق وفيًا ، ف "ظن" جاءت على صيغة الأمر.
- أنا ظان الصديق وفيًا ، ف "ظان" جاءت على صيغة اسم الفاعل.
- عجبت من ظنك الصديق وفيًا ، ف "ظنك" استعملت للمصدر.

4/ أحكام الإعمال والإهمال والتعليق : يقول ابن مالك في ذلك :

وجوز الإلغاء لا في الابتدا وانو ضمير الشأن أو لام ابتدا

في موهم إلغاء ما تقدما والتزم التعليق قبل نفي ما

وإن ولا لام ابتداء أو قسم كذا والاستفهام داله انحتم[2]

أ . أحكام الإعمال : الإعمال هو قيام النواسخ بعملها تامًا ، فتنصب المبتدأ والخبر على أنهما مفعولان لها ، ويكون في حالة تقدم الناسخ على مفعوليه دون وجود مانع لعمله ، وهو حكم يشمل كل أفعال هذا المطلب ، سواء أفعال القلوب أو أفعال التحويل[3]، سواء متصرفة أو جامدة نحو: هب الخير في أخي.

ب . حكم الإهمال : وهو الإلغاء وإبطال عمل الناسخ لفظًا ومحلاً بسبب عدم تقدمه على مفعوليه سواء كان يتوسطهما أو يليهما ، وهو حكم لا يجوز إلاَّ بشرط التوسط والتأخير.

يجوز إلغاء هذه الأفعال المتصرفة إذا وقعت في غير الابتداء ، كما إذا وقعت وسطًا وآخرًا ، وإذا توسطت فقيل الإعمال والإلغاء سيان ، وقيل الإعمال أحسن من الإلغاء وإن تأخرت فالإلغاء أحسن[4].

---

[1] المرجع نفسه ، ص نفسها.

[2] محمد بن عبد الله مالك الأندلسي : ألفية ابن مالك في النحو والصرف ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، (دط) ، (دت) ، ص21،22.

[3] جمال الدين بن هشام الأنصاري : شرح قطر الندى وبل الصدى ، دار الآفاق ، الجزائر 2004م ، (دط) ،ص104.

[4] بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي : شرح ابن عقيل ، ج2 ، ص 47.

ج . حكم التعليق : هو إبطال عمل الناسخ لا محلاً لوجود مانع يحول بينه وبين عمله الظاهر في مفعوليه.
يقول ابن هشام الأنصاري : (هو إبطال عملها في اللفظ دون التقدير)[1].

الأمثلة :

- البحر ظننت هائجًا ، فـ "ظن" قد توسطت بين معموليها فألغي عملها. ونستطيع أن نقول : ظننت البحر هائجًا ، فـ "ظن" عاملة.
- الامتحان صعب ظننت ، فـ "ظن" قد تأخرت في هذا المثال وبالتالي فهي لا تعمل.

5/ ما تختص به أفعال القلوب : تختص أفعال القلوب ببعض الخصائص نذكرها فيما يأتي :

1 . جواز اتصال ضمير الفاعل والمفعول بها وهما لشيء واحد[2] ، مثل ظننتني قائمًا.

2 . لا يجوز الاقتصار غلى أحد المفعولين ، لأن هذه الأفعال داخلة على المبتدأ والخبر ، كما أن المبتدأ لا بد له من الخبر، والخبر لابد له من المبتدأ فكذلك لابد لأحد المفعولين من الآخر[3] ، مثل : ظننت الطعام ، ففي هذا المثال لم يكتمل المعنى فالمفعول الأول وحده لم يكمل معنى الجملة إذ لابد من مفعول ثاني حتى يكتمل المعنى مثل : ظننت الطعام شهيًا.

3 . تختص بتعليق عملها[4] ، إذ جاء بعد الفعل القلبي ما له الصدارة في الكلام مثل : أدوات الاستفهام والنفي ، أنفي عمل الفعل لفظًا وأعرب ما بعده مبتدأ وخبر ، واعتبرت الجملة في محل نصب سدّت مسدّ المفعولين[5].

الأمثلة :

- ظننت ما العلم مفيد ، فـ "ظن" هنا أنفي عملها لوقوع ما النافية بعدها.
- علمت أن الرياضة مفيدة ، كذلك الفعل "علم" في هذا المثال بطل عمله لوقوع "أن" النافية بعدها.

6/ حكم المفعول الثاني في "ظن وأخواتها" : يخضع المفعول الثاني في "ظن وأخواتها" لأحكام تشبه أحكام الخبر في كونه:

1 . مفردًا[6] : مثل : "وجدت الرجل صادقًا" ، ففي هذا المثال جاء المفعول الثاني "صادقًا" مفرد.

---

[1] جمال الدين بن هشام الأنصاري : المرجع نفسه ، ص نفسها.
[2] أبو البقاء محي الدين عبد الله : اللباب في علل البناء والإعراب ، ج2 ، ص251.
[3] عبد الرحمن بن أبي الوفاء : أسرار العربية ، ص152.
[4] أحمد مختار عور آخرون : النحو الأساسي ، دار السلاسل . الكويت ، ط4 ، 1414هـ . 1994م ، ص394.
[5] المرجع نفسه ، ص397.
[6] أبو البقاء محي الدين عبد الله : اللباب في علل البناء والإعراب ، ج2 ، ص248.

2 . جملة بنوعيها : الفعلية والإسمية[1] ، فمثال الفعلية : "أتحسب الغشاش يرزقه الله" ، فالمفعول الثاني هنا جاء جملة فعلية "يرزقه الله" ، ومثال الإسمية : "ظننت صديقي أبوه مهندس" ، فالمفعول الثاني في هذا المثال جاء جملة اسمية "أبوه مهندس".

3 . ظرف : مثل : "ظننت أخي في الدّار" فالمفعول الثاني في هذا المثال جاء ظرف "في الدّار".

وقد يقع المفعول الأول من "ظن وأخواتها" ضميرًا غائبًا[2] ، مثل ما هو الشأن في "هاء الشأن"[3]. ويأتي المفعول الأول ضمير غائب نحو: "أظنه الطالب غائبًا".

[1] أحمد مختار عور آخرون : النحو الأساسي ، ص395.

[2] أبو محمد سعيد بن المبارك الدّهان النحوي : شرح الدروس في النحو ، ص219.

[3] بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي : شرح ابن عقيل ، ص 42.

1 . سورة سبأ ، سبب التسمية ، ومضمونها :

سورة سبأ من السور المكية ، التي تهتم بموضوع العقيدة الاسلامية ، وتتناول أصول الدين ، من إثبات الوحدانية ، والنبوة ، والبعث والنشور.

أ . سبب تسميتها بسبأ[1] :

سميت سورة "سبأ" لأن الله تعالى ذكر فيها قصة سبأ ، وهم ملوك اليمن ، وقد كان أهلها في نعمة ورخاء وسرور وهناء ، وكانت مساكنهم حدائق وجنات ، فلما كفروا النعمة دمرّهم الله بالسيل العرم ، وجعلهم عبرة لمن يعتبر.

ب . مضمون سورة سبأ[2] :

ابتدأت السورة الكريمة بتمجيد الله جل وعلا ، والذي أبدع الخلق ، وأحكم شئون العالم ، ودبّر الكون بحكمته ، فهو الخالق المبدع الحكيم ، الذي لا يغيب عن علمه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض ، وهذا من أعظم البراهين على وحدانية ربّ العالمين.

وتحدثت السورة عن قضيةٍ هامةٍ ، وهي إنكار المشركين للآخرة ، وتكذيبهم بالبعث بعد الموت ، فأمرت الرسول صلى الله عليه وسلم أن يقسم بربه العظيم ، على وقوع المعاد ، بعد فناء الأجساد {وَقَالَ الَذِيْنَ كَفَرُوا لاَ تَأْتِينَا السَّاعَة قُلْ بَلَى وَرَبِي لَتَأْتِيَنَكُمْ...} الآية.

وتناولت السورة قصص بعض الرسل ، فذكرت "داود" وولده "سليمان" عليهما السلام ، وما سخَّر الله لهما من أنواع النعم ، كتسخير الريح لسليمان ، وتسخير الطير والجبال تسبّح مع "داود" إظهارًا لفضل الله عليهما في ذلك العطاء الواسع.

وتناولت السورة بعض شبهات المشركين ، حول رسالة خاتم الأنبياء والمرسلين ، ففندتها بالحجة الدامغة والبرهان الساطع ، كما أقامت الأدلة والبراهين على وجود الله ووحدانيته .

وختمت السورة بدعوة المشركين إلى الإيمان بالواحد القهار ، الذي بيده تدبير أمور الخلق أجمعين.

2 . سورة الروم ، سبب التسمية ، ومضمونها :

سورة الروم هي سورة مكية ، وآياتها ستون أية ، وهي تعالج العديد من قضايا العقيدة الإسلامية (الإيمان والتوحيد والرسالة والبعث والجزاء).

أ . سبب تسميتها بالروم[3] :

سميت السورة بالروم ، لذكر المعجزات التي تدل غلى صدق أنباء القرآن الكريم ، قال تعالى: {ألم (1) غُلِبَتِ الرُّومُ (2) فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُنَ (3) فِي بِضْعِ سِنِيْنَ...}، وذكر أنباء وهي من معجزات القرآن.

ب . محتوى السورة[4] :

---

[1] محمد علي الصابوني : صفوة التفاسير ، قصر الكتاب ، البليدة ـ الجزائر ، ط5 ، 1411هـ ،1990م ، ص543.
[2] المرجع نفسه ، ص نفسها.
[3] محمد علي الصابوني : صفوة التفاسير ، ص470،471..
[4] المرجع نفسه ، ص470.

كانت بداية السورة الكريمة بالتنبؤ بحدث غيبي ، ذكر في القرآن الكريم قبل حدوثه ، وهذا الحدث هو انتصار الروم على الفرس في حرب ستقع بينها فحدث ذكر وغلبت الروم الفرس ، كما ذكر في القرآن الكريم وخبر عنها ، وهذا ما

المنصوبات	عدد ورودها

المنصوبات	عدد ورودها

أظهر صدق محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ فيما جاء به من وحي.

ثم تحدثت السورة الكريمة عن معركة بين حزب الرحمن ، وحزب الشيطان ، وهي معركة قديمة ، بين الخير والشر والحق والباطل ، وقد ساقت الآيات دلائل وشواهد على انتصار الحق على الباطل ، في شتى العصور والدهور ، وتلك هي سنة الله.

ثم تناولت السورة الحديث عن الساعة والقيامة ، وعن المصير المشئوم لأهل الكفر والضلال في ذلك اليوم العصيب حيث يكون المؤمنون في روضات يحبرون ، ويكون المجرمون في العذاب محضرين ، وتلك نهاية المطاف للأبرار والفجار والعاقبة المؤكدة للمحسنين والمجرمين.

وتناولت السورة بعد ذلك بعض المشاهد الكونية ، والدلائل الغيبية ، الناطقة بقدرة الله ووحدانيته لإقامة البرهان على عظمة الواحد الديان ، الذي تخضع له الرقاب ، وتعنو له الوجوه ، وضربت بعض الأمثلة للتفريق والتمييز بين من يعبد الرحمن ، وبين من يعبد الأوثان.

وختمت السورة بالحديث عن كفار قريش ، إذ لم تنفعهم الآيات والنّذر ومهما رأوا من الآيات الباهرة ، والبراهين الساطعة ، لا يعتبرون ولا يتعظون ، لأنهم كالموتى لا يسمعون ولا يبصرون ، وكلُّ ذلك بقصد التسلية لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ عما يلقاه من أذى المشركين ، والصبر حتى يأتي النصر.

المبحث الأول : الأسماء المنصوبة :

تمهيد : من خلال دراستنا للسورتين الكريمتين ، وجدنا أنهما تحتويان على نسبة من الأسماء المنصوبة ، وقد تنوعت هذه المنصوبات بين المفاعيل ، وأشباهها ، وجاءت الأسماء فيها بنسب متفاوت ، فهناك من المنصوبات ما ورد بكثرة ومنها ما ورد قليلا ، ومنها ما لم يرد أبدا ، وسنحاول في الجدول الآتي أن نعطي عدد المرات التي وردت فيها تلك المنصوبات في السورتين :

1 . سورة سبأ :

2 . سورة الروم :

1 ـ المفعول به.	78
2 ـ المفعول فيه.	27
3 ـ المفعول المطلق.	2
4 ـ المفعول لأجله.	0
5 ـ المفعول معه.	0
6 ـ الحال.	14
7ـ التمييز.	1
8 ـ المستثنى.	1
9 ـ المنادى.	3

1 ـ المفعول به.	79
2 ـ المفعول فيه.	25
3 ـ المفعول المطلق.	5
4 ـ المفعول لأجله.	0
5 ـ المفعول معه.	0
6 ـ الحال.	13
7ـ التمييز.	3
8 ـ المستثنى.	0
9 ـ المنادى.	0

المطلب الأول :المفاعيل المنصوبة :

تمهيد : لقد وردت المفاعيل الخمسة في السورتين الكريمتين بنسب متفاوت ، فجاء المفعول به بنسبة كبيرة ، يليه المفعول فيه ، ثم المفعول المطلق ، أما المفعول لأجله والمفعول معه فينعدمان ، وسنبدأ أول الأمر باستخراج المفعول به من السورتين ، ثم ننتقل إلى باقي المفعولات معتمدتان في استخراجنا لها على مبدأ الكثرة.

أولا : المفعول به : ورد المفعول به في سورتي سبأ والروم ، 157 مرة ، فجاءت على أشكال مختلفة.

الشكل الأول : المفعول به (اسم صريح) :

جاء على هذا الشكل في السورتين 86 مرة ، أي ورد المفعول به اسم صريح ومن ذلك قوله تعالى في سورة سبأ الآية الرابعة: {لِيجْزِيَ الّذِينَ ءامَنُوا وَعَمِلُوا الصَالِحاتِ أُولَئِكَ لَهُم مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ} ، ف "الصالحات" جاءت مفعول به منصوب بالكسرة النائبة عن الفتحة ، لأنه جمع مؤنث سالم ، وعامل النصب فيه " عمل".

وورد هذا الشكل أيضا في سورة الروم ، الآية السادسة في قوله تعالى: {وَعْدَ اللهِ لاَ يُخْلِفُ اللهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ} ، ف "وعده" جاء مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ، وعامل النصب فيه "يعملون" . والجدولين الآتيين يبينان الآيات التي جاء المفعول به على هذا الشكل في السورتين :

أولا : في سورة سبأ :

رقم الآية	المفعول به	عامل النصب فيه	إعرابه
06	العَلمَ	أوتُوا	العَلمَ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على أخره.
08	كذبًا	أَفْتَرَى	كذبًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
09	الأرض	نَخْسِفْ	الأرض: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
	كسفًا	نسقط	كسفًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
10	داود فضلاً	أتى	داود: مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. فضلاً: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
10	الحديد	محذوف	الحديد: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
11	سابغات	اعمل	سابغات: مفعول به منصوب بالكسرة النائبة عن الفتحة ؛ لأنه جمع مذكر سالم.
	صالحًا	اعملوا	صالحًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
12	الريح	محذوف	الريح: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
	عين	أرسل	عين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
14	الموت	قضى	الموت: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
	منشئات	تأكل	منشئات: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
16	سيل	أرسل	سيل: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
17	الكفور	نجازي	الكفور: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
18	قرى	جعل	قرى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة منع من ظهورها للتعذر.
19	أنفسهم	ظلموا	أنفس: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
	أحاديث	جعل	أحاديث: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره
20	ظنه	صَدقَ	ظن: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

22	مثقال	لا يملكون	مثقال: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
23	الحق	قال	الحق: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
31	القول	يرجع	القول: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
33	أنداداً	نجعل	أنداداً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
	الندامة	أسر	الندامة :مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
	العذاب	رأى	العذاب: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
	الأغلال	جعل	الأغلال :مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
34	نذير	أرسل	نذير :مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
39	الرزق	يبسط	الرزق: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
40	يوم	محذوف	يوم: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على لآخره. "فيوم" خرج من الظرفية إلى المفعولية.
	الجنَّ	يعبدون	الجنَّ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
42	نفعاً	لا يملك	نفعاً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره
	عذاب	ذوقوا	ذوقوا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره
44	نذيرا	أرسل	نذيرا :مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
45	معشار	بلغ	معشار: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
	رُسُلِي	كذب	رُسُلِي: مفعول به منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها لاشتغال المحل بحركة المناسبة للياء.

ثانيا: المفعل به في سورة الروم:

سوف نجعل في الجدول الآتي الآيات التي ورد فيها المفعول به اسما صريحاً:

رقم الآية	المفعول به	عامل النصب فيه	إعرابه
07	ظاهراً	يعملون	ظاهراً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

08	السموات	خلق	السموات: مفعول به منصوب بالكسرة النائبة عن الفتحة ؛ لأنه جمع مؤنث سالم.
09	الأرض	أثاروا	الأرض: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظهرة على آخره.
	أنفسهم	يظلمون	أنفس: مفعول به منصوب وعلامة نصب الفتحة الظاهرة على آخره.
11	الخلق	يبدأ	الخلق: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
15	الصالحات	عملوا	الصالحات: مفعول به منصوب بالكسرة النائبة عن الفتحة ؛ لأنه جمع مذكر سالم.
19	الحي	يخرج	الحي: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
	الميت	يخرج	الميت: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
	الأرض	يحي	الأرض: مفعول به ونصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
20	أزواجاً	خلق	أزواجاً مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
24	البرق	يري	البرق: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
	ماءً	ينزل	ماءً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
	الأرض	يحي	الأرض: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره
27	الخلق	يبدأ	الخلق: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
28	مثلاً	ضرب	مثلاً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
	الآيات	نفصل	الآيات: مفعول به منصوب بالكسرة النائبة عن الفتحة ؛ لأنه جمع مؤنث سالم.
29	أهواء	ظلم	أهواء: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
30	وجه	أقم	وجه: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
	النَّاس	فطر	
31	الصَّلاة	أقم	الصَّلاة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
32	دين	فرق	دين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
33	النَّاس	مسَّ	النَّاس: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

	ربَّ	دعوا	ربَّ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
	رحمة	أذاق	رحمة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
35	سلطانًا	أنزل	سلطانًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
36	النَّاس	أذق	النَّاس: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
37	الرزق	يبسط	الرزق: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
38	حقه	آت	حقه: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
39	وجه	تريدون	وجه: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
40	شيء	يفعل	شيء: مفعول به منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها لاشتغال المحل بحركة حرف الجرّ الزائدة "من".
43	وجه	أقم	وجه: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
44	صالحًا	عمل	صالحًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
	الصالحات	عملوا	صالحات: مفعول به منصوب بالكسرة النائبة عن الفتحة ؛ لأنه جمع مؤنث سالم.
45	الكافرين	لا يحب	الكافرين: مفعول به منصوب بالياء النائبة عن الفتحة ؛ لأنه جمع مذكر سالم.
46	الرياح	يرسل	الرياح: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
47	رسلاً	يرسل	رسلاً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
48	الرياح	يرسل	الرياح: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
	سحابًا	تُثِيرُ	سحابًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
	الودق	ترى	الودق: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
50	الأرض	يحيي	الأرض: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على

			آخره.
51	ريحًا	أرسل	ريحًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
	مصفرًا		مصفرًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
52	الموتى	لا تسمع	الموتى: مفعول به منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها للتعذر.
	الصمَّ	لا تسمع	الصمَّ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
54	قوة	جعل	قوة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
	ضعفًا	جعل	ضعفًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
56	العلم	أوتي	العلم: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

من خلال الجدولين السابقين ، يتبين لنا أن المفعول به ، ورد في السورتين على هذا الشكل بنسب كبيرة ، وكان المفعول به في أغلب الآيات التي ورد فيها متأخرا عن فعله وفاعله وهو الأصح.

وتعدّى الفعل في بعض الآيات إلى مفعولين ، في مثل قوله تعالى: {وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ...}[سبأ19] ، فالفعل "جعل" تعدى إلى مفعولين ، المفعول الأول هو الضمير متصل بالفعل "هم" ، والثاني "أحاديث".

الشكل الثاني : المفعول به (اسم موصول) :

ورد المفعول به على هذا الشكل في سورة سبأ 8 مرات ، وتنوعت فيه الأسماء الموصولة بين (ما ، الذين ، من)، ومثال ذلك في قوله تعالى في الآية الثانية: {يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ...}، فـ "ما" اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به ، عامل النصب فيه "يعلم".

أما بقية المفعول به على هذا النمط فنجملها في الجدول الآتي:

رقم الآية	المفعول به	العامل فيه	إعرابه
04	الذين	يجري	الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.
13	ما	محذوف	ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.
12	مَنْ	يعملون	من: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.
21	من	نعلم	من: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

22	الذين	ادعوا	الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.
27	الذين	ألحق	الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.
33	ما	محذوف	ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

كما ورد هذا الشكل أيضا في سورة الروم 7 مرات ، ومن أمثلته قوله تعالى في الآية الخامسة: {بِنَصْرِ اللهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ العَزِيزُ الرَحِيمُ} ، ف "من" اسم موصول مبني على السكون فب محل نصب مفعول به للفعل "ينصرُ".

ويمكننا أن نجعل بقية المفعول به الذي ورد على هذا الشكل في الجدول الآتي:

رقم الآية	المفعول به	عامل النصب فيه	إعرابه
29	من	يهدي	من: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل "يهدي".
44	الذين	يجزي	الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب مفعول به للفعل "يجزي".
48	من	أصاب	من: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل "أصاب"
53	من	تسمع	من: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل" تسمع".
54	ها	يخلق	ها: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل "يخلق".
57	الذين	لا ينفع	الذين :اسم موصول مبن على السكون في محل نصب مفعول به للفعل" لا ينفع"

الشكل الثالث: المفعول به (ضمير متصل): ورد المفعول به ضمير متصل في سورة سبأ23مرة، تمثل بدراسة واحدة منها ،في قوله تعالى في الآية سابعة :(فقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم ...) ؛و الضمير (كم) في الفعل ندلكم ،ضمير متصل من على السكون في محل نصب مفعول به ،ومثله في الفعل ينبئكم ،والضمير (كم) :ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل "ينبأ" أما الباقي من المفعول به على هذا الشكل فنجعله في الجدول الآتي:

رقم الآية	المفعول به	عامل النصب فيه	إعرابه

03	الضمير "نا" في الفعل "تأتينا"	تأتي	نا: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل "تأتي".
03	الضمير "كم" في الفعل " تأتيكم"	تأتي	كم: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل "تأتي".
12	الضمير "ها" في الفعل "ندقه"	ندق	الهاء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به للفعل "ندق" .
14	الضمير "هم" في الفعل "دلّهم"	دلّ	هم: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل "دلّ".
16	الضمير "هم" في الفعل "بدّلناهم"	بدلّ	هم: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل "بدّل".
17	الضمير "هم" في الفعل "جزيناهم"	جزى	هم: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل "جزى".
19	الضمير "هم" في الفعل "جعلناهم"	جعل	هم: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول للفعل "جعل".
19	الضمير "هم" في الفعل "مزقناهم"	مزّق	هم: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل "مزّق".
20	الضمير "ها" في الفعل "اتبعوه"	اتبع	الهاء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل "اتبع" .
24	الضمير "كم" في الفعل " يرزقكم"	يرزق	كم: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل "يرزق".
27	الضمير "يا" في الفعل " أروني"	أرو	الياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل "أرو".
28	الضمير "كاف" في الفعل " أرسلناك"	أرسل	الكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به للفعل "أرسل".
32	الضمير "كم" في الفعل " صدرناكم"	صدّ	كم: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل "صدّ".
32	الضمير "كم" في الفعل " جاءكم"	جاء	كم: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل "جاء".

33	الضمير "نا" في الفعل "تأمروننا"	تأمر	النون: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل "تأمر".
39	الضمير "كم" في الفعل "تقربكم"	تقرب	كم: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل "تقرب".
40	الضمير "هم" في الفعل "يحشرهم"	يحشر	هم: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل "يحشر".
43	الضمير "كم" في الفعل " يصدّكم"	يصدّ	كم: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل "يصدّ".
44	الضمير "ها" في الفعل "يدرسونها"	يدرس	الهاء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل "يدرس".
46	الضمير "كم" في الفعل " أعظمكم"	أعظم	كم: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل "أعظم".
47	الضمير "كم" في الفعل " سألكم"	سأل	كم: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل "سأل".

وورد المفعول به على هذا الشكل في سورة الروم 19 مرة ، نمثل بواحدة منها في قوله تعالى في الآية التاسعة :{... وَأَثَارُوا الأَرْضَ وَ عَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ...}؛ و الضمير "ها" في الفعل عمروها ، ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل "عمر" ، وهو عامل النصب فيه .

ومثله الضمير "هم" في الفعل "جاءتهم "، ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل "جاء " وهو عامل النصب فيه.

أما بقية الآيات التي ورد فيها المفعول به ، على هذا الشكل في هذه السورة فنجملها في الجدول الآتي:

رقم الآية	المفعول به	عامل النصب فيه	إعرابه
09	الضمير "هم" في الفعل "يظلمهم"	يظلم	هم: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل "يظلم".

11	الضمير "ها" في الفعل "يعيده"	يعيده	الهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به للفعل "يعيد".
20	الضمير "كم" في الفعل " خلقكم"	خلق	كم: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل "خلق".
24	الضمير "كم" في الفعل " يريكم"	يري	كم: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل "يري".
25	الضمير "كم" في الفعل " دعاكم"	دعا	كم: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل "دعا".
28	الضمير "كم" في الفعل " رزقناكم"	رزق	كم: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل "رزق".
	الضمير "هم" في الفعل "تخافونهم"	تخاف	هم: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل "تخاف".
34	الضمير "هم" في الفعل "آتيناهم"	آتي	هم: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل "آتي".
36	الضمير "هم" في الفعل "تصبهم"	تصب	هم: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل "تصب".
40	الضمير "كم" في الفعل " خلقكم"	خلق	كم: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل "خلق".
41	الضمير "هم" في الفعل "يذيقهم"	يذيق	هم: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل "يذيق".
46	الضمير "كم" في الفعل " يذيقكم"	يذيق	كم: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل "يذيق".
48	الضمير "ها" في الفعل "جعله"	جعل	الهاء: : ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول للفعل "جعل".
51	الضمير "ها" في الفعل "رأوه"	رأى	الهاء: : ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول للفعل "رأى".
54	الضمير "كم" في الفعل " خلقكم"	خلق	كم: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل "خلق".
58	الضمير "هم" في الفعل	جئت	هم: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب

	"جئتهم"		مفعول به للفعل "جئت".
	الضمير "كاف" في الفعل "يستخفنك"	يستخفنّ	الكاف: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل "يستخفنّ".

الشكل الرابع : المفعول به (اسم استفهام) :

ورد هذا الشكل من المفعول به أيضا مرة واحدة فقط ، في سورة سبأ الآية الثالثة والعشرون في قوله تعالى: {...حَتَّى فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ...}؛ "ماذا" في الآية الكريمة جاءت اسم استفهام في محل نصب مفعول به ، والمفعول به تقدم على فعله "قال" ، وفاعله "ربّك" ، لأن أسماء الاستفهام لها الصدارة في الكلام.

الشكل الخامس : المفعول به (اسم إشارة) :

ورد هذا الشكل من المفعول به أيضا مرة واحدة فقط ، في سورة سبأ الآية السابعة عشر في قوله تعالى: {ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلاَّ الكَفُورَ} ؛ فـ "ذا" اسم إشارة مبني على الفتح في محل نصب مفعول به ثان متقدم ، تقديره "جزيناهم" ذلك فقد تقدم المفعول به على فعله وفاعله معًا وعلى المفعول به الأول للفعل "جزى".

الشكل السادس : المفعول به (اسم شرط) :

ورد هذا الشكل من المفعول به مرة في سورة سبأ الآية السابعة والأربعون في قوله تعالى: {قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُمِ لَكُمْ...}؛ فـ "ما" اسم شرط في محل نصب مفعول به ثان للفعل "سأل" مقدم على فعله وفاعله.

وورد هذا الشكل أيضًا في سورة الروم في الآية التاسعة والثلاثون مرتين في قوله تعالى: {وَمَا أَتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ}؛ فـ "ما" اسم شرط مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل "أتى" ،مقدم على فعله وفاعله معًا ، وفي قوله تعالى أيضًا: {وَمَا أَتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ ...} ؛ فـ "ما" اسم شرط مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل "أتي" ، مقدم على فعله وفاعله معًا.

الشكل السابع: المفعول به (جملة اسمية) :

ورد المفعول به جملة اسمية في سورة الروم في الآية التاسعة في قوله تعالى: {فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ...}؛ فالجملة "كيف كان عاقبة" ، من اسم استفهام في محل نصب خبر كان مقدم ، وكان فعل ماض ناقص مبني على الفتح ، وعاقبة: اسم كان مرفوع بالضمة ، فهذه الجملة جاءت في محل نصب مفعول به للفعل "ينظروا".

الشكل الثامن: المفعول به (مصدر مؤول) :

ورد هذا الشكل من المفعول به في سورة سبأ الآية الثالثة والأربعون في قوله تعالى: {...قَالُوا مَا هَذَا إِلاَّ رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ...}؛ ف "يريد" فعل مضارع مرفوع ، وفاعله ضمير مستتر تقديره "هو" ، "أن" حرف مصدري ونصب ، "يصدكم" فعل مضارع ، "كم" مفعول به منصوب ، والمصدر المؤول من أن والفعل في محل نصب مفعول به للفعل "تريد".

الشكل التاسع: المفعول به (محذوف) :

ورد المفعول به محذوف في سورة سبأ في الآية اثنتي وعشرون ، في قوله تعالى: {قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللهِ لاَ يَمْلِكُونَ...}؛ ف "زعم" في الآية الكريمة تعدّى إلى مفعولين ، لأنه من الأفعال المتعدية إلى مفعولين ، لكن مفعوليه لم يذكرا ، فالمفعول به الأول للفعل "زعم محذوف تقديره "زعمتموهم" ، والمفعول الثاني له "محذوف تقديره "ادعوا الَّذين زعمتموهم آلهة من دون الله"

الشكل العاشر: المفعول به (ضمير متصل) :

ورد المفعول به ضميرًا متصلاً في سورة سبأ في الآية أربعون ، في قوله تعالى: {وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلاَئِكَةِ أَهَؤُلاَءِ إِيَاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ}؛ ف "إيَّاكم" : إيَّا: ضمير منفصل في محل نصب مفعول به ، تقدم على فعله "يعبدون"، وكم حرف خطاب.

ثانيا : المفعول فيه :

تنوعت الظروف في السورتين ، بين ظروف المكان والزمان ، مثل "بين ، لدى ، عند ، يوم ..." ، فجاءت :

1 . الظروف المكانية في السورتين :

أولا : في سورة سبأ : ورد ظرف المكان في سورة سبأ 17 مرة ، في مثل قوله تعالى في الآية التاسعة : {أَفَلَمْ يَرَوا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ...}؛ ف "بين" ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره ، وهو ظرف محدد يدلّ على قدر معين من المكان ،

وهو من الظروف التي تلزم النصب على الظرفية أبدًا ، ولا تستعمل إلاّ ظرفًا.و "خلفهم" : خلف: ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة ، فخلف من ظروف المكان المبهمة ؛ لأن خلف غير محدد ، وهو ظرف غير متصرف يلزم النصب على الظرفية أو الجرّ.

أما بقية الآيات التي فيها ظروف المكان فنجملها في الجدول الآتي :

رقم الآية	الظرف	نوعه من حيث مبهم أو مختص	نوعه من حيث أنه متصرف أو غير متصرف	عامله	إعرابه
10	مع	مختص	غير متصرف	أوّبي	مع: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
12	بين	مختص	غير متصرف	يعمل	بين: ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة
18	بين	مختص	غير متصرف	جعل	بين: ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة
	بين	مختص	غير متصرف	جعل	بين: ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة
19	بين	مختص	غير متصرف	باعد	بين: ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة
23	عند	مختص	غير متصرف يلزم النصب على الظرفية، أو الجرّ "بمن"	لا ينفع	عند: ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة
26	بين	مختص	غير متصرف	يجمع	بين: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة
26	بين	مختص	غير متصرف	يفتح	بين: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة

31	بين	مختص	غير متصرف	نؤمن	بين: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة
31	عند	مختص	غير متصرف لازم للنصب على الظرفية أو الجرّ "بمن"	ترى	عند: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة
	بعد	مختص	غير متصرف لازم للنصب على الظرفية أو الجرّ "بمن"	صدّ	بعد: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة
37	عند	مختص	غير متصرف لازم للنصب على الظرفية أو الجرّ "بمن"	تقرب	عند: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة
46	بين	مختص	غير متصرف	/	بين: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة
54	بين	مختص	غير متصرف	جبل	بين: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة
	بين	مختص	غير متصرف	/	بين: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة

ووردت أيضًا ظروف المكان في سورة الروم 5 مرات ، في مثله قوله تعالى في الآية الثامنة في قوله تعالى: {...وَمَا بَيْنَهُمَا إِلاَّ بِالحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى...}؛ فـ "بينهم" ، بين: ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة ، وعامل النصب فيه خلق ، هو ظرف مختص ، ملازم لنصب على الظرفية دائمًا.

أمّا بقية الآيات التي ورد فيها ظرف المكان في السورة ، فنجملها في الجدول الآتي:

رقم الآية	الظرف	نوعه من حيث مبهم أو مختص	نوعه من حيث التصرف وعدمه	عامل النصب	إعرابه
19	بعد	مختص	غير متصرف ملازم للنصب على الظرفية أو الجرّ "بمن"	يحيي	بعد: ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.
21	بين	مختص	غير متصرف	جعل	بين: ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

32	لد ى	مبهم	غير متصرف ملازم للنصب على الظرفية أو الجرّ	/	لدى: ظرف مكان منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها للتعذر وهو مشترك بين الزمان والمكان.
39	عند	مختص	غير متصرف ملازم للنصب على الظرفية أو الجرّ	يربو	عند: ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

2 . الظروف الزمانية في السورتين :

أولا : في سورة سبأ : ورد ظرف الزمان في سورة سبأ 10 مرات ، نمثل بقوله تعالى في الآية الثامنة عشرة : {وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ}؛ ف "ليالي" ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره ، وهو ظرف محدد ؛ لأنه يدلّ على قدر من زمن معين ، وهو ظرف متصرف.

أمّا بقية الآيات فنجملها في الجدول الآتي وقد ورد الظرف في أغلبها مبني في محل نصب.

رقم الآية	الظرف	نوعه من حيث التصرف وعدمه	نوعه من حيث مبهم أو مختص	عامل النصب	إعرابه
14	لما	متصرف	مختص	قضى	لما: ظرف زمان مبني في محل نصب.
	لما	متصرف	مختص	خرَّ	لما: ظرف زمان مبني في محل نصب.
23	إذا	ملازم لنصب على الظرفية دائمًا	مبهم	أذن	إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب لجوابه.
33	إذا	ملازم لنصب على الظرفية دائمًا	مبهم	فكر	إذا: ظرف زمان في محل نصب.
	لما	متصرف	مبهم	/	لما: ظرف زمان مبني في محل نصب.
36	متى	متصرف	مبهم	يقولون	متى: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان.
42	يوم	متصرف	مختص	لا يملك	يوم: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
43	إذا				ذا: اسم إشارة في محل نصب ظرف زمان.

	لما			قال	لما: ظرف زمان مبني في محل نصب.

ثانيا : في سورة الروم : ورد ظرف الزمان أيضًا في سورة الروم 20 مرة، في مثل قوله تعالى في الآية الرابعة: {فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ المؤْمِنُونَ}؛ فـ "يومئذ"، يوم: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

أمَّا بقية الآيات فنجملها في الجدول الآتي:

رقم الآية	الظرف	نوعه من حيث التصرف وعدمه	نوعه من حيث مبهم أو مختص	عامل النصب	إعرابه
12	يوم	متصرف	مختص	تقوم	يوم: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.
14	يوم	متصرف	مختص	تقوم	يوم: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.
17	حين حين	غير متصرف غير متصرف	مبهم مبهم	تمسون تصبحون	حين: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.
18	عشيًا حين	متصرف غير متصرف	مختص مبهم	/ تظهرون	عشيًا: ظرف زمان منصوب بالفتحة حين: ظرف زمان منصوب بالفتحة
	بعد	غير متصرف	مختص	يحيي	بعد: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.
24	بعد	غير متصرف	مختص	يحيي	بعد: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.
39	عند	غير متصرف	مختص	يربو	بعد: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.
43	يوم	متصرف	مختص	يصدّعون	يوم: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.
50	بعد	غير متصرف	مختص	يحيي	بعد: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.
55	يوم	متصرف	مختص	تقوم	يوم: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

57	يوم	متصرف	مختص	لا ينفع	يوم: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

من خلال الجدول يتبين لنا أن ظرف ورد في أغلبه معربًا منصوبًا ، أمَّا الآيات التي جاء فيها في محل نصب ، فنجملها في الجدول الآتي :

رقم الآية	الظرف	نوعه من حيث التصرف وعدمه	نوعه من حيث مبهم أو مختص	عامله	إعرابه
25	إذا	ملازم لظرفية فلا يستعمل إلاَّ ظرفًا	مبهم	دعا	إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب لجوابه.
33	إذا	ملازم لظرفية فلا يستعمل إلا ظرفا	مبهم	ضدّ	إذا :ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب لجوابه.
	إذا	ملازم لظرفية فلا يستعمل إلا ظرفا	مبهم	أذاق	إذا :ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب لجوابه.
36	إذا	ملازم لظرفية فلا يستعمل إلا ظرفا	مبهم	أذاق	إذا :ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب لجوابه.
43	إذا	ملازم لظرفية فلا يستعمل إلا ظرفا	مبهم	يخرج	إذا :ظرف زمان في محل نصب خافض لشرط منصوب بجوابه.
53	إذا	ملازم لظرفية فلا يستعمل إلا ظرفا	مبهم	ولّوا	إذا :ظرف زمان في محل نصب.

ثالثا: المفعول المطلق :

لم يرد المفعول المطلق والروم بكثرة في سورتي سبأ والروم إذا قارنه ، مع المفعولين السابقين ، فجاء في سورة سبأ مرتين فقط ، وفي سورة الروم 5 مرات.

1 . وروده في سورة سبأ : ورد المفعول المطلق في سورة سبأ في الآية التاسعة عشر: {فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ...}؛ ف "كل" في الآية الكريمة وردت مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ؛ لأنها نابت عنه ، وجاءت مؤكدة لمعنى الفعل "مزَّق".

كما ورد أيضًا في الآية الواحدة والأربعون ، قال تعالى: {قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيُّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ...}، ف "سبحان" مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ، ومعناه تنزيلها لله وبراءة له من

السوء، وجاء مفعول مطلق ؛ لأنه من المصادر التي تنوب عن المفعول المطلق ، وهو مصدر غير متصرف ، "فسبحان" لا يتصرف من المفعولية المطلقة إلى غيرها من مواقع الإعراب ، فهو يلزم دائمًا النصب على المفعولية.

2 . وروده في سورة الروم :

يمكننا أن نجعل ما ورد من المفعول المطلق في سورة الروم في الجدول الآتي :

رقم الآية	المفعول المطلق	نوعه	عامل فيه	إعرابه
09	أكثر نائب عن المفعول المطلق	/	عمر	أكثر: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
06	وَعْدَ	/	لا يخلف	وعد: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
17	سبحان نائب عن المفعول المطلق	جاء بدلا من التلفظ بفعله	محذوف جوازًا تقديره "سبح"	سبحان: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
25	دعوة	جاء لتأكيد معنى الفعل	دعا ولا يجوز حذفه لأنه جاء للتقوية والتأكيد	دعوة : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
	سبحان نائب عن المفعول المطلق	جاء بدلا من التلفظ بفعله	محذوف تقديره "سبح"	سبحان: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

يتبين لنا من خلال الجدول أن المفعول المطلق ، قد ورد عنه نائب في الأغلب إلاَّ في الآيتين ستة والخامسة والعشرون ، جاء مفعول مطلق ولم ينوب عنه شيء ، وفي الآية الخامسة والعشرون جاء مؤكدًا لعامله ، وهذا النوع من المفعول المطلق ، لا يجوز تثنيته ولا جمعه ، لأنه بمثابة تكرار الفعل وهو مصدرًا مبهمًا؛ لأنه يساوي معنى عامله "دعا" من غير زيارة ولا نقصان ، وهو مصدر متصرف، فيجوز أن يكون منصوبًا على المصدرية ، أو أن يتصرف عنها ، فيعرب حسب موقعه من الجملة.

المطلب الثاني : أشباه المفاعيل :

تمهيد: أشباه المفاعيل في النصب كما سبق ذكرها في الفصل النظري هي : الحال ، والتمييز ، والمنادى ، والمستثنى.

أولا : الحال : جاءت الحال في سورتي سبأ والروم على ثلاثة أشكال :

الشكل الأول : الحال (اسم صريح) :

ورد هذا الشكل في السورتين خمسة عشر مرة ، سبع مرات في سورة سبأ ، والباقي في سورة الروم ، نجملها في الجدولين الآتيين :

1 . في سورة سبأ :

رقم الآية	الحال	صاحبها	نوعها	عاملها	إعرابها
05	معاجزين	الذين	حال مفردة	سعى	معاجزين: حال منصوبة بالياء النائبة عن الفتحة ؛ لأنها جمع مذكر سالم.
13	شكرًا	آل داود	حال مفردة	اعملوا	شكرًا: حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة على آخرها.
18	آمنين	سيروا	حال مفردة	السير	آمنين: حال منصوبة بالياء النائبة عن الفتحة ؛ لأنها جمع مذكر سالم.
28	كافَّة	/	حال مفردة	أرسل	كافَّة: حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة على آخرها.
28	بشيرًا	/	حال مفردة	أرسل	بشيرًا: حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة .
38	معاجزين	الذين	حال مفردة	يسعون	معاجزين: حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة على آخرها.
40	جميعًا	/	حال مفردة	يحشر	جميعًا: حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة على آخرها.
43	بيّنات	آيات	حال مفردة	تُتلى	بيّنات: حال منصوبة بالكسرة النائبة عن الفتحة ؛ لأنها جمع مؤنث سالم.
46	مثنى	الله	حال مفردة	تقوموا	مثنى: حال منصوبة بفتحة مقدرة منع من ظهور للتعذر.

2 . في سورة الروم :

رقم الآية	الحال	صاحبها	نوعها	عامل النصب فيها	إعرابها

24	خوفًا	البرق	حال مفردة	يرى	خوفًا: حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة على آخرها.
30	حنيفًا	الذين	حال مفردة	أَقِمْ	حنيفًا: حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة على آخرها.
31	منيبين	النَّاس	حال مفردة	لا يعلمون	منيبين: حال منصوبة بالياء النائبة عن الفتحة ؛ لأنها جمع مذكر سالم.
33	منيبين	النَّاس	حال مفردة	مَسَّ	منيبين: حال منصوبة بالياء النائبة عن الفتحة ؛ لأنها جمع مذكر سالم.
46	مبشِّراتٍ	الرياح		يرسل	مبشِّراتٍ: حال منصوبة بالكسرة النائبة عن الفتحة ؛ لأنها جمع مؤنث سالم.
50	كيف	الله		أنظر	كيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال.
52	مدبرين	الله	حال مفردة	ولَّوا	مدبرين: حال منصوبة بالياء النائبة عن الفتحة ؛ لأنها جمع مذكر سالم.
48	كيف	الرياح	حال مفردة	يشاء	كيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال.

الشكل الثاني : الحال (جملة فعلية ، أو اسمية) :

1 . الحال (جملة اسمية) : وردت الحال جملة اسمية أربع مرات ، مرتين في سورة سبأ في الآيتين اثنا عشر ، وأربعة عشر ، في قوله تعالى: {وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ...}؛ فـ "غُدُوُّهَا شهرٌ" جملة اسمية في محل نصب حال ، وصاحب الحال هنا هو الريح ، وعاملها محذوف تقديره "سخرنا".

وفي قوله أيضًا: {فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ المَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلاَّ دَابَّةُ الأَرْضِ...}؛ فـ "موته إلا دابة" جملة اسمية في محل نصب حال ، وصاحبها الموت .

وردت مرتين في سورة الروم ، في الآيتين هما ، سبعة وعشرون ، والواحد والأربعون في قوله تعالى: {...وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ المَثَلُ الأَعْلَى...}؛ فـ "هو أهون" جملة اسمية في محل نصب حال ، صاحبها الخلق .

وفي قوله أيضًا: {...لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ}؛ فـ "لعلهم يرجعون" جملة اسمية في محل نصب حال ، صاحبها الناس.

2 . الحال (جملة فعلية) :

وردت الحال جملة فعلية في السورتين خمس مرات ، مرتين في سورة سبأ في قوله تعالى: {... عِنَدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ...}؛ ف "يرجع بعضهم" جملة فعلية في محل نصب حال ، صاحبها الظالمون.

وفي قوله أيضًا: {...مِنْ نَذِيرٍ إِلاَّ قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ...}، ف "قال مترفوها" جملة فعلية في محل نصب حال ، صاحبها "من نذير".

وجاءت الحال في سورة الروم ثلاث مرات ، في الآيات ثامنة والعشرون ، وتاسعة والثلاثون، وثامنة والأربعون ، في قوله تعالى: {...سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ...}؛ ف "تخافونهم" جملة فعلية في محل نصب حال ، صاحبها هو شركاء.

وقوله أيضًا: {...وَمَا أَتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللهِ...}؛ ف "تريدون" جملة فعلية في محل نصب حال ، صاحبها زكاة.

وفي قوله أيضًا: {...فتَرَى الوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلاَلِهِ ...}؛ ف "يخرج" جملة فعلية في محل نصب حال ، صاحبها الودق.

الشكل الثالث : الحال (شبه جملة) :

ورد هذا الشكل مرة واحدة فقط في سورة سبأ ، في الآية اثني وأربعون ، في قوله تعالى: {فَاليَوْمَ لاَ يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا...}؛ ف "لبعض" لـ: حرف جرّ ، وبعض: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره ، وشبه جملة "لبعض" في محل نصب حال.

من خلال ما تقدم يتبين لنا أن الحال ، قد تنوعت في السورتين الكريمتين ، بين مجيئها حال مفردة وهي الغالبة ، أو مجيئها جملة فعلية أو اسمية وخاصة فعلية ، أما مجيء الحال شبه جملة فلم ترد في السورتين إلاَّ مرة واحدة في سورة سبأ.

ثانيا : التمييز :

ورد التمييز في السورتين 4 مرات فقط ، مرة واحدة في سورة سبأ في قوله تعالى: {وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالاً وَأَوْلاَدًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَبِينَ}[الآية35]؛ ف "أموالاً" تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ، وعامله "قالوا" ، ونوعه جاء كتمييز الجملة لأنه سبحانه وتعالى لو قال "قالوا نحن أكثر..."، ولم يكمل لكان الغموض والإبهام يكتنف ويحيط بالجملة كلها ، وعندما قال "أموالا" زال الإبهام والغموض عنها ، والمميز هنا غير مذكر لأنه هو المضمون الذي تقوم عليه

الجملة ، وهو تمييز محول عن المفعول به إذ أصل الجملة "قالوا أموالا وأولادا أكثر وما نحن بمعذبين" ، ف "أموالا" مفعول به ، ويأتي تمييز منصوب دائمًا ولا يجوز جرُّه بـ "من".

وجاء التمييز في سورة الروم ثلاث مرات ، في الآيات الثامنة ، التاسعة والثلاثون ، في قوله تعالى: {...كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّة وَأَثَارُوا...}؛ ف "قوَّة" تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ، وعامله "كان" ونوعه تمييز نسبة غير محول ، لأن أصله تمييز ولم يحول عن شيئا آخر.

وورد أيضًا في قوله تعالى: {وَمَا أَتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلاَ يَرْبُوا عِنْدَ اللهِ وَمَا أَتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ ...}؛ ف "ربًا" تمييز منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها لاشتغال المحل بحركة حرف الجرّ الزائد وهو تمييز نسبة محول عن مفعول به ، وعامل النصب فيه "أتيتم".

وجاء التمييز أيضًا في الآية نفسها وهو "زكاة" تمييز منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها لاشتغال المحل بحركة حرف الجرّ الزائد وهو تمييز نسبة أيضًا محول عن مفعول به .

ثالثا : المنادى :

1 . سورة سبأ : جاء المنادى في سورة سبأ 3 مرات ، في الآيات العاشرة ، وثالثة عشر ، والتاسعة عشر ، في قوله تعالى: {وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الحَدِيْدَ}، والآية الثالثة عشر ، في قوله تعالى: {يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آل دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ}، وفي الآية التاسعة عشر في قوله تعالى: {فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا...}

ويمكننا أن نجعل المنادى الذي جاء في هذه الآيات في الجدول الآتي :

المنادى	أداة النداء	عامل النصب فيه	نوع المنادى	إعرابه
جبال	يا	محذوف وجوبا تقديره "أدعوا"	نكرة مقصودة	جبال: منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب بفعل محذوف تقديره "ادعوا أو أنادي".
آل داود	محذوفة	محذوف جوازا تقديره	نكرة غير	آل داود: منادى نكرة غير مقصودة منصوب وعلامة

		"أدعوا أو أنادي"	مقصودة	نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
ربّنا	محذوفة	محذوف جوازا تقديره "أدعوا أو أنادي"	شبيه بالمضاف	ربّنا: منادى شبيه بالمضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

رابعا : المستثنى :

ورد المستثنى مرة واحدة فقط في سورة سبأ في الآية سابعة وثلاثون في قوله تعالى: {وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلاَ أَوْلاَدُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى إلاَّ مَنْ آمَنَ...}، ف "إلاَّ" حرف استثناء ، و "من" اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مستثنى ، والمستثنى منه "تقربكم عندنا" ، وهو استثناء تام متصل.

فكانت هذه الآية هي الآية الوحيدة التي ورد فيها المستثنى منصوب ، أمّا في الأغلب فكان فيها الاستثناء مفرغ ، ومثاله في قوله تعالى في سورة سبأ الآية ثالثة والأربعون: {...قَالُوا مَا هَذَا إلاَّ رَجُلٌ...}؛ ف "إلاَّ" جاءت في الآية حرف استثناء ملغى ، "رجل" خبر مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره ، ومثله في سورة الروم في الآية الثامنة في قوله تعالى: {...وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إلاَّ بِالحَقِّ...}؛ ف "إلاّ" حرف استثناء ملغى ، "بالحق" الباء: حرف جرّ ، الحق: اسم مجرور بالياء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

فجاء الاستثناء في الآيتين الكريمتين ، استثناء مفرغ ؛ لأن المستثنى منه الذي يستثنى المستثنى غير مذكور ، لذلك إعرابا ما بعد أداة الاستثناء في الآيتين ، حسب موقعها من الجملة.

المطلب الثالث :التوابع المنصوبة : لقد تنوعت التوابع المنصوبة في السورتين بين الاسم المعطوف ، والنعت ، والتوكيد.

أولا : الاسم المعطوف :

ورد الاسم المعطوف في السورتين 12 مرة ، فجاء في سورة سبأ خمس مرة ، نمثل بواحدة منها في الآية العاشرة في قوله تعالى: {وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاودَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ...}؛ ف "والطير" الواو: حرف عطف ، الطير: اسم معطوف على محلّ "جبال" منصوب ، وعامل النصب في المنادى جبال هو نفسه في الطير "أتى".

أمَّا بقية الآيات التي ورد فيها المعطوف منصوب فنجملها في الجدول الآتي :

رقم الآية	المعطوف	أداة العطف	المعطوف عليه	العامل فيهما	إعرابه
18	أياما	الواو	ليالي : ظرف زمان	سيروا	أياما: اسم معطوف منصوب وعلامة

		منصوب			نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
24	أياكم	أو	الضمير "نا " التي جاءت في محل نصب اسم "إنَّ"	قل	أياكم: أيَّا : ضمير منفصل في محل نصب اسم معطوف على اسم "إنَّ".
28	نذيرا	الواو	بشيرا : حال منصوبة	الرسل	نذيرا: اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
35	أولادا	الواو	أموالا	قالوا	أولادا: اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
42	ضرًا	الواو	نفعا ، وهو مفعول به منصوب	لا يملك	ضرًا: اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
46	فرادى	الواو	مثنى: حال منصوبة		فرادى: اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ومما ورد عليه أيضا الاسم المعطوف اسم موصول في الآية الثانية في قوله تعالى: {يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الغَفُورُ}؛ ف "ما" الثانية في الآية ، اسم موصول مبني على السكون في محل نصب اسم معطوف ، و "ما" الثالثة اسم موصول مبني على السكون في محل نصب اسم معطوف ، و "ما" الرابعة اسم موصول في محل نصب اسم معطوف .

وجاء الاسم المعطوف أيضا في سورة الروم 7 مرات ، نمثل بواحدة في الآية الثامنة ، في قوله تعالى: {السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إلاَّ بِالحَقِّ...}، ف "الأرض" اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ، تبع المعطوف عليه "السموات" ، فجاء منصوبًا. أمَّا بقية الآيات التي ورد فيها الاسم المعطوف فنجملها في الجدول الآتي :

رقم الآية	المعطوف	أداة العطف	المعطوف عليه	العامل فيهما	إعرابه
21	رحمة	الواو	مودة ، وهو مفعول به منصوب	جعل	الواو: حرف عطف. رحمة: اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
24	طمعًا	الواو	خوفًا: حال منصوب بالفتحة الظاهرة.	يري	الواو: حرف عطف. طعمًا: اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

38	المسكين	الواو	حقه مفعول به منصوب	آت	الواو: حرف عطف. المسكين: اسم معطوف منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.
	ابن	الواو	المسكين: اسم معطوف منصوب.	آت	الواو: حرف عطف. ابن: اسم معطوف منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.
54	ضعفًا شيبة	الواو	ضعفًا: مفعول به منصوب.	جعل	شيبة: اسم معطوف منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.
56	الإيمان	الواو	العلم ، وهو مفعول به منصوب	أُتُوا	الإيمان: اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ثانيا : التوكيد :

ورد التوكيد في سورة الروم في الآية الرابعة عشر في قوله تعالى: {ويَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ }، ف "يومئذ" يوم: توكيد لفظي منصوب بفتحة ظاهرة ، المؤكد له "يوم" ظرف زمان منصوب وعامل النصب فيهما هو "تقوم" وجاء التوكيد في الآية الكريمة توكيد لفظي.

ثالثا :النعت : جاء النعت في سورة سبأ منصوبا في الآية السادسة عشر، في قوله تعالى: {...وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ...}، ف "ذواتي" نعت منصوب بالياء النائبة عن الفتحة ، تابع للمنعوتة ، وهو جنتين ، مفعول به منصوب وعامل النصب فيهما هو الفعل "بدَّل".

المبحث الثاني : الأسماء المنصوبة بعد دخول عوامل عليها : يمكننا تصنيف هذه الأسماء إلى :

1 . خبر الأفعال الناقصة.

2 . اسم الحروف الناصبة.

ويمكننا أن نجمل عدد مرات التي وردت فيها هذه الأسماء المنصوبة في السورتين الكريمتين في الجدولين الآتيين :

المطلب الأول : خبر الأفعال الناقصة.

النمط الأول : كان وأخواتها + خبرها: ورد هذا النوع من الخبر في السورتين ، على أشكال مختلفة :

الشكل الأول : كان وأخواتها + خبرها (اسم صريح) :

ورد هذا الشكل في سورة الروم الآية التاسعة في قوله تعالى: {...كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدُّ

الأسماء المنصوبة	عدد ورودها
1. خبر الأفعال الناقصة.	
. خبر كان وأخواتها.	12
. خبر كاد وأخواتها.	0
. مفعولي ظن وأخواتها	0
2. اسم الحروف الناصبة	
. اسم إنَّ وأخواتها.	12
. خبر لا النافية للجنس	01
. خبر الحروف المشبهة "بليس"	01

الأسماء المنصوبة	عدد ورودها
1. خبر الأفعال الناقصة.	
. خبر كان وأخواتها.	17
. خبر كاد وأخواتها.	0
. مفعولي ظن وأخواتها	0
2. اسم الحروف الناصبة	
. اسم إنَّ وأخواتها.	16
. خبر لا النافية للجنس	02
. خبر الحروف المشبهة "بليس"	01

مِنْهُمْ...}؛ ف "كان" فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح ، و "أشدّ" خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره ، وجاء على هذا الشكل في

سورة سبأ في الآية التاسعة والعشرون ، في قوله تعالى: {ويَقُولُونَ مَتَى هَذَا الوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ}؛ ف "كنتم" فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون ، و "تم" في محل رفع اسم كان ، "صادقين" خبر كان منصوب بالياء النائبة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم.

ويمكن أن نجمل ما بقي منها فب الجدول الآتي:

1 . في سورة سبأ :

رقم الآية	كان وأخواتها (خبرها اسم مفرد)	إعرابه
31	لكُنَّا مُؤمِنِين	مؤمنين : خبر كان منصوب بالياء النائبة عن الفتحة ؛ لأنه جمع مذكر سالم.
32	كنتم مجرمين	مجرمين : خبر كان منصوب بالياء النائبة عن الفتحة ؛ لأنه جمع مذكر سالم.
29	كنتم صادقين	صادقين: خبر كان منصوب بالياء النائبة عن الفتحة ؛ لأنه جمع مذكر سالم.

2 . في سورة الروم :

رقم الآية	كان وأخواتها (خبرها اسم مفرد)	إعرابه
10	كان عاقبة	عاقبة : خبر كان مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
13	وكانوا بشركائهم كافرين	كافرين : خبر كان منصوب بالياء النائبة عن الفتحة ؛ لأنه جمع مذكر سالم.
32	كانوا شيعًا	شيعًا: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
42	كان أكثرهم مشركين	مشركين : خبر كان منصوب بالياء النائبة عن الفتحة ؛ لأنه جمع مذكر
47	كان حقًا	حقًا: خبر كان مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
49	كانوا من قبل أن يُنزَّل عليهم من قبله لَمُبْلِسِينَ	لَمُبْلِسِينَ : خبر كان منصوب بالياء النائبة عن الفتحة ؛ لأنه جمع مذكر سالم.

الشكل الثاني: كان وأخواتها + خبرها (جملة) :

ويتجلى هذا الشكل في قوله تعالى في سورة الروم الآية التاسعة : {...كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ}؛ فـ "كان" فعل ماضٍ ناقص مبني على الضم ، والواو اسمها في محل رفع ، "يظلمون" فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، والواو فاعله ، والجملة الفعلية "يظلمون" في محل نصب خبر كان.

ويتجلى أيضًا في سورة سبأ ، الآية الرابعة عشر في قوله تعالى: {...أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي العَذَابِ المهِينِ}؛ ف "كان" فعل ماضٍ ناقص مبني على الضم ، والواو في محل رفع اسم كان ، "يعلمون" فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، والواو فاعله ، والجملة الفعلية "يعلمون" في محل نصب خبر كان.

ويمكننا أن نجمل بقية الأخبار الواردة في السورتين على هذا الشكل في الجدولين الآتيين :

1 . سورة سبأ :

رقم الآية	كان وأخواتها (خبرها جملة)	إعرابها
33	ما كانوا يعملون	الجملة الفعلية "يعملون" من فعل وفاعل في محل نصب خبر كان.
40	كانوا يعبدون	الجملة الفعلية "يعبدون" من فعل وفاعل في محل نصب خبر كان.
41	كانوا يعبدون	الجملة الفعلية "يعبدون" من فعل وفاعل في محل نصب خبر كان.
42	كنتم بها تكذبون	الجملة الفعلية "تكذبون" من فعل وفاعل في محل نصب خبر كان.
43	كان يعبد آباؤكم	الجملة الفعلية "يعبد آبائكم" في محل نصب خبر كان.

2 . سورة الروم :

رقم الآية	كان وأخواتها (خبرها جملة)	إعرابها
10	كانوا بها يستهزئون	الجملة الفعلية "يستهزئون" من فعل وفاعل في محل نصب خبر كان.
35	كانوا به يشركون	الجملة الفعلية "يشركون" من فعل وفاعل في محل نصب خبر كان.
51	لظلوا من بعده يكفرون	الجملة الفعلية "يكفرون" من فعل وفاعل في محل نصب خبر كان.
55	كانوا يؤفكون	الجملة الفعلية "يؤفكون" من فعل وفاعل في محل نصب خبر كان.
56	كنتم لا تعلمون	الجملة الفعلية "لا تعلمون" من فعل وفاعل في محل نصب خبر كان.

الشكل الثالث : خبر مقدم (اسم استفهام) + كان وأخواتها :

ورد هذا الشكل من الخبر في سورة الروم في الآية التاسعة ، قال تعالى: {...فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ...}؛ ف "كيف" اسم استفهام في محل نصب خبر كان مقدم ، فالخبر في الآية الكريمة جاء متقدمًا على فعله "كان" ، واسمه "عاقبة" وجاء في قوله تعالى في الآية اثني ولأربعون: {...كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الّذِينَ مِنْ قَبْلُ ...}؛ ف "كيف" اسم استفهام في محل نصب خبر كان مقدم.

كما ورد هذا الشكل من الخبر في سورة سبأ في قوله تعالى في الآية خمسة وأربعون: {...أَتَيْنَاهُمْ فَكَذّبُوا رُسلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرْ}؛ ف "كيف" اسم استفهام في محل نصب خبر كان مقدم ، فالخبر هنا تقدم على فعله "كان" واسمه "نكير" ، وخبر كان في هذا الشكل يأتي دائمًا متقدمًا على فعله واسمه معًا ؛ لأن لأسماء الاستفهام الصدارة في الكلام.

الشكل الرابع : كان وأخواتها + خبرها (شبه جملة) :

جاء هذا الشكل في قوله تعالى في سورة سبأ الآية الخامسة عشر :{لَقَدْ كَانَ لِسَبَأ فِي مَسَاكِنِهِمْ آيَة...}؛ ف "كان" فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح ، "لسبأ" ل : حرف جرّ ، سبأ : اسم مجرور بـ "لام" وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره ، وشبه جملة "لسبأ " في محل نصب خبر كان وأخواتها موجودًا ، أمَّا إذا كان محذوفًا فهو على نحو ما ورد في سورة الروم في الآيتين الثالثة عشر ، والواحدة والثلاثون في قوله تعالى: {وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءُ...}؛ ف "يكن" فعل مضارع ناقص مجزوم بـ "لم" وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره ، "لهم" جار ومجرور ، وشبه الجملة "لهم" متعلق بمحذوف خبر كان منصوب مقدم على اسمها ، "شفعاءُ" الذي جاء مؤخرًا ، وقوله أيضًا في الآية الواحدة والثلاثون : {مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوه وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَلاَ تَكُونُوا مِنَ المشْرِكِينَ}؛ "تكونوا" فعل مضارع ناقص مجزوم بلا الناهية ، وعلامة جزمه حذف النون ، والواو اسمها في محل رفع ، "من المشركين" جار ومجرور ، وشبه جملة متعلق بمحذوف خبر كان منصوب.

المطلب الثاني: الحروف الناصبة للأسماء:

النمط الأول : إنَّ وأخواتها + اسمها: ورد هذا النمط في السورتين الكريمتين 21 مرة في أشكال مختلفة :

أ. الشكل الأول : إنَّ + اسمها :

- **إنَّ + اسمها (اسم صريح):** ورد هذا الشكل في سورة الروم في قوله تعالى في الآية الثامنة : {...وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ

بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ }؛ ف "إنَّ" حرف توكيد ونصب ، و"كثير" اسم إنَّ منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره ، وفي قوله أيضًا في سورة سبأ الآية التاسعة عشر: { ...إنَّ فِي ذَلِكَ لآيَات لِكُلّ صَبَّارٍ شَكُورٍ}؛ ف "إنَّ" حرف توكيد ونصب ، "الآيات" اللام هي اللام الزحلقة ، آيات اسم إنَّ منصوب بالكسرة النائبة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم ، فاسم إنَّ في الآيتين السابقتين ورد اسمًا مفردًا.

أمَّا بقية الآيات التي وردت على هذا الشكل فنجملها في الجدولين الآتيين :

1 . في سورة سبأ :

رقم الآية	إنَّ + اسمها (اسم صريح)	إعرابهما
39	إنَّ ربِّي	إنَّ : حرف توكيد ونصب. ربِّي : اسم إنَّ منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها لاشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء.
48	إنَّ ربِّي	إنَّ : حرف توكيد ونصب. ربِّي : اسم إنَّ منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها لاشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء.
09	إنَّ في ذلك لآية	إنَّ : حرف توكيد ونصب ، لآية : اللام هي اللام المزحلقة. آية : اسم إنَّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

2 . في سورة الروم :

رقم الآية	إنَّ + اسمها	إعرابهما
21	إنَّ في ذلك لآيات	إنَّ : حرف توكيد ونصب. لآيات : اللام هي اللام المزحلقة ، آيات : اسم إنَّ منصوب بالكسرة النائبة عن الفتحة ؛ لأنه جمع مؤنث سالم.
22	إنَّ في ذلك لآيات	إنَّ : حرف توكيد ونصب. لآيات : اللام هي اللام المزحلقة ، آيات : اسم إنَّ منصوب بالكسرة النائبة عن الفتحة ؛ لأنه جمع مؤنث سالم.
24	إنَّ في ذلك لآيات	إنَّ : حرف توكيد ونصب. لآيات : اللام هي اللام المزحلقة ، آيات : اسم إنَّ مؤخر منصوب بالكسرة النائبة عن الفتحة ؛ لأنه جمع مؤنث سالم.
37	أنَّ الله	إنَّ : حرف توكيد ونصب. الله : اسم إنَّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
38	إنَّ في ذلك لآيات	إنَّ : حرف توكيد ونصب. لآيات : اللام هي اللام المزحلقة ، آيات : اسم إنَّ مؤخر منصوب بالكسرة النائبة عن الفتحة ؛ لأنه جمع مؤنث سالم.
60	إنَّ وَعْدَ	إنَّ : حرف توكيد ونصب. وَعْدَ : اسم إنَّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

- **إنَّ + اسمها (ضمير متصل)** : ورد هذا الشكل في سورة الروم مرتين ، في الآيتين الخامسة والأربعون ، اثنا وخمسون ، في

قوله تعالى: {مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الكَافِرِينَ}؛ ف "إنَّه" في الآية الكريمة ، إنَّ : حرف توكيد ونصب ، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم إنَّ ، والآية اثنا وخمسون ، في قوله تعالى: {فَإِنَّكَ لاَ تَسْمَعُ المَوْتَى...}؛ "فإنك" الفاء حرف استئناف ، إنَّ حرف توكيد ونصب ، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم إنَّ.

وجاء هذا الشكل أيضًا من "اسم إنَّ" في سورة سبأ في خمس آيات ، نجملها في الجدول الآتي :

رقم الآية	إنَّ + اسمها (ضمير متصل)	إعرابهما
11	إنِّي	إنِّي : إنَّ: حرف توكيد ونصب . الياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم إنَّ.
24	إنَّا	إنَّا: إنَّ: حرف توكيد ونصب . نا: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم إنَّ.
34	إنَّا	إنَّا: إنَّ: حرف توكيد ونصب . نا: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم إنَّ.
40	إنَّه	إنَّه : إنَّ : حرف توكيد ونصب . الهاء : ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم إنَّ.
07	إنَّكم	إنَّكم : إنَّ : حرف توكيد ونصب . كم : ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم إنَّ.
54	إنَّهم	إنَّهم : إنَّ : حرف توكيد ونصب . هم : ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم إنَّ.

- **إنَّ أو أنَّ + اسمهما (ضمير مستتر)** : ورد هذا الشكل في سورة الروم ، مرة واحدة في الآية العاشرة ، في قوله تعالى: {أَنْ كَذبُوا بآيَاتِ اللهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ}؛ ف "أنْ" حرف توكيد ونصب وهي مخففة ، واسمها ضمير مستتر في محل نصب ، تقديره "أنهم" ، ومثله في سورة سبأ في قوله تعالى في الآية الرابعة عشر: {...أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُون الغَيْبَ مَا لَبِثُوا...}؛ ف "أنْ" حرف توكيد ونصب ، وهي مخففة ، واسمها ضمير مستتر في محل نصب تقديره "أنَّهم".

- **إنَّ + اسمها (اسم إشارة)** :جاء هذا الشكل مرة واحدة في سورة الروم ، الآية خمسون في قوله تعالى:

{...إنَّ ذَلِكَ

لَمُحْيِي المَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلّ شَيء قَدِيرٌ}؛ ف "إنَّ" حرف توكيد ونصب ، "ذلك" ذا: اسم اشارة في محل نصب اسم إنَّ ، واللام للبعد ، والكاف حرف للخطاب.

الشكل الثاني : لكن + اسمها :

- **لكن + اسمها (اسم صريح)** : ورد هذا الشكل في السورتين الكريمتين أربع مرات ، نجملها في الجدولين الآتيين :

1 . في سورة سبأ :

رقم الآية	لكن + اسمها (اسم مفرد)	إعرابهما
36	لكنَّ أكثر	لكنَّ : حرف توكيد ونصب. أكثر : اسم "لكنَّ" منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
28	لكنَّ أكثر	لكنَّ : حرف توكيد ونصب. أكثر : اسم "لكنَّ" منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

2 . في سورة الروم :

رقم الآية	لكن + اسمها (اسم مفرد)	إعرابهما
06	لكنَّ أكثر	لكنَّ : حرف توكيد ونصب. أكثر : اسم "لكنَّ" منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
30	لكنَّ أكثر	لكنَّ : حرف توكيد ونصب. أكثر : اسم "لكنَّ" منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

- **لكن + اسمها (ضمير متصل)** : جاء هذا الشكل في سورة الروم فقط في الآية ستة وخمسون ، في قوله تعالى:

{...وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ}؛ ف "لكنكم" لكنَّ: حرف استدراك ونصب ، وكم ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم "لكنَّ".

الشكل الثالث : لعل + اسمها :

- **لعل + اسمها (ضمير متصل)** : ورد اسم لعل مرة واحدة فقط وكان ذلك في سورة الروم على الشكل السابق . في الآية ستة وأربعون ، في قوله تعالى: {...وَلَتَبْغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}؛ ف " لعلكم" لعل: حرف ترجي ونصب ، وكم: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم "لعل".

النمط الثاني : لا النافية للجنس + اسمها :

هذا النمط ناذر في السورتين ، فقد ورد مرتين فقط في سورة الروم في الآيتين هما ثلاثون ، وثلاثة وأربعون في قوله تعالى: {...التِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لاّ تَبْدِيلَ...}؛ ف "لا تبديل" لا: حرف لنفي الجنس ، تبديل اسم لا مبني على الفتح في محل نصب ، وفي قوله أيضًا : {...أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَ مَرَدّ لَهُ مِنَ اللهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ}؛ ف "لا مردّ" لا: حرف لنفي الجنس ، مَردّ: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب.

وورد هذا النمط أيضًا في سورة سبأ في الآية واحد وخمسون في قوله تعالى: {وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلاَ فَوْتَ ...}؛ ف "لا فوت" لا: حرف لنفي الجنس ، فوت: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب ، وخبر لا محذوف ، والتقدير : فلا فوت موجود.

النمط الثالث : الحروف العاملة عمل ليس + خبرها :

ورد هذا النمط في حرفًا واحدًا فقط ، وهو "ما" العاملة عمل ليس في الشكلين الآتيين :

- **ما "النافية" + خبرها (اسم موصول)** : جاء هذا الشكل في سورة سبأ في الآية سبعة وثلاثون في قوله تعالى: {وَمَا

أَمْوَالُكُمْ وَلاَ أَوْلاَدُكُمْ بِالتِي تَقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا...}؛ ف "ما" حرف نفي يعمل عمل ليس ، "بالتي" الباء: حرف جرّ زائد ، التي: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب خبر "ما" ، أمَّا اسمها فهو أموالكم.

- **ما "النافية" + خبرها (اسم صريح)** : جاء هذا الشكل في سورة الروم فقط في الآية سبعة ثلاثة وخمسون في قوله تعالى:

{وَمَا أَنْتَ بِهَادِ العُمْي عَنْ ضَلاَلَتِهِمْ...}؛ فـ "ما" حرف نفي يعمل عمل ليس ، "بهاد" الباء: حرف جرّ زائد ، هاد: خبر "ما" منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجرّ الزائد.

خاتمة :

لكل بداية نهاية ، ونحن توصلنا في نهاية بحثنا إلى عدة نتائج نجملها فيما يأتي :

1 . أنَّ منصوبات الأسماء كثيرة متنوعة ، منها ما تأتي منصوبة في الجملة دون دخول عوامل عليها ، وهناك ما تصبح منصوبة بعد دخول عوامل عليها (كان وأخواتها ، وإنَّ وأخواتها).

2 . تنوعت الأسماء المنصوبة بين المفاعيل وأشباهها ، وخبر كان وأخواتها ، واسم إنَّ وأخواتها ، وقد وردت هذه المنصوبات في السورتين بنسب متفاوت ، حيث هناك من المفاعيل ما لم يرد في السورتين.

3 . جاءت أغلب هذه المنصوبات محافظة على الترتيب النحوي فجاء الفعل أولاً ثم الاسم المنصوب بعده ، إلاَّ في حالات قليلة تقدم فيها المفعول به على فعله ، وفاعله معًا ، عند مجيئه اسم استفهام ، أو اسم شرط ؛ لأن لها الصدارة في الكلام ، وورد خبر كان في حالات قليلة جدًا متقدم على فعله واسمه.

4 . جاءت نسبة ورود المفعول به في السورتين أكثر من المنصوبات الأخرى ، ثم يليه المفعول فيه ، وخبر كان وأخواتها ، واسم إنَّ وأخواتها.

5 . من خلال إجرائنا لعملية إحصاء الأسماء المنصوبة في السورتين ، أن أغلب هذه الأسماء جاءت اسم ظاهر ، إلاَّ أنَّ المفعول به تنوع بين مجيئه اسم ظاهر ، أو اسم إشارة ، أو اسم شرط ، أو اسم استفهام ، واسم موصول.

أمَّا النواسخ ، التي دخلت على تلك الأسماء ونصبت حكمها الإعرابي وهي نوعان :

أ . النواسخ الفعلية : فقد ورد خبر كان المنصوب بكثرة في السورتين ، أمَّا خبر ظن وأخواتها وخبر كاد وأخواتها فلم يرد فيهما.

ب . النواسخ الحرفية : ورد اسم إنَّ وأخواتها بكثرة في السورتين الكريمتين ، وجاءت أيضًا "لا" النافية للجنس في بعض المرات ، أمَّا الحروف المشبهات بـ "ليس" فلم ترد إلاَّ مرتين فقط.

وقد كان لها دور في الحركة وعدم اثبات والتكرار...

في الأخير نتمنى أن يحقق بحثنا هذا الإفادة والغاية المرجوة من هكذا بحوث.

قائمة المصادر والمراجع :

أولا: القرآن الكريم.

ثانيا : الكتب باللغة العربية.

1 . أحمد بن فارس بن زكريا الرازي: الصاحبي، مكتبة ،المعارف، بيروت . لبنان ،(ط1)، 2003 م.

2 . أحمد مختار عمر وآخرون : النحو السياسي، دار السلاسل، الكويت، (ط4)،1994م.

3 . أحمد محمد فارس: النداء في اللغة والقرآن، دار الفكر اللبناني ،(ط1)، 1409هـ . 1989 م.

4 . أحمد قبش: الكامل في النحو والصرف ، دار الجبل ،لبنان ،(ط2)،(دت).

5 . أحمد الهاشمي :القواعد السياسية للغة العربية ، دار الكتب العلمية ، (دط) ، (دت).

6 . ابن الأنباري عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد : أسرار العربية (تحق. محمد بهجة البيطار) ، دار الجبل ، بيروت ، (ط1) ، 1415هـ 1995م.

7 . ابن الأنباري عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد : الإنصاف في مسائل الخلاف ، (تحق. جودة مبروك محمد مبروك) ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، (ط1) ، (دت).

8 . إبراهيم قلاتي : كتاب النحو ، دار الهدى ، عين مليلة . الجزائر ، (دط) ، 2005م.

9 . إميل بديع يعقوب : فصول في فقه اللغة ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، لبنان ، (ط1) ، 2008م.

10 . أبو البقاء العكبري : كتاب التبيين عن مذاهب النحويين ، (تحق. عبد الرحمن السليمان العثيمين) ، (دط) ، 1396هـ . 1976م.

11 . أبي بكر محمد بن سهل بن السراج : الأصول في النحو ، (تحق. عبد الحين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، (ط3) ، 1417هـ . 1996م.

12 . بهاء الدين بن عقيل : المساعد على تسهيل القواعد، (تحق. محمد بهجة البيطار)، مركز البحوث العلمي وإحياء التراث ، (دط) ، 1405هـ 1984م.

13 . تمام حسَّان : الخلاصة النحوية ، عالم الكتب ، (ط1) ، 1420هـ . 2000م.

14 . جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي : الاتقان في علوم القرآن ، دار المعرفة ، بيروت ، (ط4) ، 1398هـ . 1978م.

15 . جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي : المطالع السعيدة في شرح الفريدة ، دار الرسالة ، بغداد . العراق ، (دط)، 1977م.

16 . جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي : الأشباه والنظائر ، (تحق. غازي مختار طليمات) ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، (دط) ، (دت).

17 . جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، (تحق. أحمد شمس الدين) ، دار الكتب العلمية ، (ط1) ، 1418هـ . 1998م.

18 . جميل أحمد ظفر : النحو القرآني ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، (ط2) ، 1418هـ . 1998م.

19 . جرجي شاهين عطية : سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان ، دار الريحاني ، بيروت، (ط4) ،(دت).

20 . ابن جني أبو الفتح عثمان : الخصائص ، (تحق. محمد علي النّجار) ، دار الكتب العلمية ، القاهرة ، (دط) ،(دت).

21 . أبو حيَّان الأندلسي :ارتشاف الضرب من لسان العرب ، (تحق. رجب عثمان محمد رمضان عبد التواب) ، مكتبة الخانجي، القاهرة (ط1) ، 1418هـ . 1998م.

22 . أبو حيَّان الأندلسي : التدليل والتكميل (تحق. حسن هنداوي) ، دار المسلم ، دمشق ، (ط1) ، 1418هـ . 1997م.

23 . الخضرمي : حاشية الخضرمي على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، دار الفكر ، بيروت . لبنان ، (ط1) ، 2003م.

24 . الخوارزمي القاسم بن الحسين : شرح مفصل التخمير ، (تحق. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين) ، دار الغرب الإسلامي ، (دط) ، (دت).

25 . ابن الدّهان النحوي : شرح الدروس في النحو ، (تحق. ابراهيم محمد أحمد الإدكاوي) ، مطبعة الأمانة ، (دط) ،1411هـ . 1991م.

26 . الرضي : شرح الرضي على الكافية ، (تحق. يونس حسن عمر)، منشورات جامعة قاز يونس ، بنغازي ، (ط2) ، 1996م.

27 . الزمخشري أبي القاسم محمد علي : المفصل في صنعة الإعراب ، دار مكتبة الهلال ، بيروت . لبنان ، (ط1) ، 1993م.

28 . أبي زيد عبد الرحمن علي بن صالح المكودي : شرح المكودي على ألفية ابن مالك ، (تحق. فاطمة الراجحي) ، جامعة الكويت ، (دط) ، 1993م.

29 . سيبويه بن عثمان بن قنبر : الكتاب ، (تحق. عبد السلام محمد هارون) ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، (ط3) ، 1408هـ . 1988م.

30 . السكاكي أبي يعقوب يوسف بن محمد بن علي : مفتاح العلوم (تحق. عبد الحميد هنداوي) ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، (ط1) ، 1420هـ . 2000م.

31 . سليمان فيَّاض : النحو العصري ، مركز الأهرام ، (ط1) ، 1995م.

32 . سناء حميد البياتي : قواعد النحو في ضوء نظرية النظم ، دار وائل ، الأردن (ط1) ، 2003م.

33 . الإمام الشافعي : شرح الكافية الشافية ، (تحق. علي محمد معوض عادل أحمد عبد الموجود) ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، (ط1) ،1420هـ . 2000م.

34 . ابن الشجري : أمالي ابن الشجري ، (تحق. محمود محمد الطناحي) ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، (ط1) ،1413هـ . 1992م.

35 . عبَّاس حسن : النحو الوافي ،دار المعارف ، مصر ، (ط3) ، (دت).

36 . عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي : نتائج الفكر في النحو ، (تحق. عادل أحمد عبد الموجود معوض) ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، (ط1) ، 1412هـ . 1992م.

37 . عزيز خليل محمود : الفوصل في النحو والإعراب ، دار نوميديا ، (دط) ، (دت).

38 . عبد السلام محمد هارون : الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، مكتبة الخانجي ، (ط5) ، 2001م.

39 . عبد علي حسين صالح : النحو العربي ، دار الفكر ، عمان ، (ط2) ، 1430هـ . 2009م.

40 . عبد الله بن صالح الفوزان : دليل السالك إلى ألفية ابن مالك ، دار المسلم ، (ط1) ، 1998م.

41 . عبد الله بن عقيل : شرح ابن عقيل ، (تحق. محمد محي الدين عبد الحميد) ، دار التراث ، القاهرة ، (ط20) ، 1400هـ . 1980م.

42 . عبد الله ب مالك الطائي الجياني الأندلسي : شرح التسهيل ، (تحق. محمد عبد القادر عطاء طارق فتحي السيد) ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، (ط1) ، 1422هـ .2001م.

43 . عبده الراجحي : التطبيق النحوي ، دار النهضة العربية ، بيروت . لبنان ، (ط1) ، 1426هـ .2004م.

44 . عبده الراجحي : دروس في شرح الألفية ، دار النهضة العربية بيروت . لبنان ، (دط) ، 1408هـ .198م.

45 . المبرد أبي العبَّاس محمد بن يزيد : المقتضب ، (تحق. محمد عبد الخالق عضيمة) ، القاهرة ، (ط3) ، 1415هـ .1994م.

46 . محسن علي عطية : الأساليب النحوية ، عرض وتطبيق ، دار المناهج ، عمَّان . الأردن ، (ط1) ، 1428هـ .2007م.

47 . محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل : الكواكب الدرية على متممة الأجرومية ، مؤسسة الكتب الثقافية ، (ط2) ، 1410هـ . 1990م.

48 . محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي : ألفية ابن مالك في النحو والصرف ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، (دط) ، (دت).

49 . محمد علي السّراج : اللباب في اللغة وآلات الأدب ، (تحق. خير الدين شمس باشا) ، دار الفكر ، (ط1) ، 1403هـ . 1983م.

50 . محمد علي أبو العبَّاس : الإعراب الميسر والنحو ، دار الطلائع ، (دط) ، 1998م.

51 . محمد محي الدين عبد الحميد : التحفة السنية بشرح المقدمة الأجرومية ، مكتبة السنة ، (ط1) ، 1409هـ . 1989م.

52 . محمود حسني مغالسة : النحو الشافي الشامل ، دار الميسرة ، الأردن ، (ط2) ، 1432هـ . 2011م.

53 . المرادي : توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، (تحق. عبد الرحمن علي سليمان) ، دار الفكر العربي ، (ط1)، 1422هـ . 2001م.

54 . مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية ، المكتبة العصرية ، (ط28) ، 1993م.

55 . ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم : لسان العرب ، واد يسوفت ، بيروت . لبنان ، (ط1) ، 2006م.

56 . موفق الدين بن يعش : شرح المفصل ، إدارة الطباعة المنيرية ، (دط) ، (دت).
57 . هادي نهر : النحو التطبيقي ، عالم الكتب الحديث ، أربد . الأردن ، (ط1) ، 1429هـ . 2008م.
58 . ابن هشم الأنصاري : شرح شذور الذهب ، دار الفكر ، بيروت . لبنان ، (دط) ، (دت).
59 . ابن هشام الأنصاري: شرح قطر الندى وبل الصدى،(تحق محمد محي الدين عبد الحميد)،دار رحاب، (دط)، (دت). 60 . يحيا عطية عنابة: تطور المصطلح النحوي البصري من سيبويه حتى الزمخشري ،عالم الكتب الحديث ،أربد الأردن ،(دط)، 2006م.